

رواية

جثة نصف
متفحمة

رؤوف بوقفة

جثة نصف متفحمة

بوقفة رؤوف

نارجين

عزيزي الكاتب، اسمح لي او لا تسمح لا يفرق ذلك معي طبعاً وانت تعرف وانا اعرف، قلت اسمح لي أن أخبرك أنني حذفته مقدمة الكتيب في الطبعة المعتمدة الرسمية، فلا أحد يقرأ المقدمات في الكتب ولا أحد يقرأ الخاتمة.

ما هي دوافعك لاختيار الموضوع؟

لا توجد لي دوافع حضرة المحقق، هذا هو الموضوع اليتيم الذي وجدته متوفراً أمامي فاخترته، مكرها اخاك لا بطل.

ماهي أهمية الموضوع؟

ابدا حضرة الضابط المحترم جدا جدا جدا، الموضوع بتفرعاته ودلالاته ومجمله ومفصله غير مهم بالمطلق لا لي ولا للأمة العربية ولا للبشرية وتؤكد وحق من سكن المقبرة انه لا يخدم أي قضية.

ماهي الصعوبات التي اعترضتك؟

لا توجد أي صعوبة بمجرد ان مسكت الورقة والقلم، بدأت المكاشفات والفتوحات والخواطر والمعلومات والوسوسات خليط مفاهيمي عجيب وغريب بدأ في التنزل عليّ وانا كشخص مسكون يكتب بجنون دون توقف حتى ينتهي الوحي الشيطاني وأقدمه لكم في زخرف القول

أرأيت عزيزي الكاتب لماذا حذفته المقدمة، كل النقاط الموجودة فيها وفي غيرها من النقاط التي تدرس في مقياس المنهجية مجرد هراء، وأنا رجل عملي لا أومن بالهراء، اطمئن لن اعطيك الكلمة لترد عليّ وتدافع على المقدمة واهميتها الوجودية والإبستمولوجية وأنها هي الراس للجسد ولا يصلح جسد دون رأس حتى ولو كان الجسد لجثة نصف متفحمة والخاتمة هي القدمين تصور جسم دون راس ولا قدمين ماذا يعطي لنا أنا اعرف وانت تعرف، يعطي لنا جثة نصف متفحمة.

أعترف أنك رغم غبائك ذكي، لم أكن أتوقع هذا العنوان الصادم والغريب واسمح لي ان اهنئك بكل جدارة وفخر واعتزاز لقد تفوقت على نفسك

خواطر جثة نصف متفحمة، بصفتي القارئ الوحيد لكتاباتك فلقد تساءلت بكل براءة وبمنتهى النزالة هل للجثة خواطر ولنفرض ان لها خواطر لكن لم تبح بها لنا فكيف سنعرف هذه الخواطر؟

جثة نصف متفحمة معنى ذلك انها تعرضت للحرق، فهل ماتت محروقة ام انها توفت طبيعياً وبعد وفاتها قمت انت بحرق نصفها بصفتك كاتب سادي، والسادية تبقى مرض نفسي سواء جسديتها في ارض الواقع ام بقت حبيسة عقلك المرضي النرجسي السادي الفاشي المازوشي.

نصف متفحم ونصف غير متفحم، هل كانت في فرن؟ جثة على الجهة اليمنى ناضجة لكن للأسف النصف الايسر متفحم قليلاً، لا يخدعك لونه القاتم الأسود مجرد كشط بسكين وتزول الطبقة المحروقة وهنيئاً مريئاً.

هل هي جثة دجاجة مشوية في فرن كهربائي وانت تتلاعب بعقولنا عزيزي الكاتب كتبها وفق املاءات معدتك الجائعة؟

ام ان التفحم لم يكن في أحد الجوانب ولا في الشق بل كان في الجزء العلوي او السفلي من الجثة؟

شيء مرعب ان يتفحم الجزء السفلي سواء كنت على قيد الحياة او كنت جثة فالجزء السفلي مهم لتقدم البشرية

لنرجع الى موضوعنا ماذا تنتظر؟

هل تنتظر ان أقول كل إجابات هذه الأسئلة التي طرحت في هذه المقدمة سنتناولها بالتفصيل دراسة وتحليلا ونقدا في العرض او في ثنايا هذا الكتيب؟

عزيزي القارئ، أشكر لك دعمك لي المتواصل وهذا ان دل فانه يدل على أنني احتل جزء منك لا يهم ما هو، فكما قال أحدهم: ان كنت تحبني فانا احتل قلبك وان كنت تكرهني فأنا احتل عقلك وانت والحمد لله دوما الاشتغال والاشتغال بي احرقك الله.

بالنسبة للجثث فلها خواطر وتحاول ان توصل هذه الخواطر لمن تعرفهم من الأحياء فان فشلت فإنها تحاول ان توصل هذه الخواطر لأي شخص تصادفه او تقرأ فيه أمارات إمكانية مساعدتها.

البعض يسمونها الأشباح فالجثة حين تقتل، روحها لا تخرج وترى نفق او نور فتتبعه وتصعد للسماء حتى ترتاح بل تظل هائمة تطالب العدالة خصوصا ان قتلت بطريقة شنيعة.

بالنسبة لي فأنا أؤمن ان الروح حين تقبض تذهب لعالم البرزخ حتى البعث والاشباح هي مجرد جن او قرين، لكن الأرواح لا تقيد في عالم البرزخ لأنها تتزاور وتتواصل فيما بينها والبعض منها يحاول التواصل معنا.

الأرواح لا ترانا كما نحن بل ترانا مجرد هالات كل شخص وقوة هالته فالهالة الساطعة هي التي تستطيع ان تراها الأرواح لذلك تحاول التواصل معها.

من هم أصحاب الهالة الساطعة، البعض يسميهم باسم الزهوريين نسبة الى الزهر وهو شدة البياض والوضاءة والبعض يرى انهم اشخاص عندهم إمكانيات خارقة او قوى عجيبة كالحاسة السادسة مثلا.

والبعض يراهم أولياء الله نورهم يسعي بين أيديهم، وهناك من يتواصل مع هذه الأرواح فيراها بعد رياضات ومجاهدات وخلوات مثل الرهبان واهل العرفان.

عزيزي الكاتب، هناك أيضا من يتواصل معهم ويتخاطر معهم عن طريق تناول الادوية وقد عرفوا باسم الحشاشين وأحسبك أحدهم، استهلاكك المفرط للأدوية المخدرة جعلك ترى هلاوس بصرية او تسمع هلوسة صوتية أو قد تكون تبحث عن شهرة لكن سأخطف منك الأضواء وسأحرق المفاجأة وأقول:

كان يا مكان في زمان غير هذا الزمان و في مكان يعرفه من يعرفه ويجهله من يجهله وينكره من ينكره فتاة اسمها نارجين، جميلة هادئة ورقيقة تحب الحياة ، فتاة وحيدة والديها ،بعد يومين ستطفأ عشرون شمعة ، وانت حين تطفئ عشرين شمعة تصبح الأعوام بعدها في سرعة الشهور ، حين تكون صغير يأتي الشباب ببطء لكن اذا جاء الشباب بمجرد ان تجلس لتلتقط انفاسك تجد نفسك قد أصبحت كهل ، تتعجب كيف مر الوقت وعلامات التعجب مازالت بادية على وجهك تجد نفسك قد وصلت لمرحلة الشيخوخة، مرحبا بك في مرحلة الشيخوخة اخر مرحلة من مراحل رحلتك البشرية هنا المحطة الأخيرة للقطار ، سينزل كل من تعرفهم من القطار، الان سيكمل القطار الرحلة من أجلك ، فالقطار محجوز كله لك وحدك سيكمل بك القطار المشوار، صحيح هذه المحطة الأخيرة هنا تنتهي السكة الحديدية ، لكن قطارك سيمضي الى ما وراء السكة الحديدية ، من الان لن يشاركك احد احزانك ولا افراحك لن يشاركك احلامك ولا مخاوفك ، الان انت وحدك في قطارك الذي واصل التقدم، دون سكة في ظلام دامس.

لم يرجع أحد ليخبرنا ما وراء المحطة الأخيرة، ماذا يوجد بعد الظلام الذي يحجبنا حيث يكمل القطار سيره دون سكة.

هل هذه المرة ستكون الاستثناء ونجد الأجوبة عند هذه الجثة النصف المتفحمة وتخبرنا عن الإجابات التي فشلنا في معرفتها.

لم تكمل الفتاة دراستها، ففي بلدتها الدراسة غير مهمة وحتى اسم البلدة غير مهم فهي بلدة لا احداثيات لها مجرد بلدة نكرة مثل جثة نكرة هل وجدت يوما جثة تحمل اسم، الجثث لا أسماء لها قد تكون عندها هوية لكن جثة نصف محروقة لا هوية لها.

البلدة وسط الجبال يصعب الوصول اليها، خلقت لتكون حصن حصين يمنع الأعداء من الوصول اليها يمنع الطامعون من الهجوم عليها لكن دوما الأعداء الذين يهزموننا من الداخل لم يهزمنا يوما عدوا من الخارج، دوما الذي يطمع فينا ويستغلنا من داخل اسوار بلدتنا ما طمع فينا قط أجنبي.

حتى ولو حدث وكان العدو خارجي، الطامع أجنبي فذلك بسبب خيانة من داخل البلدة، الطعنة القاتلة دوما تأتيك من الخلف من عند من استأمنته على ظهرك فات لا تعطي في الحرب للعدو ظهرك، ظهرك تعطيه لمن تحميه فقط لكن وجب عليك ان تحمي نفسك من الشخص الذي تحميه.

وسط الجبال تقع البلدة وبجانب البلدة نهر يسمى نهر العبور وارضها صالحة للزراعة والجبال تغطيها أشجار مثمرة، البلدة جنة صغيرة مختبئة وسط الجبال، هذه الجنة لا تسكنها ملائكة، هذه الجنة لا تسكنها شياطين.

هذه الجنة تسكنها مجموعة من البشر تتوزع على مئة بيت متجاورة بعضها والاخرى متناثرة.

البلدة ليست مجهولة ولا مكانها سري، طريقها صعب وطويل ومرهق حتى ولو حدث أنك وصلت اليها بطائرة هليكوبتر فانت ستشعر بالتعب والعياء ومستحيل ان تبقى فيها أكثر من يوم وليلة.

بالنسبة لمن يزورها فان الهواء حين تتنفس كأنه يقتحم رئتك اقتحاماً، ليس هواء ثقيل أو هواء ملوث انه هواء حاد، لا توجد كلمة أخرى تصفه، ربما بسبب وقوع البلدة في اعلى مكان مرتفع على مستوى سطح البحر، اما بالنسبة لسكان البلدة فهو هواء منعش عليل يبعث على الحيوية والنشاط.

ليس نوعية الهواء فقط هي المانع من مكوث الغرباء على البلدة أكثر من يوم وليلة، البلدة لا تحتوي على فندق ولا على مرقد جماعي، أهل البلدة شيدوا دار الضياف، بيت يتكون من غرفتين وحمام ومرحاض ومطبخ ومخزن، مخصص لكل غريب عن البلدة يأتي لزيارتها وليس لديه قريب يأويه او عنده قريب لكن يعاني من ضيق في البيت ودفعاً للإجراج تقرر ان كل من يزور البلدة يستضاف في بيت الضياف سواء كان من جاء عنه لديه متسع من الغرف او لا.

من ساحة بيت الضياف تطل على احدى ضفتي النهر وتسمع صوت المياه وهي تنساق فيه مصطدمة بالصخور التي سويت كأنها طريق يقطع النهر، طريق متقطع صخور غير متراسة حتى لا تسد ولا تقف عائناً امام حركة المياه وراء الضفة الثانية للنهر تبدو لك بعض القبور القديمة وقد غزتها النباتات المتسلقة واحتوتها من كل الجهات

هنا لا توجد مقبرة بسور ومعالم، هنا مقبرة مفتوحة، قبور متناثرة، تجدها مجموعات لعائلة واحدة كل مجموعة وقبور فرادا متوزعة توزيع غير متناسق

قبر وحيد غريب الشكل، لا يشبه باقي القبور، قبر مبني على شكل هرم صغير ولا شاهد عليه، مجرد مجسم هرم صغير فوق اللحد، قطع حجارته كبريتية مرصوفة مع بعضها البعض.

الطبيعة جميلة هنا، لكن لا يوجد طابع جمالي في قبور البلدة قد تكون تستجم في رحلة جبلية وتصطدم بقبر أو بثلاث قبور معاً، من يوجد في القبر لا تعرف، رجل ام امرأة لا تعرف، على كل قبر يوجد شاهد، لكن لا توجد على الشاهد كتابة ولا تواريخ.

كأن في هذه البلدة بالموت تقطع علاقة الأموات بالأحياء بمجرد الوفاة، تدفن أجسادهم في القبور وتدفن معهم أسماؤهم والقابهم وتاريخ ميلادهم وتاريخ وفاتهم، تدفن معهم ذكرياتهم واحلامهم.

لا يوجد حداد في هذه البلدة ولا يوجد حزن، حدثت وفاة في المنزل المجاور، عشرة دقائق من الصمت ربما بسبب الصدمة أو الذهول لكن بعد اقصى تقدير ربع ساعة حين تتم معاينة المتوفي وتؤكد وفاته يتم مباشرة دفنه لا عزاء، لا حداد، لا بكاء، لا صراخ، لا عويل، يحمل أفراد العائلة النعش ويسيروا من رآهم يترك الذي بين يديه ويلتحق بهم، يحفر القبر والنعش ينتظر معهم، ثم يوضع في الحفرة ويردم عليه التراب وينصرف من اتى ليبقى النعش وحيدا داخل القبر.

هل حين تنهض في الصباح وتتناول فطورك بعدها هل تقوم بإبلاغ الجميع وتعلن لهم أنك تناولت فطورك، صحيح ان تناول الفطور حدث لكن حدث لا يستحق الاحتفال ولا الحداد، حدث تم في مدة لا تتجاوز ربع ساعة، لا يستدعي ان تذكره بعدها ولا ان تخبر الغير عنه، لا يهم ماذا تناولت فكل ما تتناوله سيكون مصيره المراض، القبور مرحاض تحتوي اجسادنا التي تتحلل وتصبح سماما طبيعيا وكذلك ما نطرحه في المراض يتحلل ويصبح سماما طبيعيا، رأيت لا فرق بين الفضلات البشرية والجنث البشرية كلها تتحول في الأخير الى سماما طبيعيا.

ساحة البلدة يتوسطها تمثال حديدي قد أحاط به الصدا من كل الجهات، هرم قائم على أحد زواياه يخترقه هرم اخر، الشيء الأقرب لهذا التمثال او المجسم الغريب هو ما كنا نرسمه صغارا قلب يخترقه سهم، يقابله غير بعيد فرن حجري، لا توجد في البلدة صيدلية، كل بيت من بيوت البلدة عنده صيدلية خاصة به ربما لأن أهل البلدة لا يتقون في الادوية أو ربما لا يوجد في البلدة من يمتن بيع الأدوية.

نفس الامر لا توجد في البلدة متجر لبيع المواد الغذائية، كل منزل مجهز بمخزن لحفظ وتجميع المؤونة من لحم مقعد وسمك مجفف.

هل تصدق لا توجد في البلدة مقهى ولا مشرب، صحيح انهم منذ القدم مهتمين بالأعشاب الطبية ومدمنين شاي الأعشاب بأنواعه وحتى صيدلتهم المنزلية تتكون من مساحيق عشبية وزيت نباتية ومراهم مستخلصة من شحوم أنواع معينة من الحيوانات لكن مع هذا لا يوجد مشرب شاي الأعشاب.

بيدوا الأمر كأنهم مجتمع زراعي مغلق، أو ان في ديانتهم محرم عليهم ممارسة التجارة.

أنا مثلك عزيزي الكاتب لا اعرف ديانتهم لا يوجد مسجد في البلدة ولا يوجد كنيس ولا كنيسة ولا معبد بوذي أو أي بيت للعبادة سواء كانت العبادة سماوية أو بشرية أو حتى شيطانية.

لا يوجد شعاع او طقس ديني يقومون به، لا توجد عبارات يرددونها تفهم من خلالها ديانتهم، هل هم مجتمع لا ديني، مجتمع ملحد، هم لا يتكلمون على الدين ولا يروجون للإلحاد، تستطيع ان تقول لا توجد تجمعات في هذه البلدة سواء تجمعات دينية او تجمعات اجتماعية، صحيح انهم يتكلمون مع بعضهم لكن في حدود الضرورة فقط، تستطيع القول انه مجتمع صامت.

يخيل اليك عند اول زيارة وأول زيارة لهم دوما هي اخر زيارة انهم مجتمع منعهم الحرارة، مجتمع بارد كأنه مجتمع الي.

هل جربت في يوم من الأيام وكنت ضيف غير مرغوب فيه، تزور قريب لك تستقبل يوضع امامك الطعام، كيف حالك الحمد لله كيف حال الال الحمد لله، ثم يسود الصمت تكمل طعامك يرفع امامك الصحن ثم ينصرف كل واحد من افراد العائلة الى غرفته او الى عمله وتبقى جالسا وحيدا على طاولة الطعام بعد ان رفعت عنها مستلزمات الأكل لقد حاولت جاهدا ان تفتح أي موضوع للردشة لكن الإجابة دوما بكلمة مقتضبة ولا يوجد استرسال ولا ارسال.

لقد استقبلت وفتح امامك البيت ودخلت وسألوا عن حالك واحوالك ووضعوا الطعام امامك حتى اكلت لكن هناك شيء ناقص في الامر هناك خلل ما، هناك برودة مشاعر لا يوجد هناك تفاعل كأنهم قالوا دون

كلمات لقد قمنا بواجب الضيافة كما اقتضت العادة لكن انت غير مرحب بك لقد تعاملنا معك بواجب لا بحب، تقوم تقول بصوت سأغادر الان مع السلامة، لكن لا يوجد رد، انت متأكد انهم سمعوك جيدا لكن لا رد، تعيد الكرة بصوت أعلى وانت امام الباب تستعد للخروج، سأغادر الان شكرا كثيرا.

لا يوجد نفاق اجتماعي، لا يوجد مجاملة اجتماعية لا يوجد كذب من باب لا أبقى للمبيت الليلة وغدا سافر، صمت مطبق كأنك لم تتكلم كأنك غير موجود كأنهم غير معنيين بحديثك كأنهم غير ملزمين بالرد على وداعك وهل يحتاج الوداع الى استئذان؟

هناك مشاعر غير مفهومة فأنت لست عدو ولست غريب، لو أرادوا لما فتحوا الباب أصلا وليسوا ملزمين ليبرروا عدم فتح الباب لك، لكن فتحوا الباب واستقبلوك واطعموك ومع هذا تشعر أنك ضيف غير مرغوب فيه ضيف غير مرحب به أول قرار تعقده في قلبك هذه اول واخر زيارة لي.

نفس الامر كل زائر للبلدة يبيت في بيت الضياف يقدم له الطعام لكنه يشعر انه زائر غير مرغوب فيه ويعقد النية على ان يرحل مع اشراق شمس.

لكن قبل اشراق الشمس يموت كم مرة؟

حين يخلد الضيف لينام، يشعر بأن الهواء أصبح ثقيل، يشعر بإعياء في جسده، رغم انه لم يبذل أي جهد بدني يسبب هذا الاعياء لكن يقنع نفسه ان الامر عادي مشقة السفر خصوصا ان البلدة تقع في سلسلة جبلية ومرتفعة كثيرا على مستوى سطح البحر.

هناك شيء غريب ، أشعر كأن شيء أو أشياء تراقبني، أشياء لا أراها لكن أشعر بها ، أشعر بنظرتها تقترسني، أشعر بأنفاسها تخترق مسامات جلدي، تقوم تشعل الأضواء لا شيء هنا ، حتى ولو تركت الأضواء مشتعلة واردت النوم نفس الشعور ويزداد حدة ، يقطع الصمت صوت، أنت تسمع الصوت، لكن لا تستطيع ان تصنفه يشبه صوت الصراخ لكن ليس بصرخة يشبه صوت البكاء لكن لا بكاء، هل هو صوت حيوان ما ، هل هو صوت خرير المياه في النهر، هل هو صوت طبيعي ، صوت طير أو صوت رياح تعبت بأوراق شجر أو تجويف في غصن ما او في صخرة نحتتها الرياح او المياه قديما؟

هو صوت مفزع، صوت مرعب لكن ما هو لا اعرف ولا اريد ان اعرف، كأن الامر عبارة عن دمج مجموع أصوات مفزعة معا وصهرها في صوت واحد بطريقة دمج الموسيقى بالآلات الحديثة.

لا تقل لي انه صادر من تلك القبور المتناثرة على الضفة الأخرى من النهر

هل حدث ان زارتك القبور يوما؟

نعم أتكلم عن القبور، لا أتكلم على زيارة الموتى او زيارة الجثث، زيارة القبور

خيل لي ان القبور على الضفة الأخرى تحركت، غيرت موقعها، على شرفة منزل الضيافة يمكن وصف المشهد كالتالي:

امامك نهر جميل على ضفته الأخرى تيدوا لك ثلاثة قبور تغطيها نباتات متسلقة على يمينهم شمالا بحوالي خمسون خطوة يقع قبرين كبير وقبر صغير واعلى منهما يقع زوجين من القبور، على شمال القبور الثلاثة التي تغطيها النباتات المتسلقة يقع قبر واحد هرمي الشكل هو القبر الوحيد الذي شيد على شكل هرم

عزيزي القارئ، عذرا ومعذرة فالكتاب كتابي وانا الذي اكتبه واخطط وقائعه ولست انت، انا هنا لا اكتب قصة ولم اضع اعلان على وسائل التواصل الاجتماعي لاستكتاب جماعي لكتاب يتكون من مجموعة قصصية وكل كاتب يساهم بقصة واحدة وسيحصل بعد طباعته على نسخة هدية مجانية.

أنا لست مجرد كاتب بل كاتب وباحث ومفكر فلا اكتب قصص على قبور تتحرك، أنا أقدم رؤية تحليلية للأحداث واقوم بتشريح موضوعي لحال الامة حتى أقدم وصفة علاج حضارية لما أصابها.

ان كان هناك ضيف غير مرغوب فيه فتأكد عزيزي انه انت هو هذا الضيف فأنا لم أدعوك لتشاركني الكتابة ولم اطلب منك رأيك في كتاباتي ولا مناقشاتها فأنت لست بناقد ولا حتى قارئ جيد.

حين وضعت عنوان خواطر جثة نصف متفحمة لم اقصد المعنى الحرفي للجثة النصف متفحمة بل هو استعارة او كناية على حال أمتنا والمفروض أنني اعالج الامر في عشر خواطر لكل خاطرة عنوان وموضوع معين وإذا اردت ان تسرد قصة وتظهر مهارتك فاكتب بعيدا عني وعن كتاباتي ليس شرط ان تعبر عن افكارك ورائك في كتاباتي لا تكن مثل نبات الكشكول ونبات الجعقيل نباتات طفيلية.

لذلك ولأن اللبيب بالإشارة يفهم وقد تكلمت لك بإشارات واضحة لا غبار عليها، واضحة وضوح الشمس في منتصف النهار فأرجوا ان تكون لبيب ذو كرامة وتتسحب ولا تزيد تعلق او تتدخل فأنت لا علاقة لك بالموضوع لا من قريب أو من بعيد ولن أعلق على قصتك التي اراها من نسج خيالك المريض فالكتاب هذا ليس موضوعه قصصي.

في الأخير سررت بمرورك الكريم وكلي امل ان لا أرى تدخل لك في كتاباتي، أنت مطرود.

عزيزي الكاتب المحترم، أصعب موقف في الحياة ان يترقب الصياد الفريسة ويتبع أثارها، يراقبها في صمت وهو يضع العشرات من السيناريوهات حتى يصطادها او يفترسها او يقتصها، بعد مراقبة حثيثة يتربص لها، يكمن لها في الوقت والمكان الذي يحدده، ينتظر منها غفلة او لحظة ارهاق أو لحظة أمان.

بعد ان يحفظ أوقات استيقاظها ونومها وطعامها ويعرف دروبها وطرقها وأماكن راحتها، يحدد النقطة صفر لانطلاق عملياته ثم يهجم عليها يثب عليها ليكتشف ان الصياد تحول الى فريسة وان الفريسة هي الصياد الحقيقي، ثم تقع الصدمة، تتجمد الدماء في عروقه.

ذكاؤه، دهاؤه، تلك الأوقات كلها التي قضاها في التخطيط والتحليل والتتبع والمراقبة كانت كلها مجرد طعم ليتقدم أكثر، ليتورط أكثر ليغرق أكثر وهو ابتلع الطعم.

لم يكن هو الذي حدد موعد الهجوم ولا مكان الهجوم، لقد أستدرج فقط، قدم له الطعم وهو ابتلعه بكل مهارة وجدارة، الفريسة ضعيفة لكنها ليست غبية، تعلم أنها لن تتفوق عليه بنديا ولن تقدر على مصارعة لذلك جعلت من ضعفها قوة، استدرجته للمكان الذي لا تنفعه فيه قوته وجعلته يغرق في بركة القطران الذائب ، بصعوبة كبيرة وجهد شاق يخرج من بركة القطران وهو مغطى به كليا باستثناء الرأس ، لكنه لا يقدر على المطاردة ، الفريسة من مكان غير بعيد تتأمل فيه ، أمر مختلف في نظرتها لا يبدو عليها نظرة التوجسس ولا الخوف ولا الريب انها تنظر اليه بكل ثبات وتحدي ثم تبتمس او هكذا خيل له ، فريسة على مقربة من الصياد تبتمس له.

هل أثرت حرارة الشمس على رأسها، لكن ما هذه الرائحة كأنها رائحة شواء او حريق، يلتفت يرى النار قد اشتعلت في ذيله وبدأت دون مقدمات فجأة في هجوم كاسح على جسمه.

ماذا يفعل، كيف يتصرف، الان فقط أدرك سر تلك النظرة وسر تلك الابتسامة لكن الوقت فات.

في لحظة الحرق، يتوقف العقل يتوقف القلب، يصبح الجسد كائن عاقل، يتصرف وفق غريزته يجري دون هدف يجري، ربما ريح الاحتكاك يطفئ النار، يضل يجري حتى يسقط.

غريزة البقاء جعلته يركض في اتجاه الماء، يصل الى الماء ويرمي بنفسه، نصف جسمه يلامس الماء لكنه مازال محروق اما النصف الاخر من جسمه فقد تقحم.

الفريسة مازالت واقفة تتأمل في صمت في جثة الصياد النصف متفحمة، أصبح الصياد فريسة والفريسة صياد، عزيزي الكاتب المحترم انت تخطط في كتابك وتحلل المواضيع وتراقب السياق الدرامي للأحداث الجارية لتترجمها لكتابات أنت بكل جدارة واستحقاق صياد وانا فريستك لكن رأيت الصياد هنا تحول الى فريسة والفريسة الى صياد.

معنى ذلك انا الذي سمحت لك بكتابة ما كتبت وان كنت اتدخل قليلا فذلك أدبا مني ولباقة حتى لا أرح مشاعرك، لكن ولأنك تريد ان تصل بنا الأمور لهذا الحد فسأعلنها بكل صراحة وبمنتهى الوفاة انا هو الكاتب الحقيقي وانت مجرد مساعد بانس لي.

أنت لا تكتب حين تريد ان تكتب بل تكتب حين اريد انا ان اكتب، وإذا اردت بحق الكتابة وحدك فانت تحمل الورقة والقلم وتبقى تنظر للورقة تحملق فيها كالأبله تنتظر لدقائق ثم لربع ساعة ثم تقول لا توجد أفكار لا يوجد الهام وانت لا أفكار لك ولا الهام تملك، وحتى أكون موضوعي انت تملك أفكار لكن لا تستطيع ترجمة افكارك الى كتابة، انا الوحيد الذي عنده موهبة الكتابة انت في الحقيقة مجرد عقل مضيف فقط، أعرف تلك النظرة نظرة الذهول والصدمة أنت تعرف نفسك جيدا وتعرف قدراتك.

متى تكتب خاطرة شعرية هل وقت ما تريد ان تكتب خاطرة تكتب لا انت حين تريد ان تكتب خاطرة شعرية وتعصر دماغك فستأتي ركيكة متصنعة مثل نبات اخضر بلاستيكي لا روح فيها ولا حياة.

انت تأكل او تتفرج او تمشي في ذهنك كلمة ثم كلمة أخرى فجملة تجد نفسك فجأة تدون خاطرة، تقول انها من الهامك، لكن الحقيقة انت تدون فقط لا تكتب، انها من الهامي أنا، من تألّفي أنا، أنت مجرد وسيط روحاني لشبح أنت مجرد أداة فقط بيدي.

من أنا؟ لا تتعجب أنا اسمع افكارك واعرف ما يدور في خلدك، لا يهم من انا، انا قرينك ام انا نفسك أم انا لا هذا ولا ذاك، لا يهم ليس شرط أن اعرف عن كينونتي، المهم ان اعرف عن أفكاري وانقلها عبرك وبك.

عزيزي القارئ، نقيض كلمة عزيز ذليل، لا أدري لماذا اخاطبك بكلمة عزيزي وانت لست عزيزي، لكن ما دام وصل الامر الى رفع التكلفة بيننا والتخلص من النفاق الاجتماعي والمجاملات فأنت لا عزيزي ولا هم يحزنون ولن اصفك بذليلي، لأنني اترفع على النزول لمستواك المنحط، تريدها لعبة بقواعدك اذن، قبلت التحدي وسأفوز عليك سواء كانت اللعبة لعبتك او لعبتي فأنا متفوق عليك في كل الأحوال في مطلق الأحوال، يكفي أنك كائن غريب وانا الذي أستضيفك عندي، بمقدوري ان اقويك وبمقدوري ان اضعفك واتخلص منك واطرحك كما أطرحت الفضلات.

لو لم تكن ضعيف في الحقيقة لما احتجت الى مضيف انت لا تستطيع الصمود في الخارج وحدك ومع هذا ان كنت جزء من نفسي نفس امارة بالسوء وهذا ما أرجح فاستقلالك استقلال ذاتي لا استقلال كامل ومطلق معنى ذلك أنك تحت امرتي ورحمتي وان كنت شيطاننا مقرونا بي فسأعذبك بالأوراد والأذكار واکون وليا صالحا خصيصا من اجلك اصوم النهار واقوم الليل فلا تنعم بأكل ولا نوم ولا راحة سيجعلك الذكر ضعيفا هزيلا مهزوزا، سأحرقك بالقران الكريم وعد مني ستصبح انت جثة نصف متفحمة بعد ان احرقك بالأوراد والأذكار.

أما بالنسبة لقصتك خواطر جثة نصف متفحمة فهي قصتي ربما معانيها تسكن عقلي الباطن او في مرحلة اللاوعي من إدراكي او في بؤرة اللاشعور وانت قمت فقط بجلبها من هناك ونسبتها لنفسك انت بالعربي مجرد وكيل عبور فأنت الوسيط ولست انا ولأبرهن لك سأخذ منك الكلمة وأكمل عنك القصة وسعيكم مشكور وذنبكم غير مغفور.

كان يسكن البلدة قبيلة واحدة من نسل واحد، لم تحتاج البلدة لحصن ولا لقلعة فموقعها جعل منها حصن طبيعي يتوضع بين سلسلة جبلية.

لم يكن أهل القبيلة رجال حرب ولا يهتمون بالأسلحة فهم لا يهاجمون ولا يدافعون على ارضهم، يعيشون في مكان منعزل لا يلتقي بهم أحد من البشر.

يقسم البلدة نهر ليس بالعريض ينبع من جهة أخرى من الجبل، تمارس القبيلة الزراعة والرعي، الجبال المحيطة بالقبيلة كلها أشجار مثمرة وتسكن المنطقة أنواع كثيرة من الطيور الداجنة والنهر مليء بالأسماك.

لا تختلف هذه القبيلة عن باقي القبائل، عندها زعيم القبيلة وان كانت سلطته ليست مطلقة فهو لا يفرض الإتاوات ولا يصادر الأراضي ولا يجمع الثروات وفي نفس الوقت هو كاهن القبيلة الذي يبارك أفرادها أما عبادتهم فهي صلوات أو ادعية فقط ولا توجد عندهم شعائر أخرى والصلاة صلة ووصل ووصال بين العبد وخالقه وهم عندهم صلاة لكل مناسبة، مناسبة الزواج ومناسبة الولادة ومناسبة الوفاة ومناسبة الأكل ومناسبة الحصاد ومناسبة الصيد ومناسبة قطف الثمار ومناسبة الشفاء ومناسبة العبور.

عند الزواج يرتلون: " لئتمجد المنعم في النعيم السرمدى وليبارك لنا هذا الزواج وكما جمعنا بحب وفرح اليوم نسأله ان يجمعنا بحب وفرح غدا "

وعند الميلاد يرتلون: " لئتمجد المنعم في النعيم السرمدى وليبارك لنا مولودنا اليوم وغدا. "

وفي الوفاة يرتلون: " لئتمجد المنعم في النعيم السرمدى وليبارك لنا نعيمنا الحاضر وكما انعم علينا في هذه الحياة نسأله ان ينعم علينا في الحياة الأخرى. "

لم تسجل في القبيلة أي جريمة، الأكل موجود ومتوفر طيلة العام والمناخ معتدل لم يسجل أي تذبذب او اضطراب وكل شخص يزرع او يقطف او يصطاد وفق حاجته فقط والشئ الذي يزيد على حاجته يضعه في الكوخ الكبير الذي يجلس فيه شيخ القبيلة واي شخص يحتاج شيء ينقصه يأخذ غرضه من هناك.

نظام تكافل عجيب، كل نساء القرية تجيد نسج الصوف وصبغها بالأصبغ النباتية وكل أفراد القبيلة يجيدون التداوي بالأعشاب الطبية.

بالنسبة لصلاة تناول الطعام فنصها: " الشئ الذي يزيد عن حاجتك جيفة ننته اليوم وقبح غدا، محروق من اكل منفردا. "

ولا تجد شخص يأكل منفردا مهما كانت الظروف، من الكبار التي لا تغتفر ان تتناول الطعام لوحده حتى ولو كنت على سفر.

أما الزواج فالزواج مدته عام واحد بعدها يتم الانفصال لئيتزوج كل واحد منهما زوج اخر وان رغبا بالزواج ببعضهم فلا بد ان ينتظرا عام كامل مدة زواج كل واحد منهما باخر ليجمعهما معا مرة أخرى.

أما الدفن بالنسبة لموتاهم فالدفن يكون بعد ان يحفر قبر عمودي ويوضع فيه الميت في وضعية الواقف على رجليه إذا كانت وفاته طبيعية أما إذا كانت وفاته غير طبيعية بسبب حادث أو اقتراس حيوان أو تسمم بنبات فيتم دفنه واقف بصفة عكسية أي منكوس الراس في الأرض والقدمين في السماء.

حين يبلغ أحد افراد القبيلة ذكرا كان او انثى سبعون سنة كاملة يغادر القبيلة عن طريق النهر، نهر العبور، قبلها يقوم بصناعة قارب أو طوف ليركبه ويدع مجرى النهر يقوده الى ارض الميعاد وان لم يقم بتهيئة ما يعبر به للرحلة ويصل الوقت المعلوم فهو يقوم بالعملية سباحة او يتشبث بأي قطعة خشبية والجميع يراقبونه ويتلون قدام العبور بصوت مسموع جماعي: " هو ذا يرحل عنا هو ذا يتركنا، ينتقل من ارض الخطايا الى ارض الميعاد، مبارك طريقه مباركة رحلته مبارك حيث كان مبارك حيث يكون، مبارك له النجاة. "

يحرم كذلك ان تبيت خارج القبيلة أكثر من ثلاثة أيام مهما كان السبب، وان حدث وان تجاوزت مدة ثلاث أيام وانت خارج القبيلة بسبب ماشية ضاعت او ظلت الطريق او بسبب وحش حاصرك لا شيء يشفع لك سوى ان تغادر القرية عبر نهر العبور ولا ترجع.

يحرم الخروج من المنزل في الليل تحت أي ظرف او مسمى والمخالف مصيره مصير من بات خارج القبيلة مدة ثلاث أيام.

يحرم ان تلد المرأة أكثر من مولودين وان حدث وحملت بثالث بطن فعقابها هي وزوجها يركبان قارب ويغادران القبيلة عبر نهر العبور دون رجعة وولديهما يكفلهما كبير القبيلة.

لا توجد قوة ردع ولا قوة تطبيق القانون او تنفيذ الأحكام، فجأة يتحول جميع افراد القبيلة الى قوة شرطة او هيئة تنفيذ الأحكام وتطبيق العدالة.

ان حدث وعاد أحد بعد رحلته في نهر العبور يدفن حيا عكسيا، نفس العقاب ان اغتصب او واقع امرأة أخرى او اعتدى على شخص أو سرق يدفن حيا عكسيا.

إذا مرض أحد ولم يشفى خلال ثلاث أشهر يوضع في قارب في نهر العبور.

إذا اعترض أحد على هذه الأحكام او سعى لإخفاء جريمة او التستر على مجرم يدفن حيا منكوسا.

لا يوجد كتابة في القبيلة، كل التعاليم شفاهية، لا يوجد كتب ولا مخطوطات، لا توجد كتابة على صخر او عظم ولا نقوش ولا رسوم ولا صور حتى المنسوجات والالبسة وجدران البيوت بسيطة ذات لون واحد.

الطبيعة غنية بأنواع من نباتات والازهار والطيور والحيوانات، الطبيعة ملهمة، لكن السكان هنا، يستخدمون فقط الكلام او الإشارات بينما الكتابة او الرسم او النحت فلا تجده حتى استثناء.

في ليلة من ليالي الصيف الجو هادئ ومقمر، أصوات الصراصير تنشد أغاني غزلية موسم التزاوج كل صرصور يتنافس مع باقي الصراصير في رفع عقيرته حتى تسمع جميع الاناث بالمنطقة قوة حنجرته.

مع أصوات الصراصير بين الحين والحين ينظم صوت ناشز لهذه المعزوفة صوت ضفدع يغني لكن لا يعي ما يقول ربما اخذه الحماس او اخذته الغيرة و اراد المشاركة من اجل المشاركة فله هو أيضا صوت ولا صوت يعلو على النقيق.

مع ضوء القمر بدأت الاسماك تقترب من السطح، سطح النهر الجاري ببطء لكن بإصرار، صوت أزيز اجنحة اليعسوب أو البعوض يجذبها يدعوا لوجبة شهية، حشرات طائرة ليلية صوت اصطفاف اجنحتها كأنه موسيقى مغنطيسية تجذب الأسماك لسطح الماء، تراقب في صمت تنتظر اللحظة المناسبة ثم تقفز، تخرج من الماء تلتقط حشرة طائرة بفمها ثم تعود لمجرى الماء.

ليس وحدها التي تراقب في صمت، على الشجرة بومة كأنها تمثال تتأمل، بنظراتها تخترق الحقول، تحاول الاصغاء لحركات العشب التي تتكسر حين يدوسها فأر الحقول، تحدد الهدف، تقدر المسافة وزمن القنص ثم تنتفض دون اصدار صوت.

هذه الليلة حدث للبومة ارباك، هناك أصوات اقدام، أقدام كثيرة، أقدام كبيرة تدوس على العشب تحاول ان لا تصدر ضجة، تتسلل في صمت مطبق، تتوزع في اتجاه كل بيت، كل واحد يعرف اين يذهب، كل واحد حدد فأره، كل واحد حدد حشرته، كل واحد قرر ان يكون الفريسة هذه المرة فريسة بشرية.

اهات مكبوتة، صوت خنجر يغرس، صوت عظم يتكسر، صوت يدين تطوق رقبة وتخفقها وهي تكتم أنفاسها، لا داعي لإصدار ضجة، موت الفجأة لا يصدر ضجة.

موت اتى دون سابق انذار، دون إشارات، دون تهيئة، دون تقديم ولا تلميح مسبق على حين غفلة، موت بالجملة، انفاس تنقطع نبضات قلب تخمد وأجساد تهمد، كانت حرارتها طبيعية ثم بدأت رويدا تبرد.

هل تستطيع وصف جثة؟

لا فرق بين جسم نائم وجسم ميت في الحين، الموت نومة كبرى، نوم ولا استيقاظ لكن هذه النومة الجماعية مختلفة فليس كل الأجساد النائمة ممددة على الفراش، ليس كل الأجساد النائمة في وضعية النوم.

مع نسيمات الفجر الأولى اكتمل المشهد كل سكان القرية من الكبار تم قتلهم او ذبحهم أو طعنهم أو خنقهم، كل وسائل القتل الصامتة استخدمت لم ينجو أحد، البيوت التي يسكنها اشخاص اشداء تم التسلل اليها من طرف فردين او ثلاثة معا.

جاء الهجوم سريعا على حين غرة مفاجئا، جاء الهجوم مدروسا، العدو يعرف القرية جيدا يعرف سكانها ويعرف كل بيت و عدد من فيه وحجمهم وقوتهم وشدتهم.

لا توجد مقاومة، حين يهجم عليك العدو فجأة انت تصاب بذهول، شلل مؤقت، لحظات حتى تستوعب الموقف وتقرر الدفاع على نفسك وحين تتأمل العدو وتجده أحد أفراد عائلتك حينها تخونك قواك وتتمنى ان يجهز عليك في أقل وقت حتى لا تتعذب وانت تنفرج عليه وهو يقتلك.

كيف تستطيع ان تتدافع على نفسك والذي يحاول قتلك من دمك؟

كيف ترد يد القاتل والقاتل ابنك او اخوك؟

أي نصر حين تنتصر على اخوك او ابنك؟

لقد خسرت المعركة حين أضمر قتلك، لقد خسرت المواجهة حين سعى لقتلك، هل تتدافع عن نفسك وتقتله فتصبح انت قاتل حتى ولو تعفوا عنه هل يمكن تأمنه؟

حتى ولو فشل في قتلك فلقد مت ما فائدة الحياة ان كان اخوك سعى لقتلك؟

انه دمك، انه عرضك، انه ركنك الشديد الذي تأوي اليه فكيف وانت تجد نفسك تغرق في دمك، تجد ان عرضك هو الذي يسعى لإزهاق روحك، تجد ركنك الشديد الذي أويت اليه تتساقط عليك حجارته لقتلك.

يصبح الموت راحة ان أصبحت الحياة شر، لقد عادوا، كل من تم نفيهم وطردهم في رحلة العبور المقدس، عادوا في رحلة أخرى، رحلة الرجوع المدنس، ينتهي النهر بشلال، لكنه شلال ليس بسحيق لكن مع هذا هو خطر ثم يكمل سيره الى نهر اخر ليقترن به.

كثير من الذين تم نفيهم نجحوا في النجاة واقاموا تجمع وكل مرة عددهم يكبر ويزداد، التقى بهم مرة رجل، رجل يرتدي ثوب الكهان وعاش معهم مدة ثم أصبح زعيم روعي لهم وهم أصبحوا مجموعة دينية.

القبيلة كانت توهمكم انها ترسلكم من الدنيا الى الجنة وهي في الحقيقة تتخلص منكم، أرضكم هي ارض الميعاد ارضكم هي الجنة ولأن ثروات الجنة محدودة تم سن قوانين شيطانية للتخلص من بعضكم وأيهامهم بأنهم سيعبرون من ارضهم الى الجنة وأنتم رأيتم الى اين عبرتم خارج قريتم شلال وحيوانات ضارية، يريدون التخلص منكم لذلك العين بالعين واليد باليد والسن بالسن والبادئ أظلم.

أنتم بهذه الرحلة تم تقديسكم أما هم فلم يقدسوا بعد، تقديسكم كان بالماء اما هم فتقديسهم يكون بالدم، لذلك تجهزوا وتدرّبوا حتى تستعيدوا أرضكم وخيراتكم، لم يمر عام على حلول الرجل الذي يرتدي ثوب الكاهن حتى تجهزنا لاستعادة ارضنا ونفذنا كل ما أمرنا به حرفيا.

كنا نسمع لكلامه ولا نناقشه، ننفذه حرفيا واتجهنا في رحلة عكسية أيام وليالي ونحن نسير حتى وصلنا مشارف القرية وانتظرنا حلول الليل ونفذنا ما قاله لنا حرفيا كل واحد منا يتسلل الى بيته فهو أدري بمن فيه وعددهم، كل واحد يقتل ابنه او اخاه، كل واحد فينا يقتل من يحتل بيته.

لا نترك أحد من الكبار، يجب ان نقتلهم جميعا دون ضجيج ومع نسمات الفجر نسحبهم الى الضفة الأخرى حيث سيتم حفر حفرة كبيرة وندفنهم فيها يجب ان يبقى في القرية الأطفال فقط لنربيهم فهم نسلنا.

مضى الأمر وفق الخطة كأن السماء باركتنا لم نترك أحد على قيد الحياة في الصباح اجتمعنا مع الأولاد الصغار وأعلن الرجل الذي يرتدي لباس الكاهن أنه من اليوم فصاعدا لا يوجد قداس ولا يوجد صلوات.

من اليوم لا يوجد فعل محرم ولا ممنوع، كل شيء مباح من أراد ان يحتفظ بزوجته فوق العام يحتفظ بها ومن أراد ان يتزوج أكثر من واحدة فله ذلك، أما الميت فيدفن في وضعية النوم لن يدفن بعد اليوم أحد واقفا ولا منكوسا.

الغريب انه بعد ذلك لم تنجب أي امرأة من افراد القبيلة التي أصبحت بلدة أكثر من اثنين وان كل شخص يبلغ من العمر سبعون سنة يموت اما طبيعيا او بحادث او ينتحر.

تحول هواء البلدة الى حاد وأصبح لا أحد من اهل البلدة يجرؤ على الخروج في الليل ليس لأن ذلك محرم عليهم، لكن من صادف وتواجد خارج بيته في الليل فانه يعيش كابوس مرعب من هول ما يرى.

اختفى صرير الصراصير ليلا واختفى الرجل الذي يرتدي ثوب الكاهن، اختفت أنواع من السمك التي كانت تعيش في النهر، حل محلها نوع جديد وغريب الشكل، صحيح هو مكتنز اللحم لكنه مخيف الشكل، طعمه كأنه نيء مهما طبخ لذلك كان الحل الوحيد للتعامل معه هو جعله سمك مملح او مدخن فقط.

عزيزي الكاتب، لاحظ انه رغم أنك دعوتني بالذليل الا أنني لم ابادلك الإساءة بالإساءة وهذا ان دل فهو يدل على أنني الصورة وانت الانعكاس، على أنني الثابت وانت المتغير، على أنني الأصل وانت التقليد على أنني الصوت وانت الصدى ومع هذا اعترف بكل فخر وأسف، بكل رشد وخرف أنك أتقنت السرد التاريخي لأحداث القصة ووضعت النقاط على الحروف يا أحلى وأجمل وأظرف خروف، لنترك قليلا هذا الهراء أو الغناء ولنرجع لبلدتنا.

عزيزي القارئ أتدري ما هي أعظم شهوة وأخطر شهوة؟

إجابة خاطئة ليست الرغبة، الرغبة جبلة فينا فطرة فطرت الطبيعة البشرية عليها ، تستطيع ان تعرف البشرية بكلمة واحدة فقط ،مرادف البشرية هي الرغبة ، الرغبة في الخلد الرغبة في الملك هي الميزة التي ميزة البشرية عن باقي المخلوقات، الرغبة في حد ذاتها لا تشكل عيب او خطر، الرغبة ميزة او خاصية بشرية بامتياز لكن ان تستبد بك الرغبة ان تسيطر عليك الرغبة فذلك هو الخطر ، خلقت الرغبة في البشر كقزم يعيش في عقولهم وهم ملزمين بمجاهدة أنفسهم او تركية انفسهم حتى يسيطرون عليه ويبقونه في حجمه الطبيعي، يبقوه تحت السيطرة ، تحت حكم الضمير وتحت مراقبة العقل ، لكن ان اهملت الرغبة ولم تسيطر عليها وجعلتها حيوانك المدلل الذي تلبى طلباته وترضيه اشتدت الرغبة واستتبتت وأصبحت تسمى الهوى وتصبح انت عبدا لهواك يسيطر عليك ويتحكم فيك.

أعظم شهوة وأخطر شهوة هي القتل، سفك الدم، إزهاق الروح، ان القتل ليس جزء من الطبيعة البشرية عكس رغبة الملك ورغبة الخلود، ان شهوة القتل هي شهوة شيطانية، شهوة ظلامية.

التلذذ بالقتل، التمتع بإزهاق الروح لا تقوم بها نفس مريضة بل تقوم به نفس ظلامية يسكنها شيطان، يستحوذ عليها شيطان.

حين يقتل الأخ اخاه، حين يقتل الاب ابنه، حين تقتل الزوجة زوجها بدم بارد، بهدوء مريب، بصمت خاشع كأنك تقوم بعمل مقدس، حين تقتل والقتيل وجهه مصدوم وهو ينظر الى القاتل، يدها المطبقة على رقبته المفروض انها وجدت لتحميه لترعاه لتطعمه لا أن تخنقه أما القاتل فهو ينظر الى القتيل بعينين فارغتين يخنقه في صمت في إصرار يخنقه دون تردد دون اضطراب دون تأنيب ضمير، يخنقه بإتقان باحتراف كأنها ليست اول جريمة قتل له كأنها مهنة امتهنها عن حب وشغف يقتله بكل روتين كأن القتل أصبح عنده عادة.

لا يهم هل القتل يستحق القتل ام لا، لا يهم هل العقاب يتناسب مع الجريمة ام لا، كل الجرائم اليوم حكمها واحد وهو القتل كما كان سابقا كل الجرائم حكمها النفي.

هي مراحل او حقب، المرحلة الأولى كانت مرحلة او حقبة النفي واليوم نحن في مرحلة جديدة مرحلة القتل، أنت حر الإرادة اما ان تكون قتل او قاتل انت حر اختر من تكون وان اخترت ان تكون قاتل فانك حر في اختيار أداة القتل، تقتل خنقا او بالسكين.

لكن القتل دوما يكون غيلة يكون دون موعد مسبق، يأتي فجأة كمطر صيف لا تتنبأ به لن يخبرك أحد انه ستسقط الامطار بعد قليل، فجأة السماء سوداء امطار رعدية لحظات تبرز الشمس تنقشع السحب وتختفي تلك المياه كما اختفت الدماء التي سالت في هذه البلدة ذات ليلة من ليالي الصيف حين كانت الصراصير تتنافس في اغراء الإناث بأجمل ألعانها، حين كانت الأسماك تقفز تلتقط جنادل والبومة تراقب الوضع تترصد لفأر الحقول.

لا قطط في البلدة ولا قطط قبلها في ارض القبيلة، تجد الدواجن، تجد كلاب الرعي، تجد المواشي والاحصنة لكن القطط لم تستوطن ارض القبيلة يوما.

فتح كبير القبيلة عينيه وهو نائم في سريره وجد امامه وجه يتأمل ملامحه، هل يحلم؟

هل هذا بداية حلم ام بداية كابوس ام نهاية حياة؟

نعم هو ابنه الأكبر هو ساعر بذاته بلحمه وشحمه صحيح أصبح شعره يميل للبياض وشعر الذقن نمتي وأصبح غث لكن الوجه وجهه لم يتغير كثيرا، مستحيل ينسى هذا الوجه صحيح لم يره مدة عامين ونصف حين ركب القارب مع زوجه بعد ان حملت بالبطن الثالثة.

هكذا يقول العرف، هكذا يقول القانون والقانون دوما فوق الجميع، لا استثناء في العدالة حتى ولو كان بكر شيخ القبيلة، حتى ولو كان ساعر، العدالة فوق العاطفة، العدالة تحمي الاستمرارية، تحافظ على البقاء، هي ذا يدها تمتدان دون صوت دون كلام يضعهما على رقبة ابيه هل يريد ان يجذبه اليه ليعانقه، ليخبره انه لم يطق صبر البعد، جاء ليكفر بقوانين العشيرة، ليكسر العرف ويعلنها البنوة فوق القانون، أخيرا سيكون شجاع حين جبن ابوه، سيتكلم حين صمت ابوه، وجد القانون حتى يخرق وجدت الأوامر حتى تعصى كيف تعرف أهمية القانون ان لم تخرقه مرة كيف تتأكد من صلب القاعدة ان لم تحاول كسرها.

القانون شبكة عنكبوت تمسك الحشرات الصغيرة ونحن لسنا صراصير حتى تمسكنا الشبكة، نحن لسنا جنادب حتى تمسكنا نحن حشرات كبيرة، كبيرة جدا أكبر من العنكبوت أقوى من شبكة عنكبوت القبيلة.

ببرودة أعصاب، بهدوء ليلة صيفية على وقع صرير الصراصير وتموجات ماء حين تقفز سمكة تلتقط جذب طوقت يد الابن البار والده كبير القبيلة، وأطبقت عليها بقوة ببطء وكأنه يمتص روحه رويدا رويدا كأنه ينتشي مع شدة الإطباق أكثر فأكثر، كأن رقبته لفة سيجارة ويديه اصبعين يحتضنها ويديه في نفس الوقت شفتين ترشفها، الخنق انه نيكوتين الحياة يفرز فيك هرمون الانتعاش هرمون اللذة، هرمون الطرب مع هدوء نفسي مع انضباط عقلي مع توازن جسدي.

جملة واحدة خرجت كلماتها بصعوبة، جملة استجمع كل قوته وطاقته وهو يخرجها، جملة ركز كل طاقة جسمه في مخارج الحروف حتى تخرج كما أراد

بني القدر اخرجك من هذا الجحيم حتى ينقذك فلماذا رجعت؟

ألف سؤال وسؤال كانت في عيني كبير القبيلة، لم يهتم بالموت، لم يحفل بأصابع ساعر وهو يضغط بقوة وببطء كأنه ثعبان الكوبرا يعصر فريسته وهو يلتف عليها.

لكن الجواب صدمه، عجل الجواب في خروج روح كبير القبيلة

القدر الذي اخرجني هو الذي ارجعني، قررت ان أكون انا القدر بدلا ان أكون يد القدر مثلك والدي.

ادمان سلوكي جمعي، هواية جديدة، متعة جديدة لعنة قد حلت بالبلدة لعنة القتل الجماعي، لا نستطيع التوقف، مثل العطشان يبحث عن الماء، مثل مصاص دماء يبحث عن فريسة أي فريسة حتى يسكت صراخ الرغبة المتوحشة، يروي عطش الوحش الضاري الذي يسكنه، الذي سيطر عليه

هذا الأمر قام به أبناء القبيلة ضد أفراد القبيلة، الكل قتل الكل في ليلة واحدة، هذا الأمر تم في القبيلة ويبقى في القبيلة ويموت في القبيلة، لكن هذا الأمر لم يكن باقتراح أحد أفراد القبيلة هذا الأمر، هذه الخطة هذه الوسوسة هذا التحريض كان من الرجل الغريب، الرجل الأجنبي عن القبيلة، الرجل الذي يلبس لباس كاهن هو الوحيد الذي تظهر عليه ملامح السعادة صباح تلك الليلة ليلة القتل الجماعي، هو الوحيد الذي عيناه تطرحان سرورا وفرحا، هو الوحيد الذي تظهر عليه علامات الرضا.

باقي أفراد القبيلة ولم يبقى من أفراد القبيلة الا القتلة وصغار، بيدوا عليهم التعب، التعب من عملية القتل، التعب من عملية نقل الجثث، التعب من عملية الدفن، التعب من عملية التنظيف، لكن مع هذا لا تظهر عليهم علامات ندم ولا علامات حزن ولا علامات فرح او رضا.

غريب هو عن القبيلة وردة فعله غريبة عن ردة فعل أفراد القبيلة، القتل مثل التقبيل، من قبل مرة لا يستطيع ان يكتفي بقبلة واحدة، البداية دوما قبلة والقبلة تتبعها قبلات، لا توجد قبلة يتيمة، لا يتم في القبلات، التقبيل سلسلة ممتدة من حلقات وكل حلقة قبلة وكل حلقة مقترنة بحلقة أخرى مثل عربات قطار عربة تجر عربة وقبلة تجر قبلة وقبلة تورطك في قبلة وقبلة تتبعها قبلة وقبل أحلى من قبلة، لا يمكنك ان تتوقف عن التقبيل، لا يمكنك ان تتوقف عن التقبيل.

هو خطط، هو حرض، هو وسوس، هو قاد، هو حرك، لكن يداه لم تتورط في اسالة الدماء لم يقتل أحد، لم يشارك في جر جثة أحد، لم يساعد في رمي جثة أحد في الحفرة، لم يقم حتى بتنظيف بقع الدماء، هو يتأمل في صمت مزهوا بنفسه وبخطته التي نجحت وبخطته التي ستجح.

دخل على ابن شيخ القبيلة البكر وهو في البيت الكبير، هنيئا لكم السيطرة، هنيئا لكم رجوع الحق لأهله بعد قليل اطلب الناس حتى يجتمعوا وأعلن لهم أنك تتوجني حكيما عليهم وذكرهم أنني انا الذي شجعتهم وأقمت فيهم أحرصهم وأشد بأيديهم واعينهم حتى اقدمتم واخذتم حفكم.

وقف البكر واقترب منه دون كلمة، لم يعلق على كلامه، لم يناقشه لم يعلن له الولاء ولا التأييد، وقف امامه مقابل له وتأمل تقاسيم وجهه والفرح المرسوم على عينيه وان كانت شفقيه لم تتحرك، بيدوا الفرح شعاع يخرج من عينيه.

لا أحد في القرية كان الفرح يخرج من عينيه، لا الأحياء ولا الأموات، لم يحدث ان كانت السعادة تخرج في شكل دموع نورانية من عيون أفراد القبيلة حتى في المناسبات التي مفروض ان تكون مناسبات فرح وسرور، الرجل الذي يلبس لباس كاهن هو فقط الذي ترى دموع الحزن تخرج من عينيه وهو يتألم لنفينا ويواسينا ويحرضنا واليوم دموع فرح نورانية تذررها عيناه ، دموع فرح شبقية لحظة التتويج، لحظة تنفيذ جانبه من العقد، ان يقتل الأبناء الاباء ويقتل الاخوة بعضهم والازواج بعضهم حينها تتحقق المشيئة حين تنفذ جزئك من العقد ستحصل على الخلد وعلى ملك لا يبلى.

عهد شيطاني وقعه الرجل الذي يلبس لباس كاهن، في صبر وبجهد قام بالعمل ونجح في العمل، قتل الأبناء الاباء قتل الاخوة بعضهم قتل الأزواج بعضهم، قتل الجميع في صمت، دون ترانيم دفن الجميع في صمت دون طقوس.

اقترب البكر من الرجل الذي يلبس ثوب كاهن أكثر أول مرة يسمع أنفاسه، يرى الدماء تسري في عروق رقبتة يرى نبض خفيف في عرق رقبتة، لكنه لم يرى تفاحة دم.

دقق النظر جيدا نعم رقبة الرجل الذي يلبس لباس كاهن لا تبرز منها تفاحة دم، رجع الرجل الذي يلبس لباس كاهن خطوة الى الوراء ونظرة عينيه اخنقت منها ابتسامة الفوز، تحولت الى نظرة شك ووجل.

لكن فجأة أصبحت عينيه جاحظتين، يدا البكر سارعت بتطويق رقبتة سارعت الى الاطباق عليها بكل قوة بكل عنف، حاول عبثا ان يتخلص من يداه، حاول ان ينزعهما لكن يدا البكر كانت ضخمتان، كانت قويتان كانت طوال عامين تتدربان على الخنق، توقف نبض عرق الرقبة وتوقف حركة البويؤ وبقت عيناه

بارزتَان كأنهما تصرخان في صمت، مرر البكر يده جيدا على رقية الرجل الذي يلبس لباس كاهن، مررها وهو يتلمس ببطء، نعم هو كذلك لا توجد تفاحة ادم لديه، ترى من اخذ تفاحة ادم الخاصة بالرجل الذي يلبس لباس الكاهن؟

عزيزي الكاتب، أفكارك مثل ألم الاسنان يحل دوما في الليل حين تأوي الى فراشك، يحل عليك على حين غرة دون استعداد مسبق، كأنه ينتظر مثل البومة التي تراقب في صمت حتى تغلق الصيدلية، حتى تنسل أخيرا من لباس الخروج، حين تتلحف بالبطانية وتجعل جسمك في وضعية الشحن، حينها فقط يقول لك بابتسامة مليئة بالخبت، بالدهاء، بالمكر، ينظر اليك كأنك وجبة شهية ويقول لك هيت لك، انا هنا لك ولأجلك.

الليل وقت خلو الحبيب بحبيبه، وقت همس الغرام، وقت زيارة ألم الأسنان، كطعنة خنجر تخترق الضلوع تجعلك تبتلع الكلمة وتفتح عينيك ولا تعلق، تقول ربما طعنة غادرة ثم تنصرف اليد الاثمة، لكن اليد لا تنصرف تحرك الخنجر ببطء بين ضلوعك ألم مضاعف، تبا هذه ليست مجرد يد، هذه يد خبير في التعذيب درس جسم الانسان وعرف مناطق الألم يد جزار أو جراح كلاهما يستخدم السكين بمهارة وبرودة أعصاب.

هل كان ألم الاسنان في حياة أخرى جزار او جراح ، انه لا يتسبب لك بالألم فقط، السقوط يتسبب لك بالألم الضربة تتسبب لك بالألم أما ألم الاسنان فهو يداعبك كما يداعب هر فأر ، هو يبعثك ثم يعيد لملمتك، ثم يبعثر أجزاء منك ويبقي على أجزاء، يعيد ترتيب قطعك، يعيد رسم خريطة الألم عندك، يعيث بخلاياك العصبية وانت جبان تمنى ان تدخل يدك في فمك وتقتلع السن من جذوره حتى تتخلص من الألم وتجن ولا تدخل يدك، ربما لأن حجمها أكبر من فمك ، تعيد برفق مس باطن يدك على خدك جهة السن الذي يتسبب لك بالألم ، حركة وداعة كأنها رسالة تقول فيها أنا استسلم، ارفع الراية البيضاء والصفراء والسوداء، ارفع حتى راية قوس قزح المهم اعتقني فلم اطيق صبرا.

لكنه ألم الاسنان ليس مثل صداع أو حمى أو وجع، انه لا يقتلك وفي نفس الوقت لا يتركك تنعم لا يدعك تهناً، وتتخالف معه الدقائق، فتمر دقائق الليل كأنها أيام.

الكل يتاجر في مأساتك شركات الادوية، جراحي الاسنان، شركات صناعة وسائل مكافحة التسوس وتبييض الاسنان وحماية اللثة وفرشاة الاسنان ومعاجين حماية الاسنان، الكل أصبح ثري بسبب مأساتك وانت ازددت بؤسا وحرمان

ينجلي سواد الليل ويختفي معه ألم الاسنان كأنك كنت تمثل كأنك كنت تكذب، ثم يأتيك صوت خفي من أعماق اعماقك ويقول لك لا داعي للذهاب لطبيب الاسنان فالألم اختفى.

حذار ان تصدقه انه صوت ألم الاسنان لم يكتفي بجولة البارحة ويريد ان يعيد الجولة ليلة وراء ليلة، حذار ان تصدق رسائله التطمينية.

حذار ان تصدق وعوده انه هو الذي وسوس للشيطان، لكن لا ألم، تلمس بلسانك سنك ولا ألم ولا حتى شبه ألم ولا حتى إشارة ضعيفة من الألم تتجراً وتلمسها باصبعك لا شيء وتكون أكثر وقاحة فانت شجاع في النهار جبان في الليل وتحرك سنك بإصبعين ولا ألم، هل كنت احلم البارح، هل كان كابوس اين اختفى الألم اين غادر؟

لماذا اذهب لجراح اسنان ويأخذ حق المعالجة ولا يوجد ألم لنؤجل الموضوع فربما كان ألم البارح بلاغ كاذب.

ويحل الليل سريعا، مرحبا لقد عدت، يا ربي انه هو نفس الصوت، نفس الضيف السادي الماجن الذي يعذبني في صمت، كيف جئت ظننت أنك احترقت حسبت أنك رحلت

هل تحسبني مصاص دماء، إذا تعرض لأشعة الشمس يحترق؟ أنا يا هذا هو انا، أجيء دون دعوة ولا اشارات تحذيرية، انا الجانب المظلم من القمر، انا القدر فلنبدأ بجولة أخرى من التعذيب المهين ولا يهمني تستسلم او لا، تعترف او لا فأنا استنزفك لأجل المتعة لا غير، لا اكذب عليك وأقول لك ان مهمتي مقدسة ونبيلة واني اطهرك من سيئاتك بصبرك على المي، فلنذهب للجحيم لا يهمني امرك المهم ان أذيقك الجحيم الليلة وكل ليلة دون مقابل.

أنا هنا لأجعلك ترجع لإنسانيتك لترى ضعفك وتفاهتك وحقارتك، الانسان كائن سريع النسيان ينسى انه مجرد حقارة تمشي على رجلين ويحسب نفسه انه سيد الكون، لذلك جئت لك لأعيدك لحجمك الطبيعي.

أنت لا تراني مهما فعلت واخترعت، لا تراني، ترى العصبون، ترى الخلية العصبية، ترى إشارة او ومضة او نبض ترى رد فعل لكن الألم ككينونة لا يتجدد ومع هذا انت تخافني وتخشاني وتعاني مني

أرأيت في حضرتي فقط يتحد الجميع المؤمن والكافر والعلماني واللا ديني والملحد والمنكر والعقلاني واللاعقلي، كل الطوائف والملل والنحل تتفق جميعا على ان الألم موجود بناء على اثاره وأي أثر؟

أرأيت الدعوة والمجادلة والموعظة مجرد هراء سلاح الضعفاء، سلاح لم ولن يجلب نصر ولا يكسب في معركة بينما الألم يجعل الجميع في خضوع وخنوع.

الألم يجعل الجميع يهابك الحليف قبل العدو بالألم فقط تضمن انه لن تشن عليك حرب، تضمن انه لن يحدث لك انقلاب، تضمن نه لا يخطط لاغتيالك، هذه هي خلاصة الحياة اما ان تكون تتألم أو تكون مصدر الألم.

وركز جيدا حين يهجم عليك ألم الاسنان في الليل بعد ان تنتهي من مقاومتك الفاشلة وتستلم لمصيرك البائس حينها فقط يحدث لك الكشف وتتجلى لك الحقائق وتنزل عليك أفكار وحكم، لا تدري من اين جاءت لكنك تدري انها عظيمة وأنها ليست من بنات افكارك رغم ان افكارك لا بنات لها انها بتراء يتيمة

في الغد تهرع الى طبيب الاسنان، تطلب منه على عجل أن يخلصك من الأمل لا وقت للجلوس على كرسي الاعتراف تحكي له مأساتك بسرعة لكنه لا يتفاعل معها يتعامل مع الحدث ببرودة، تطلب منه ان يقتلع السن، السن الشرير الذي سبب لك ألم مزمن لكنه بعد ان يعاينه يجيبك بأن السن سليم خسارة قلعه الحل الأحسن للسن ولك ولفمك ولجيبك هو ان يقتل عصب السن فقط، بماذا ترد على هذا الطلب؟

وهل هذا حقا طلب أم أنه أمر متنكر في أسلوب طلبي، هل انت الذي يقرر حقا ام انه قرر مكانك وانتهى الأمر وفق مبدأ شاورهن وخالفهن الرأي؟

تقلب الأمر في دماغك، في الحقيقة لا فرق بين القلع والقتل، قلع سن أو قتل عصب السن كلاهما نتيجة واحدة يزول الألم وهو كذلك تتعدد الأسباب والنتيجة واحدة.

السن سليم لماذا نضحي به الألم مصدره العصب لنقتل اذن العصب لكن العصب لا يموت من جلسة واحدة، أو هكذا قيل لي، وكل جلسة بثمن معلوم والالم اللعين مازال مستمر والعصب مثل قطة له سبعة أرواح.

تقبل الألم، افرح بالألم، اتحد بالألم، حين تفعل ذلك ستكون لحظة ميلادك الثانية لحظة انبثاقك هذا ما حصل لساعر الابن الأكبر لشيخ القبيلة.

عزيزي القارئ، هل عشت يوما التغريبة؟ هل جربت ان تتخلى على وطنك مجبرا، ان تتخلى عن ارضك، ان تتخلى على البيت الذي عشت فيه وعلى الأرض التي لعبت فيها، على الشجرة التي اختبأت وراءها، على الدجاجة التي طاردتها، على الازهار التي قطفتها دون مناسبة وعلى النحلة التي قتلتها، عن السحابة التي ركضت خلفها وعن التلة التي تقطعت انفاسك وانت تصعد لقمتها ونظرات الزهو وابتسامة فخر لإنجازك العظيم الرائع.

هل جربت ان ترغم على التخلي عن ذكرياتك؟

تتخلى على ذكرى اول نبضة قلب عاشق، تتخلى على ذكرى اول رسالة حب، تتخلى على ذكرى اول قبلة، تتخلى على ذكرى اول طعنة غدر؟

هل جربت ان تتخلى على اسمك، تتخلى على لقبك، هل جربت ان تتخلى على روحك؟

في الموت الروح تغادر الجسد مجبرة لكن في التغريبة الجسد يجبر على ان يتخلى عن روحه، كشجرة تخلت على جذورها وغادرت، لا أحد يناديها بالسيدة شجرة، انها الان مجرد قطعة خشب، شجرة بلا جذور مجرد قطعة خشب، جذور غير موصولة بالتراب، مجرد سن مقلوع والسن المقلوع حتى ولو أوهموك أنك حين ترميه للشمس ستأخذه الشمس وتستبدله بسن ذهبي، يغادر السن اللبني الفم يغادر وهو مجبر وتنتظر ان يأتي السن الذهبي ولن يأتي.

يخلق السن اللبني في السماء يحملق في الشمس يتمنى، ينتظر ان تتلقفه بأشعتها الذهبية حتى يتم التطهير، حتى تكتمل عملية البعث ويتم التحول، في حلول واتحاد يحاول عبثا ان يتحد مع اشعة الشمس، أن يصبح السن الذهبي الكامل الذي يليق ان يكون في فم الولد البكر، ويتربع على عرش الاسنان انها رحلة العبور المقدسة.

لكن بعد ارتفاع في الهواء هو ذا يسقط، لم تتلقفه اشعة الشمس الذهبية، الشمس لم تلتفت ناحيته، لماذا تخلت عنه الشمس؟

لماذا أعطت له ظهرها السماء؟ ليتها حولته الى طائر سنونو ليوصل التحليق، ليتها حولته الى فراشة، ليتها جعلت له جناحين، لم يصبح ذهبي، لم يصبح سنونو، لم يصبح فراشة، سيسقط في الأرض، سيصبح فضلات تتحول مع الوقت الى سماد عضوي.

هل عشت تجربة ان تقلع من الفم وانت سن سليم غير مريض؟ تقلع وترمى ولن يتم استبدالك، لا السماء قبلتك، لا الشمس رحبت بك، لا الأرض احتوتك، أصبحت مجرد نكرة مجهول، أصبحت مجرد شيء وكل شيء لا فائدة منه يسمونه شيء.

أصبحت بلا فائدة، أصبحت بلا قيمة، أصبحت دجاجة بلا ريش، أصبحت ذكرى بلا ذكرى، رقم في الاحصائيات وسبب لجمع التبرعات، أصبحت صورة في معرض، لوحة في إطار، قصيدة شعر ومادة لحملة دعائية.

كيف يتضامن الشعبان مع الجوعان، كيف يشعر مرتدي اللباس بالعريان، كيف يتفهم سليم الجسد المريض؟

مجرد هراء كلمات جوفاء، لا أحد يشعر بعذابك، لا أحد يعرف موتك في حياتك، لا أحد يشعر بما تشعر الا شريكك في المأساة، هل رأيت يوما ذئب يتضامن مع الخرفان؟ هل رأيت اسد يتضامن مع الغزلان، الحيوانات اللاحمة تتضامن مع بعضها فقط وتتحد دوما ضد الحيوانات العاشبة.

روح هائمة اين تذهب لا تعرف شيء خارج الجسد، الجسد وطنها، الجسد سكنها، الجسد جنتها فان أجبرت على الخروج منه فاين تذهب؟

أتعرف من يصدقك في تبيان التغريبة انه قط، قط فتح عينيده في منزل وجد الامن والامن والرعاية والحنان والدفء والاكل، اكل خاص بالقطط، اكل معلب أكل على شكل حبوب أكل مقرمش، علبه تونة علبه فطيرة دجاج علبه لحم بقري، خليط بروتينات...

قط عالمه المنزل، لا يعرف من العالم الخارجي سوى ما راه من النافذة وفجأة قررت العائلة ان ترحل ان تسافر ولا تستطيع اخذه معها، فجأة يجد القط المنزلي نفسه في الشارع والشارع دوما لا يرحم

الشارع أسوأ من الشيطان، الشارع يحولك اما الى شيطان أو جثمان.

للشارع ثقافته، للشارع قانونه، للشارع اعرافه، للشارع احكامه، فجأة تحول السيد الى عبد، تحول الولد المدلل الى متشرد.

لا يستطيع القط المنزلي ان يصطاد، لا يعرف كيف يصطاد عصفور، هو يخشى الجرذ ويهابه والقط الضالة والمتشردة كلها تقوم بالواجب معه تشبعه ضربا تشبعه الماء، تنتقم من البشر فيه وتنتقم منه.

لا يقوى على الدفاع عن نفسه، لا يعرف كيف يبحث في حاويات النفايات، لم يجرب يوما ان ينام على رصيف، لم يجرب يوما ان ينام بعيدا على المدفئة.

بعد يومين او ثلاثة هو متعب منهك، لقد غادر الماء الدافئ وأنواع الشامبو والعمور الخاصة بالقطط لقد غادر البيت الامن الدافئ، لم يبقى من جنته سوى طوق، طوق تمنى ان يشد على رقبتة فيخنقه لعله يرتاح من تغريبته.

كيف سينتهي مصير القط المنزلي المدلل في الشارع وكل منطقة في الشارع خاضعة لنفوذ قط مصارع هل سينتهي بان يقتله كلب ضال؟ ان تدوسه عجلات سيارة طلب تحتها قليل من الدفيء او هروبا من الامطار؟

لو كان عنده الاختيار لطلب من عائلته ان تقتله القتل الرحيم ولا تتخلى عنه، ان تطلب منه الانتحار ولا ان ترمي به الى الشارع، الفقر كفر والشارع كفر، السكن سكينه والشارع قلق واضطراب وجزع.

فجأة نزع التاج من رأسك جردت من القابك الملكية، طردت من القصر، لم يسمح لك بان تأخذ أكثر من الثياب التي ترتديها.

مصيبة ان ينزع منك الملك والمصيبة الأكبر ان ينزع منك الملك والعزة فتصبح بائسا ذليلا، قد تكون ملكا عزيزا وقد تكون عزيزا دون ملك وقد تكون ملكا ذليلا لكن الكارثة الأكبر ان ينزع منك الملك وتكون ذليلا

هكذا حال القط نزع منه الملك وأصبح ذليلا، يكفي ان تعيش التغريبة حتى ينزع منك الملك والعزة، ارضك هي ملكك وعزتك واهلك عزوتك فان طردت من ارضك وتخلي عنك اهلك فكيف تصبح؟

تصبح ذلك القط ومع الأيام ان لم تقتل فستصبح انت ألم الاسنان لقومك الذين اخرجوك من ارضك.

حين تعيش الغربة النفسية فحتى الجنة لا تسعك، انت لا تحتمل ذاتك فمن الذي سيحتملك؟، نجا البكر من السقوط في الشلال لكن زوجته الحامل لم تنجو، لكن ملكة فؤاده لم تنجو، بأمر عينيه رأها والشلال يلتهمها صرخات عيناها تطلب من فحلها الحماية، من الذي ينجدها ان لم ينجدها هو؟ من الذي ينقذها ان لم ينقذها هو؟، هو البعل والعشيرة والقبيلة هو الوطن.

لكنه لم يستطيع، صوت الشلال الهادر، صوت الماء المتكسر على الصخور، صوت التيار المنجرف، وبخار ماء او ضباب المتصاعد، لم يستطع فعل شيء، أول مرة يذوق طعم العجز، طعم قلة الحيلة، طعم الانكسار.

كيف يكون شعورك وانت ترى يد تمتد نحو صدرك تشقه تخرج قلبك تستولي عليه تأخذه وتصرف وانت ما زلت واقف في ذهول تحاول ان تستوعب ما جرى، الماء انزع حبيته منه اخذها وانصرف، الان فقط شعر بطعم اليتيم، ان تسرق الفرحة منك في منتصف الطريق، لا تستطيع ان تكمل الطريق ولا تستطيع العودة ولا تستطيع البقاء في المنتصف.

شعور العجز يجعلك تتقدم في السن يجعل كل خلية فيك تشيخ وتضعف يجعلك حي دون حياة، لقد سقط حصن قلبك حين سقطت في وسط الشلال ومع سقوطها سقط الملك المستقبلي للحصن، انه ابنك الذي تحديث القبيلة واعراف القبيلة وتحديث ابوك شيخ القبيلة ورفضت اجهاضه.

ما ذنبك وما ذنبها، المولود الأول طفلة والمولود الثاني طفلة، لا بد من مولود ثالث يكون ولد ليرث الزعامة يرث اللقب، ولد يحمل اسمي ويحمل ملامحي ويحمل طبعي، ولد أرى فيه طفولتي وأرى فيه شبابي ولد أراه فأرى شريط حياتي يمر أمامي، ولد يذكرني بحماقتي، يذكرني ببراءتي يذكرني بشقاوتي لكن الجد وضع الأعراف قبل الولد، اختار القانون على البنوة، اختار ان يطعن قلبي مع كل نبضة، لكن الجد طرد الاب والام، طرد الولد وهو مازال جنينا في البطن.

لكن الجد تسبب في ازهاق روح الام، في ازهاق روح الولد ويجب ان يدفع الثمن، كل واحد من افراد القبيلة يجب ان يدفعوا الثمن.

اليوم خسرت زوجتي وخسرت جنيني وخسرت روحي، من اليوم انا بلا روح أعيش تغريبتني أعيش لانتقامي، حتى ولو اقتضى الأمر أن اتحالف مع الشرير.

كثيرون هم أمثالي منهم من نجا من مصيدة الشلال ومنهم من تهشم راسه على صخوره او مات غرقا متوزعين متفرقين فرادا وأزواجا، حتى جاء الرجل الذي يلبس لباس الكاهن وبدأ في جمعنا

كنا مشتتين كخراف في البرية متفرقة في ذهول حتى جاء الراعي وجمعنا أصبحنا قبيلة دون قبيلة أصبحنا وطن دون وطن، مجموعة من الناس على ارض لا يعني أنك تملك وطن.

مجرى النهر امامنا والأرض صالحة للعمار والاستغلال، موقع مثالي ليكون وطن لكن هناك شيء ما ينقصه لا تعرف ما هو، لا تستطيع تحديده، ان تشعر بأن شيء ما ينقص لكن تفشل في القبض على الحروف المناسبة التي تشكل الكلمة المفقودة التي تبحث عنها.

مقومات الوطن كلها متوفرة التراب والعنصر البشري والثروات لكن الوطن غير موجود حتى الوطن يملك روح وهذا الوطن الجديد دون روح لذلك كان تغريبتنا.

العدالة ستأخذ مجراها لكن نحن الذين سنحدد شكلها وطريقة تنفيذها ووقت تطبيقها، نحن الذين سنحدد الزمان والمكان المناسب.

سنسترجع وطننا لكن لن نعذب أهلنا مثلما عذبونا لا ننفهم ونحكم عليهم بالتغريبية سنريحهم من تأنيب، الضمير، سنريحهم من الغربة، سنريحهم من أي عذاب.

لا توجد راحة في الحياة، الحياة بطبيعتها شقاء ومعاناة لذلك حتى نريح قومنا يجب ان نأخذ منهم الحياة وحده الموت هو الراحة والموت لا يأتي دون ألم، ان الألم هو الطريق الشرعي للموت وأعنف ألم هو ألم الأسنان لذلك سنكون نحن ألم الاسنان الذي يحل بقومنا ليلا دون سابق انذار.

عزيزي الكاتب اعترف أنني كنت عصيبا قليلا وتكلمت معك بحدة، لكننا ناضجين وندع الألعاب النفسية وقصة من جاء الأول الدجاجة أو البيضة لا اريد ان أرى نفسي دجاجة ولا اريد رؤيتك بيضة والعكس كذلك، ارجب في طرح مقارنة جديدة عكس المقاربة الأول التي كانت تتمحور حول الأصل والفرع، الصورة والانعكاس، الصوت والصدى، وجود احدها لا يلغي الثاني وعلاقتنا ليست علاقة ضدية فلتكن شراكة رابح – رابح، لأكون انا العين اليمنى وانت العين اليسرى او العكس انت العين اليمنى وانا العين اليسرى حيث مع بعضنا تكتمل الصورة ونحصل على زاوية نظر أفضل، لتكن انت يد وانا اليد الأخرى او أكون انا قدم وتكون انت القدم الثانية وهكذا نكمل بعضنا البعض ونتعاون في نفس الوقت يحتفظ كل واحد منا برأيه ولا يحاول اجبار الطرف الاخر عليه لنجسد بذلك الديمقراطية التشاركية.

حسب ما رأيت اعتقد اننا سنكون ثنائي رائع، لنكن شريكين مثل القط توم والفأر جيرمي وان اردت نتبادل الأدوار في كل حلقة لأنني اعتقد ان تناقضنا هو في الحقيقة تناقض تكاملي لا تناقض اقصائي كقطعتين تبدوان لوهلة لا تشبهان بعضهما البعض، لكن هما قطعتان مكملتان لبعضهما البعض.

وكما قيل أفضل معلم لك هو عدوك لأنه يجعلك تطور من قدراتك ويحفزك دوما للنشاط والعمل والتعلم وان لا تغفل وانت لا تنكر ان هناك توارد خواطر بيننا وتناسق في الأفكار وهذا يخدم القضية الكتابية ويعزز الالهام وينجح مهمتنا.

حتى ولو كنت انت الجانب الظاهر من القمر وانا الجانب المظلم منه نبقي كلانا جزأين لا ينفصلان من القمر، ان وجودنا معا في هذا الجسم يحتم علينا التكيف، يحتم علينا ان نتفاعل معا في اطار تدافع حضاري حتى لا يفسد هذا الجسم ، مستحيل ان يكون في الدنيا خير دون شر ومستحيل ان يكون هناك شر دون خير ، مستحيل ان تكون صحة دون مرض ولا مرض دون صحة، أرأيت في الدنيا تجتمع الاضداد، لا يلغي احدهما الاخر بل لتعرف كل واحدة منهما نفسها بالآخر فلولا الكره ما عرفت الحب ولولا الحزن ما عرفت الفرح بالضد تكتمل الصورة، بالضد يصبح للحمد والشكر معنى ، كيف تحمد الله على نعمة الصحة وانت لم تجرب المرض؟.

أعتقد ان أكبر مصيبة تحل بينا هي الايلاف ان نألف النعمة أن نعتادها وتصبح جزء طبيعي من حياتنا ان نعتبرها حق من حقوقنا لذلك جاءت الضدية، جاء الحرمان، ان نحرم مرة من الصحة، ان نحرم مرة من العافية، ان نحرم مرة من الشبع، ان نحرم مرة من الراحة حتى نقدر النعمة ونشكر المولى على نعمه ونحمده بالسان والقلب والصدقة فذلك هو تقدير النعمة حق قدرها.

لنشكر الله على نعمة الاختلاف التي تميزنا ونتصالح وان شئت نتبادل الادوار مرة على مرة تكون انت عزيزي القارئ واكون انا عزيزك الكاتب واختلاف الأفكار لا يفسد الكتابة بل ذلك أصبح يعرف بالعصف الذهني لتوليد أفكار جديدة وحلول خارج الصندوق.

عزيزي القارئ، كلامك جميل كله حكم لكن اصارك واصدقك، قلبي غير مطمئن، كأنك تبيت أمر ما ومع هذا كبادرة حسن نية مني لأننا نحكم على الظاهر والله يتولى السرائر أعلن الموافقة على مبادرتك للسلام الداخلي مع شرطين:

أما الأول فليس كل الأفكار تنشر وليس كل ما يعرف يكتب.

النقطة الثانية التلميح أحيانا يعني عن التصريح فاذا كتبنا مشهد غرامي لا نصفه وصف دقيق مفصل، نصف المشهد بقولنا دخل الزوج وزوجته لغرفة النوم واغلقا الباب والقارئ خياله حر يسرح ويمرح ويتخيل أنى شاء ، مهلا عزيزي، مهلا لا سياق درامي ولا معالجة درامية ولاهم يحزنون لماذا حين تقول دخل الى المرحاض تكتفي بدخوله رادا الباب وراءه ثم نسمع صوت شطاف الماء ونفهم المعنى والمغزى ان السيد المحترم يقضي حاجته حتى ولو تجرأنا ونقول نزع سرواله وجلس جلسة القعصاء وبدأ فنحن نكتفي بتوصيف مشهد امامي له وليس المشهد من الخلف أو مشهد داخلي.

أرأيت هذا بالضبط ما قصدته ما تفكر فيه الان مشهد مقرز، ان تصوير مشهد عملية طرح الفضلات مشهد مقرز لك يسيء للذوق العام كذلك تصوير مشهد ما يجري على سرير غرفة النوم مشهد مقرز عند البعض ويسيء للذوق العام.

عزيزي الكاتب، أوافق على شرطيك واسمح لي ان اضيف شرط ثالث ولاحظ جيدا اني لم اتقيد بقاعدة توازي الاشكال فانت اشتطت شرطين والمفروض اني انا أيضا من باب المعاملة بالمثل ان اشتط شرطين لكن كحسن نية وتوثيق لإرادة التعاون بيننا في اطار شراكة استراتيجية اکتفي بشرط واحد فقط وهو ان تبتعد في كتابتك القصصية عن أسلوب الداعية وتضمن كلامك آيات واحاديث ، ذلك شأنك حين يكون العمل دعوي كأن تفسر اية او حديث نبوي أو تتكلم عن موضوع ديني فأنا لا اعترض ولا أتدخل، انت حر، أما اذا كان العمل أدبي فكما سيكون عمل غير ايجائي ولا اباحي ولا فيه اسفاف فكذلك اشتط ان لا يكون ادبي مطعم بمعاني دعوية ، مواضيع الدعوية وحدها ومواضيع الطبخ وحدها ومواضيع الادب وحدها

وانت تعرف سيرة الادب الإسلامي او ادب الدعوة كان مصيره الفشل لا يعني ذلك أي مع قلة الادب او ارفع شعاع جمال الادب في اللا أدب لكن من غير المعقول ان تجد في أدب الرعب احاديث وآيات قرآنية على سبيل المثال أو أدب الفانتازيا تجد فيه نشر للدعوة الإسلامية فذلك يسيء للإسلام ولا يخدمه ربما تأتي في سياق درامي مرة في الغنى لكن ان تكون أسلوب كتابة فذلك أمر يجعل الكتابة الدرامية كأن فيها حشو كأنك تغرس عضو غريب في جسم فيقوم بلفظه لا الجسم اصبح معافى وتقبل العضو الغريب ولا العضو الغريب استقر في الجسم فكلاهما فقد وظيفته في نفس الوقت.

ومع ذلك ان كانت هناك قيم إنسانية ومعاني حضارية وقيم تعاون فلا اعترض عليها بل العكس أشجعها وأرحب بنشرها لأن ذلك ما يجعل كتاباتك ترتقي لمصاف العالمية.

أعيد صياغة فكرتي انا هنا لا اطلب منك الغاء الصراع النفسي فالميزة الإنسانية عن باقي المخلوقات هي الصراع النفسي، بل اطلب منك تخفيف حدة التوتر النفسي ولنحولها كلمات سياسية ننحول من بواصر الحرب الكلامية بيننا الى حرب باردة بمعنى ان ما يحدث داخل البيت النفسي يبقى داخل البيت النفسي لا داعي ان يطلع عليه الغير، الغير يزيد النفخ في الرماد فقط ويسقط علله النفسية على علاقتنا.

لذلك اطلب من سيادتكم الموقرة إبقاء هذا الحديث بيننا فقط وان لا تخرجه للعلن، اتركه في مسودة مخطوطك فقط او في طبعة خاصة لك وحدك اعتبرها كنزك السري الذي لا تريد أحد الاطلاع عليه.

الحوارات الداخلية تجرى عند كل فرد، لكن لا أحد يبوح بها وان كنت انت الاستثناء فان كلامك هذا سيستعمل ضدك، ستتهم بالجنون او انفصام الشخصية ولا تحتاج الى تشخيص فالاعتراف سيد الأدلة وانت اعترفت في كتابك هذا أنك شخصيتين متناقضتين مستقلتين، ستخلعك زوجتك لأنك مريض نفسي متصلح مع نفسه ويرفض العلاج لأنه يرى في المرض منحة وليس محنة، ستقوم بناتك بالحجر على ثروتك وقصورك واسطول سيارتك ودرجاتك النارية والهوائية وطائراتك العمودية وغواصتك

ستطرد من وظيفتك وتحرم من تقلد أي مسؤولية مع توصية من الحرمان الوظيفي والعاطفي لأنك مرفوع عنك القلم وكل من رفع عنه القلم أصبح كرة قدم تتقاذف بين الأرجل.

سيتم اخفاءك وحجزك في غرفة في البيت واغلاق الغرفة بالمفتاح حتى لا يراك الأقارب اثناء الزيارات الفضولية فبدل زيارتهم لحديقة الحيوانات بالنقود يأتون الى البيت ليشاهدوا المجنون الذي يثرثر في كل شيء.

أعلم أنك عزيزي المجنون ثعلب ماكر تصر على هذا النقاش الداخلي وستخرجه للعلن في وسط هذه القصة حتى تزيد عدد الصفحات وتحولها من قصة قصيرة جدا الى قصة وتصيح وانت ثمل في كل فرصة بمناسبة او دون مناسبة أنك اخترعت أسلوب قصصي جديد وان ما يميز كتاباتك هو التفاعل بين الكاتب والقارئ، التفاعل الحي المباشر أثناء الكتابة.

ولنتفق مع بعضنا البعض باعتبارنا شركاء في هذا الهراء ولنسمي هذا الأسلوب بأسلوب الورشة الكتابية التفاعلية المفتوحة ، لكن اعلم اني اراقبك في صمت وافتش في كل حرف من كل كلمة تكتبها في اسلوبك المراوغ هذا بين الكاتب والقارئ حتى لا تنتشر أي مفاهيم دعوية او تصحح عقائد فانت لست بمصلح ولا صالح ولا داعية ولا تفكر في تغيير العالم ولا حتى في تغيير نفسك ، أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولك لعننا يرحمنا الله برحمته الواسعة فرحمته وسعت كل شيء واليك الكلمة فأدخل مباشرة في قصة الجثة الملعونة ولا تعلق على كلامي والا ألغى الاتفاق الاطار لشراكتنا الاستراتيجية المباركة الميمونة الراشدة.

عزيزي القارئ، القول قولك والرأي رأيك وأنا طوع أمرك، وقف البكر يتأمل في جثة الرجل الذي يلبس لباس الكاهن وهي مستلقية على الأرض بجانبه يتأملها ويسأل نفسه عن العمل، لقد حظي اللعين باحترام افراد المجموعة فان علموا بمقتله قد يقتلوني أو يجرمونني من تولي منصب كبير القبيلة.

كيف سأخرج جثته وأجرها لدفنها دون ان يراني أحد، سوف يتساءلون عن الجثة فكل الجثث دفناها ولم تتخلف أي جثة في بيتنا؟

كيف سأأخلص منه، نعم هو كذلك يجب ان اقطعه الى أجزاء هكذا يسهل التخلص منه دون ان الفت الانتباه، لكن القطع سيصدر صوت وسيجلب الفضول؟

الحل سهل، الحل أمامك، الموقد، ارمه في الموقد، ليحترق، يتحول الى رماد هكذا ستتخلص منه دون اصدار ضجيج.

سحب البكر جثة الرجل الذي يلبس لباس الكاهن الى الموقد الحجري وبصعوبة دفع قدميه فيه وجزء من فخذه، نضج لحم الرجل الذي كان يلبس لباس الكاهن أما جزئه السفلي فلقد احترق، هذا أقصى ما فعلته النار، لم تستطع التهامه، نضج لحمه مع اختفاء ملامح وجهه لكن حتى الجزء السفلي منه احترق لحمه الخارجي فقط.

وقف البكر يتفرج في جثة الرجل الذي كان يلبس لباس الكاهن وهي نصف متفحمة، بلع ريقه تحسس رقبته، كيف حدث هذا؟

هل هو يحلم ام يتخيل أعاد مرر يده على رقبته، انها حقاً لا توجد اين اختفت تفاحة ادم خاصتي لقد كانت هنا كنت أحياناً اتحسسها، لكن الان لا توجد لا يوجد أثر لها.

ابتسم له وقال انه العهد الشيطاني، هذه علامة توقيع العهد الشيطاني من الطرفين أنت وأنا ، حين تختفي تفاحة ادم معنى ذلك انه تم التصديق على العهد ولا يسعك الرجوع ولا العدول عنه، هذه أول مرة تسمع صوتي واخر مرة في حالة ما اردت النكت بالعهد فسيكون مصيرك مثل مصيره ستصبح انت أيضاً جثة نصف محترقة ، النار مثل الماء تطهير للأرواح فالنار الذي تحرق جسد وتحوله الى رماد معنى ذلك ان روحه مطهرة أما الروح غير المطهرة فهي روح الجسد الذي لم تستطع النار التهامه لأن النار منها خلق الشرير لذلك لا تستطيع التهام الشرير ولا تستطيع ان تلتهم من وقع العهد الشيطاني

دخل بعض افراد المجموعة أخبرهم البكر انه وجد أحد كبار القبيلة مختبئ في خيمة شيخ القبيلة قطعنه لكنه زحف وانتهى به المطاف في الموقد جثة نصف متفحمة.

تم دفن الجثة نصف المتفحمة وتم تخصيص لها قبر مميز لحد اليوم مازال مشيد على شكل هرم صغير هو القبر الوحيد في البلدة الذي شكله شكل الهرم الصغير.

تحول مكان الخيمة الى فرن حجري ومازال الموقد الذي احترق فيه الرجل الذي يلبس لباس الكاهن مشتعل من وقتها وقيل أن ناره لم تخدم ابداً وأنها لا تحتاج الى من يوقدها.

أصبح البكر هو فران البلدة لم يتغير عمره ولا شكله، الشيخوخة في البلدة تسير ببطء شديد، إذا مرت عشر سنوات خارج البلدة ففي البلدة تعادل مرور عام واحد فقط.

كان في البلدة فتاة جميلة هادئة ورقيقة اسمها نارجين، تحب الحياة، فتاة وحيدة والديها بعد أيام تطفئ عشرون شمعة، تتذكر ذلك اليوم جيداً، منذ مدة لم يزر البلدة غريب، في عيد ميلادها جاء غريب للبلدة.

انه صحفي محقق جاء لأجل تحقيق صحفي، لقد تم تسجيل ثلاثون حالة اختفاء لممارسي رياضة تسلق الجبال او لممارسي هواية التخيم، هذه بالنسبة للحالات الموثقة التي صرح فيها المختفين انهم سيقصدون هذه المنطقة ثم انقطع الاتصال وبعده اختفاء تام دون احتساب لحالات الاختفاء الغير مصرح بها او لم يتم تقديم بلاغ عنها مثل بعض الرعاة او اللصوص ورجال العصابات.

صحيح ان المكان المسجل هو سلسلة الجبال الممتدة في المنطقة وهي منطقة شاسعة ويستحيل تغطيتها كلها بفرقة بل يجب ان يستكشفها كلها جيش ولا يوجد أي إشارة الى ان الاختفاء قد يكون حدث في البلدة لكن التحقيق الاحترافي يجب ان يسمح المنطقة كلها ولا يستثني أي جزء ويبقي على جميع الاحتمالات

ربما في البلدة من سمع شيء او شاهد شيء، صحيح البلدة غير مقصودة ومجتمعها مغلق نوعا ما لكن مع هذا هي مغامرة.

المحقق ساعر:

مرحبا عزيزي الكاتب، مرحبا عزيزي القارئ انا اسمي ساعر ابلغ من العمر سبعة وثلاثون سنة اعمل محقق صحفي مستقل هوايتي، في الحقيقة لدي هوايتان قد تبدوا متناقضة وغريب ان تجتمعا معا لكن ماذا أقول اجتمعنا معا في انا، امارس الفنون القتالية منذ الصغر لذلك من يرى جسمي يعتقد أني جندي في القوات الخاصة والمصيبة ان مشيتي تبدوا عسكرية بل عسكرية مثالية يحسدني فيها حتى افراد العسكر. هوايتي الثانية أني مغرم بعالم الماورائيات وكتب السحر والعوالم الموازية والاتصال بالكائنات العاقلة الأخرى.

عزيزي الكاتب عزيزي القارئ أنا مثلكم اسمع أصوات وانتاقش معها، أرى رؤى تتحقق، اميز الإشارات وافهمها ربما لأنني مثلكم زهوري ملكي حتى وان لم تعترفا فلا تنسيا أني صحفي محقق.

عزيزي الكاتب: من هذا؟ المحقق كونان بيننا؟

عزيزي القارئ: لا ليس المحقق كونان، المحقق كونان شاب ذكي أضن انه المحقق النائم المحقق طوقوموري

وينفجران ضحكا، يضحكان حتى يسقطا أرضا ويتمرغان من شدة الضحك.

عزيزي القارئ كنت اعتقد أني النفس اللوامة وانت النفس الامارة بالسوء فمن الساعر المسعور هذا هل هو النفس المطمئنة وانا لا اعتقد انه توجد نفس مطمئنة تسمى ساعر؟

عزيزي الكاتب لا اعتقد انه جزء من النفس البشرية لا حظ انه مع اختلافنا الا اننا نشترك في كلمة عزيزي فانت عزيزي الكاتب وانا عزيزي القارئ هو اسمه ساعر او المحقق ساعر وليس عزيزي ساعر لو كان جزء من النفس البشرية لكان اسمه عزيزي الناقد او عزيزي الناشر والله اعلم.

عزيزي القارئ لا اعتقد اننا نشكل معا جزئيين من النفس البشرية اعتقد ان أحدنا صوت العقل والآخر صوت القلب، أما النفس اللوامة والنفس المطمئنة والنفس الامارة بالسوء هل هي أجزاء مستقلة من نفس واحدة ام تطورات لذات النفس فلا أدري

عزيزي الكاتب تقصد ان التقسيمات هي تقسيمات لمراحل وتطورات النفس البشرية مثل الانسان كان في مرحلة الطفولة ثم مرحلة الشباب ثم مرحلة الشيخوخة؟

عزيزي القارئ توصيف جيد هو كذلك فمرحلة الطفولة مرحلة النفس الامارة بالسوء ومرحلة الشباب مرحلة النفس اللوامة ومرحلة الشيخوخة هي مرحلة النفس المطمئنة مع العلم انه قد نتصرف أحيانا في مرحلة الطفولة تصرفات شبابية وقد نتصرف في مرحلة الشيخوخة تصرفات طفولية، أي ان هناك تداخل أحيانا بين المراحل.

عزيزي الكاتب تقريبا نفس فكرة الاقانيم، اقنوم الاب واقنوم الابن واقنوم الروح القدس، حيث كل اقنوم رب وفي ثلاثتهم ليس رب حيث الثلاثة واحد والواحد ثلاثة، يمكن ان نتطور علم اللاهوت ونجدد الكنيسة ونقدم على اصلاح كنسي جديد فنقول ان ليس الاقانيم الثلاثة أجزاء مستقلة تشكل معا الذات الإلهية بل هي ذات واحدة لمراحل ثلاثة مثل النفس الامارة بالسوء والنفس اللوامة والنفس المطمئنة كل مرحلة مقترنة بفترة فترة الطفولة وفترة الشباب وفترة الشيخوخة.

عزيزي القارئ، لا اتفق معك الفكرة مستبعدة فالذات الإلهية لا تسري عليها المرحلية الزمنية، لماذا لا نجعل كل اقنوم هو تجلي من تجليات الذات الإلهية وبالتالي نتخلص من إشكالية التثليث المناقضة لفكرة

الأحدية، فنقول ان الله تجلى في اقنوم الابن مرة وتجلي في اقنوم الروح القدس مرة وتجلي في اقنوم الاب مرة فهو ذات الهية واحدة بتجليات ثلاثة.

عزيزي الكاتب، اتفق معك تماما وأضم صوتي لصوتك وحتى تتضح الصورة أكثر يكون كل تجلي من التجليات الثلاثة خاصة بعالم من العوالم الثلاثة فتجلي الابن في عالم الناسوت وتجلي روح القدس في عالم الملكوت وتجلي الأب في عالم اللاهوت.

عزيزي القارئ، ما شاء الله هكذا اكتملت خطة التجديد الديني الكنسي وتصبح عقيدة التثليث عقيدة توحيد يبقى الان ان ندعو لانعقاد مجمع كنسي ليتبنوا هذا المقترح.

المحقق ساعر: هل تحسباني ابله وأحمق لهذه الدرجة تخوضان في حديث لا علاقة له بالقصة ولا علاقة له بدينكم لأجل ماذا؟

حتى تلغيان وجودي، أمل منكما وانسحب، أنا لم ات لأرحل، من هذه اللحظة أعلن أنني استلمت دفة القيادة لأكمل أحداث القصة فانا البطل فيها وأنا المحرك الأساسي لأحداثها، انا المحقق الذي يكشف اسرارها ويأتي بقرارها.

هنا ينتهي دوركما وقبل ان ترحلا في صمت فسأصارعكما بكينوناتكما، انتما شخصيتان ثانويتان اتى بكما الكاتب من اجل ملء صفحات قصته فقط ولأجل تلطيف أجواء الكتابة حتى لا تكون قصة مرعبة، يعني مثل فقرة تهريج او فقرة تقديم نكت او فاصل اشهاري، شيء من هذا القبيل.

انتما لستما من شخصيات القصة ولا جزء من احداثها وحتى ولو تم حذف محاورتاكما السخيفة فلن تتأثر القصة.

لا ليس كما ترددان في نفسيكما، القصة ليست طعام ولا انتما ملح والاكل دون ملح لا يؤكل انتما مجرد مزهريه فيها وردة بلاستيكية موضوعة على طاولة الطعام، وجودها او عدم وجودها غير مهم ولا يهتم به أحد، الان ستتصرف روحكما ولترقدا بسلام، سأستلم المشعل منكما وأكمل المشوار.

المحقق ساعر طوله متر وثمانية وستون سنتيمتر، أبيض البشرة شعره كستنائي، عينيه خليط بين الأزرق والاخضر يبهت لونهما في الشتاء ويبرز في الصيف، عينيه ضيقتان لذلك قليل من ينتبه للون عينيه، يقع قلبه في الجهة اليمنى من صدره.

عزيزي الكاتب معنى ذلك ان المحقق ساعر مصاب بالهيتروكروميا بشكل جزئي وهي متلازمة تؤدي إلى تغير لون العين، وذلك لاختلاف الألوان في قزحية العين، ويمكن أن تحدث هذه المتلازمة بشكل كامل أو جزئي كأن يتغير لون قزحية العين كاملة أو يتغير جزء منها فقط تبقى القزحية الواحدة لتحمل لونين وذلك على حسب كل حالة وهي عند المحقق ساعر طفرة وراثية ويعود ذلك إلى حدوث طفرة في الجينات التي تقوم بتحديد مسار توزيع مادة الميلانين لدى البشر، وتحدث متلازمة الهيتروكروميا في الإنسان وبعض الحيوانات الأليفة أيضًا مثل القطط، ولكنها تعتبر نادرة بالنسبة للبشر.

عزيزي القارئ إضافة الى ذلك فساعر يعاني من ظاهرة انعكاس القلب الموضعي الكلي وفي هذه الحالة يكون القلب منعكسًا إلى جهة اليمين مع مجموعة من أعضاء الجسم أي أن الأمر أشبه بالمرأة، إذ يكون الكبد والطحال والأعضاء الأخرى الواقعة في يسار الجسم طبيعيًا متجهة لليمين، والأعضاء الواقعة في جهة اليمين تُصبح واقعة في اليسار والحيوان الوحيد الذي قلبه يقع جهة اليمين هو ملك الغابة، الأسد.

معنى ذلك ان المحقق ساعر محقق نادر ليس في شخصيته بل في جسمه فهو يعاني من حالتين نادرتين مكانه المتحف.

عزيزي الكاتب على ذكر المتحف دعني احكي لك قصة حقيقية، تدور أحداثها في أحد المدن التي لا أتذكر اسمها ربما بسبب عامل السن أو لأن الأسماء غير مهمة أو أنني لا أحب هذه المدينة أو انه غير مصرح لي

بذكر اسمها، لا يهم الاسم فهو لا يقدم ولا يؤخر في القصة، في هذه المدينة التي لا أتذكر اسمها كما أخبرتك قبل قليل هناك المعرض الفني الدائم المفتوح.

صحيح ان احداث الحكاية جرت في معرض فني وليس في متحف لكن هناك قاسم مشترك بينهما ففي المعرض الفني تجد لوحات تعرض وفي المتحف أيضا تجد لوحات فنية، وحكايتنا تدور على لوحة فنية.

كان الجو ممطرا، لكن مطر رومنسي، مطر دمعته صغيرة والدمعة هنا يعني قطرة الماء فالأمر اشبه بالاستعارة حيث شبها السماء بالعين والدمعة تنزل منها وتنسكب، الجو مغيم لكن لا يوجد برد.

الجو فيه مسحة من الضباب، على رصيف الشارع تقف شجرة سرو شامخة كأنها تعانق السماء تغسلها الامطار بنعومة كأنها تعمدها، الشارع هادئ كأن اليوم عطلة نهاية الأسبوع، لا توجد حركة سيارات، بعض الخطوات السريعة تحاول تجنب عناق المطر ولا أحد نجح في تجنب عناق المطر، المطر يعانق الجميع لا يستثنى أحد لا يميز بين بشر ومباني وسيارات مركونة وعصافير بين الاغصان مختبئة، إنه يعانق الجميع دون استثناء هكذا يعبر عن امتنانه هكذا يقدم شكره.

في المعرض، توجد حركة، يوجد زوار، ربما هرب الجميع الى هنا خشية البلل، على الجدار الأيمن تقع لوحة، لوحة وحيدة، مرت ساعتين وهو يتأمل فيها لم يتحرك، لم يتمايل جسده حتى يضع مليمترات كأنه هو أيضا شجرة سرو لكن داخل المعرض.

كانت تراقبه من بعيد، رغم انها كانت تشرح لبعض الزوار والاصحاب لوحاتها وهي تنتقل معهم لكنها كل مرة تسرق نظرة وتراقبه، هو الوحيد الذي وقف امام هذه اللوحة كأنه يستنطقها، كأنه يحقق معها.

هي رسامة، والرسامة لا تستطيع وصفها، الرسامة ترسم لكن لا يستطيع أحد ان يرسم رسامة، لا أعلم أي مدرسة تنتمي لها، لكن متأكد من رسوماتها انها ليست المدرسة الكلاسيكية، أو مدرسة الطبيعة أو مدرسة الحقيقة حيث يرسم الرسام منظر طبيعي أو امرأة أو قصر أو حيوان.

هي مدرسة التي يجب ان تكون واقفا امام رسمك وتحدث نيابة عنه وتشرح رمزيته ودلالاته والمعاني والإشارات والإيحاءات التي يحملها الرسم والتي لا تفهمها ولن تفهمها الا بوجود الرسام الذي رسمها فيشرحها لك ويترجم رموز رسمته لك كلمات ومع ذلك انت تحرك رأسك كإشارة أنك فهمت قصده وشرحه حتى لا تفضح نفسك بأنك جاهل لم تفهم شرحه لأنك غير مثقف ثقافته الغامضة العظيمة.

ومع هذا فاللوحات المعروضة طيلة هذا الأسبوع لرسامة والرسامة امرأة ومن الرجل الذي بمقدوره ان يناقش امرأة في موضوع هي اخترعته؟ هل يمكنك ان تناقش اهل مكة في شعابهم وأين تؤدي ومساراتها وما تحتويه لا يمكنك لأن أهل مكة أدري بشعابها والمرأة دوما أدري بأشائها وبلوحاتها.

لكن لا أحد من الزوار أو الفضوليين أو المجاملين أو حتى المهتمين بلوحاتها وقفوا امام لوحة وتأملها أكثر من خمسة دقائق.

هو الوحيد الذي دخل لوحده متجها مباشرة لها، لم يحرك رأس لا يمينة ولا شمالا وقف امام اللوحة وبدأ يتأملها كأنه في قداس كأنه يتلو صلوات.

حتى الصلاة في أي دين لا أحد من الاتباع يقوم بها لمدة ساعتين الا راهب في خلوته وهنا ليس صومعة ولا دير انه معرض فني لرسومات غير مفهومة كأنها بطاقات نفسية يعرف بها الأطباء النفسيون شخصيات مرضاهم.

- هل أعجبتك اللوحة؟
- ماذا فيها يستحق الاعجاب مجرد خطوط؟

(صدمة، لم تكن مستعدة لسماع هذه الإجابة الوقحة، على الأقل من باب المجاملة من باب النفاق من باب احترام المرأة لأجل الاحترام أو احترام المرأة من اجل المرأة، المرأة تحب الكذب الإيجابي، ان تقول لها أنت أول حب، عطرك أجمل عطر، ابتسامتك ابتسامة الملائكة وصوتك صوت حورية بحر تغني للمطر في ليلة مقمرة) تمالكت نفسها بلعت ريقها وقالت:

- ومع هذا لكل خط قصة ودلالة.
- خط طويل متعرج يقسم اللوحة الى قسمين ماهي دلالاته ايها العلامة الفهامة؟
- انه نهر العبور.
- جيد، جميل بل رائع خط متعرج يقسم اللوحة الى قسمين لونه ازرق معنى هذا نهر وله اسم أيضا نهر العبور وهذا الخط المتدرج صعودا والهرم الصغير القابع خلف الخط الطويل المتعرج؟
- انه طريق البارود أما الهرم فهو قبر الرجل الذي يلبس لباس كاهن.
- طريق البارود وقبر الرجل الذي يلبس لباس كاهن لم يبق من اللوحة الا المستطيل ذو اللونين الذي يشبه المحاة ذات اللونين، نصف أحمر قيل انه لمحو خط قلم رصاص ونصف أزرق قيل لمحو خط القلم الجاف رغم ان هذه المحاة غير عملية مطلقا ودوما تخلف ثقب في الورقة او تشويه للمنطقة التي تم محوها ومع هذا فلم تتوقف المصانع عن تصنيعها ولا الدول على استيرادها ولا المكتبات على بيعها عكس المحاة ذات اشكال الفواكه والتي فيها رائحة الفواكه التي اتخذت لونها، كم التهمناها ونحن صغار خاصة محاة بنكهة الفراولة.
- انها جثة نصف متفحمة.
- من انت؟
- انا نارجين، الفتاة التي ستبلغ في يوم قدومك لنا عشرون سنة أيها المحقق ساعر.

عزيزي القارئ، استيقظ المحقق من الحلم، هذه ثالث مرة يتكرر معه نفس الحلم، الفتاة كأن وجهها مألوف، أين شاهدها من قبل، حاول ان يعصر دماغه لكنه لا يتذكر ممكن في الكافيتيريا، ممكن نادلة في مطعم ممكن بائعة في سوبرماركت، يتذكر أنه رأى هذا الوجه لكن اين بالضبط؟

صحيح ليس جمال خارق يخطف الانفاس قبل الأنظار، ليس جسم متقن البناء والقوام لكن هناك شيء ما يجعلك تعيد النظر فيه، شيء يجعلك تطيل النظر فيه هل هو الجمال الداخلي هل هي الهالة؟

جمال هادئ، جمال متناسق، جمال ليس صاخب ولا مثير ولا صارخ، كنسمة صيف، كتدفق ماء في مجرى، جمال انسيابي ربما السر في البساطة، بساطة الزينة، بساطة تسريحة الشعر، بساطة اللباس، بساطة العطر، جمال غير مختلف، لكنه متميز.

العين ليس بالكبيرة وليس بالصغيرة، اللون اخضر هادئ، الشعر أملس بتسريحة ذيل حصان لا أدري هل لونه اصفر أم أنه مصبوغ لكن لون الشعر نفسه لون الحاجب الأنف صغير مدقق والفم متوسط بشفتين رقيقتين لا يوجد احمر شفاه لكن ربما كان ملمع شفاه فالشفتين تبدوا مشرقتين تبدو مبتسمتين دون ابتسامة

معطف قصير يبدوا أنه مصمم خصيصا لمقاومة المطر، هل تتابع اخبار الطقس والأحوال الجوية، هل مازال أحد يتابع اخبار الطقس؟، تحت المعطف كنزة صوفية لونها متناسق مع جمال وجهها المشمس

كأن الشمس أطلت من فوق سحب رمادي متداخل في السماء الزرقاء هي وحدها لوحة فنية متكاملة هي أحسن تقويم، وجهها لا يعطي انطباعا على انها فنانة، وجه جميل، قوام جميل لكن لا تصلح ان تكون موديل عرض لا تصلح ان تكون كنز مخفي.

هل تعرف الفرق بين الشيء الفخم والشيء العملي، السيارة الفخمة صحيح أكثر قيمة وأغلى لكن لا تستطيع التحرك بها وسياقتها يوميا في المدينة وسط الزحام وفي الطرق الضيقة والمهترئة، لا تستطيع ركنها في أي مكان ولا حشرها في أي فسحة.

عكس السيارة العملية التي رغم ان سعرها اقل بكثير من السيارة الفاخرة الا انها تقضي بها جميع اشغالك لا تخشى عليها من السرقة ولا ان تصاب بخدش ولا ان تقع عجلتها في حفرة على الطريق ولا تأمينها باهض.

أعلم ان عزيزي ساعر لا يملك سيارة لذلك سأغير المثال حتى يستوعب ربما أصحاب القلب اليميني يستوعبون ببطاء، هناك لباس عملي ترتديه في كل وقت ومناسبة ولا تخشى عليه لأنك تسير به لمسافات وتجلس به في أي مكان لا تخشى وانت تتناول وجبة سريعة واقفا او تمشي وانت تحمل كوب قهوة.

بينما البدلة الفاخرة فانت لا تستطيع التجول بها في الشارع ولا ان تدخل بها لمقاهي شعبية ولا ان تتسوق بها في الأسواق الشعبية.

البدلة الفاخرة والسيارة الفاخرة للعرض فقط للمناسبات الخاصة فقط ليس للاستعمال اليومي، جمالها كذلك جمال يومي جمال عملي وليس بجمال فاخر ولا فاخر.

أعلم عزيزي ساعر أنك لا تملك بدلة فاخرة لذلك سأضرب لك مثال أخرى عملي تستوعبه في صورة مبسطة رغم أني تعبت من الشرح لك وانت مكتم الفم لا تعلق ليس الذنب ذنبي ان عزيزي الكاتب قد حانت نوبة جنونه وقد قام بتكميم فمك وكلي امل ان يطبق على انفاسك فتريحني من عناء الشرح والتوضيح لك.

ما دمنا نتكلم على الجمال الانثوي فان الجمال الانثوي لا يكتمل الا بالحديث عن المجوهرات هناك مجوهرات ثمينة نفيسة غالبية من الأحجار الكريمة تلبس في المناسبات الخاصة فقط وتعامل برعاية استثنائية وخاصة، تلبس في المناسبات الخاصة جدا ثم يتم وضعها في الخزانة الفولاذية ذات الأرقام السرية والحراسة المشددة وتأمين شامل وهناك مجوهرات ترتدى يوميا في العمل او في البيت او في السهرات.

هذه الأمور من سيارة ولباس ومجوهرات الزينة صممت لتخدمني لا ان اخدمها، صممت لأتمتع بها يوميا في كل وقت لا ان أكون عبدا لها أخاف عليها وأخشى عليها واعاملها ولا الولد المدلل.

كذلك جمالها يخدمها لا تخدمه، الا توافقتي الرأي عزيزي عاسر، تبا لي نسيت أنك مكتم الفم، عجا كيف لحد الساعة لم تلفظ انفاسك؟

المحقق ساعر: أنا فكرة والفكرة لا تموت، قد تبقى خاملة في عالم الأفكار لكنها لا تموت، تثرثران وتواصلان التثرثرة على وعسى اختفي، على امل الانسحاب، قلت لكما انا أتيت لأبقى لا لأنسحب، الشيطان لا يكسر الباب، لا يقتحم بيتك بالقوة ولا بالعنف ولا بالخلع، الشيطان محترم يدق الباب، يستأذنك، يحاورك يناقشك يتفاوض معك يغريك ، يقنعك ، الشيطان مدرسة في التفاوض، مدرسة في الاقناع، مدرسة في تغيير رأيك ويجعلك بدل لا تقول نعم ، الشيطان ليس لص هو لم يقتحم البيت لم يتسور المحراب لم يخلع الباب ولم يكسر القفل، الشيطان ليس الخطر الأكبر لذلك كان كيد الشيطان ضعيف.

أتعرفا من الذي كيده عظيم، تعلمنا من الذي هو في الحقيقة الشر الأكبر لا يمكن للغريب ان يدخل دارك دون ان يفتح له أحد من اهل بيتك باب الدار، الذي يفتح باب دارك للشيطان هي النفس، تستطيع ان تقول ان الشيطان هو الممرض على الجريمة وان النفس هي المجرم.

الشيطان مجرد مزارع ينثر البذر في كل ارض يمر بها هناك ارض ظلامية تنبت أفعال شر وهناك ارض طيبة لا تنبت شجر الزقوم، الشيطان مجرد داعية للشر والنفس هي التي تستجيب او ترفض.

عزيزي الكاتب، عزيزي القارئ انتما وجهان لعملة واحدة أنتما وجهان لنفس واحدة وقد فتحتما لي باب بيتكما فدخلت وانا إذا دخلت لن اخرج وهو كذلك نعم انا هو، وحتى اغلق موضوع تدخلاتكما لا يهزم الشيطان الا شيطان أقوى منه أما أنتما فمجرد كلاب تتبح لكن لا تعض، كلاب هرمة سقطت جميع اسنانها وبيح صوتها، نباها يدعوا للشفقة، م أشفق عليكما، والان لنرجع لقصتنا.

تسير في الطريق السريع المزدوج شمال-جنوب حتى تصل الى إشارة الكيلومتر الرابع قبل الجسر الذي يقطعه مجرى نهر ضيق تجد طريق فرعي يكاد لا يظهر من كثافة الأشجار المحيطة لكنك ستعرفه ان انتبهت للافتة احذر خروج حيوانات برية.

تتعطف وتأخذ الطريق الفرعي، لا أدري لماذا يلقب بطريق البارود، تسير وسط المحمية الوطنية مسافة ثلاثون كيلومتر.

رغم ان المحمية الوطنية جنة في الأرض، تتواجد فيها كثير من أصناف الحيوانات حتى المهددة بالانقراض الا انه لا تعرف زيارات عائلية ولا سياحة باستثناء هواة متسلقي الجبال، الذين يكملون طريقهم حتى يصلوا صعودا الى السلسلة الجبلية.

ممكن يرجع السبب لكثرة الذئاب في المنطقة والعجيب ان الذئاب لا تقترب من سلسلة الجبال صعودا بل تبقى دوما في المحمية الوطنية، الجبال التي يقصدها هواة تسلق الجبال، هي جبال عارية خالية من الأشجار.

تقع البلدة بين ثلاثة جبال، جبال هي أيضا غريبة فالوجه الذي يقابل البلدة تجده مكسو بالأشجار، بينما الجزء الخلفي من الجبال تجده عاري من أي شجرة.

الجبال الثلاثة تلتحم ببعضها البعض كأنها شجرة واحدة انبتت عنها ثلاثة فروع مع الوقت أصبحت تبدو كثلاثة أشجار.

بعض من رأى الصور التي التقت بالطائرة أكد انه جبل بركاني واحد وان البلدة تقع في وسط فوهة البركان لكن مع العوامل الطبيعية يبدو الجبل البركاني كأنه ثلاثة جبال، كأن قوة الانفجار شطرت الجبل الى ثلاث أجزاء كل شق كأنه جبل.

انها منطقة ملعونة، هل تؤمنان باللعنة؟

انها منطقة غضب، غضب الرب ان كنتما مؤمنين، غضب الطبيعة ان كنتما نصف مؤمنين، غضب الغضب ان كنتما غير مؤمنين.

سمعتما عن مثلث بيرمودا، منطقة في المحيط تجذب السفن، ربما بفعل التقاء تيارات قوية، يحدث تجاذب او بفعل دوامة عملاقة ان كنتما من صنف الرجل العقلي تؤمنان بالسببية العلمية أو ربما لأن تلك المنطقة تسكنها كائنات شريرة، لا يهم السبب المهم النتيجة وهي تكرار الحوادث في تلك المنطقة وحالات الاختفاء.

صحيح اتفق معكما ان عرف السبب بطل العجب، لكن أحيانا الجهل نعمة والمعرفة قاتلة وهذا ما حدث معي.

تقع البلدة بين ثلاث جبال كأنها مثلث برمودة في اليابسة، كانت تسكنها قبيلة ثم فجأة ضرب المنطقة مذنب فقتل كل افراد القبيلة، مسح المذنب موطن القبيلة بخيمها وسكانها وحيواناتهم.

أبشع قتلة، كتلة نارية متوهجة فجأة ظهرت، تحول الليل الى نهار، وهج شديد وحرارة وضغط لم يستطع من كان مستيقظ ان يتحرك، حتى الحيوانات التي قيل انها تتنبأ بالكوارث قبل وقوعها، لم تتنبأ، لم تهجر الطيور، لم تركض الحيوانات خائفة، لم تتبح الكلاب، وهج احرق ما احرق، الكثير ماتوا نتيجة الاحتراق وليس نتيجة الاصطدام او السحق أو تناثر أجزاء من النيزك وشظايا.

جثث متفحمة لبشر، لحيوانات، لطيور، وبالقرب من النهر كانت هناك جثة نصف متفحمة، بقي المشهد كما هو لم يأت أحد للمنطقة لم يتم دفنهم تكفلت الطبيعة بتنظيف نفسها.

القدر صياد ماهر بعد ان يتم عملية الصيد يعيد تنظيف الفخ لتجهيزه من جديد ووضع طعم اخر.

مع الوقت تحللت الجثث غسلت الامطار والثلوج المنطقة لعقود واستعادت الأرض رونقها وجمالها وسحرها وجاذبيتها واستوطنها قوم اخرون.

مثل حكايات الصيادين، السفينة مبحرة، يسمعون صوت غناء، صوت ساحر، يبحثون عن مصدر الصوت يشاهدون حورية بحر على صخرة في وسط البحر تغني لهم بصوت جميل ووجه أجمل، تصبح الحورية هي بوصلتهم تتجه السفينة نحوها في جو ضبابي تبدأ السفينة تصطدم بأرخبيل، نتوءات صخرية تمزق السفينة وتغرقها ليتحول طاقم السفينة الى وجبة شهية لحورية البحر.

هنا المصائب تحدث دوما في الليل، الكوارث كلها تزورنا في الليل، كأن المصائب كانت ليلية، كأن الكوارث مخلوقات ليلية، تنام نهارا وتستيقظ ليلا، تستيقظ باحثة عن جثة نصف متفحمة لتلتهمها.

البراكين خامدة لكنها يأتي يوم وتستيقظ، لا تستيقظ مباشرة لا أحد يفتح عينيه ويثب يركض، تستيقظ تفتح عينيك تمكث قليلا في فراشك لتناقش مع نفسك كل مشاكل العالم بعد ان ترضى بتحليلاتك وتوقعاتك تقف لتبدأ في الركض بعد ساعة من الزمن.

البراكين تبدأ في النشاط بأدخنة متصاعدة، بثوران صغير، بانفجارات قليلة ثم تبدأ في تصعيد الموقف

مثل الحروب النبيلة تبدأ طبول الحرب تقررع لأيام ثم مناوشات صغيرة مناوشات محدودة، بعدها تلتحم الجيوش، هناك دوما فرصة للاستعداد للمواجهة، للاستعداد للفرار، للاستعداد للاستسلام، للاستعداد للخيانة.

لكن هناك حرب خاطفة، صدمة وترويع، اغارة على حين غرة، حرب إبادة وهذا ما حدث ثار البركان في ليلة مقمرة، ليلة لم يميزها شيء، لم يلفت فيها الانتباه أي شيء، لم تنبج فيها الكلاب ولم تنصرف فيها البومة باي حركات غريبة او اضطراب، صحيح ليلتها الصراصير توقفت عن الغناء لكن من يهتم لسكوت الصراصير.

فجأة مثل ما حدث قبل بضع عقود لكن بحركة عكسية، الأولى كتلة نارية نزلت من السماء التهمت الجميع دون استثناء اما الان فالكتلة النارية خرجت من الأرض، انفجار ضخم، الماغما صعدت وعانقت السماء ثم نزلت، نزلت كحجارة سجيل كمطر اسيدي حمضي واحرقت الجميع.

هل كانت القبيلة مقيمة على فوهة بركان خامد، ام ان الأرض تحتها تحولت فجأة الى فوهة بركان، لا يهم فكل افراد القبيلة قتلوا، تم اذابتهم وانصهارهم وأصبحوا جزء لا يتجزأ من الصحارة والحمم البركانية التي شكلت مجرى، احتله فيما بعد الماء الذي ظهر بعد توقف ثورة البركان.

جثة واحدة فقط لم تنصهر، احترقت وتحم جزء منها.

هذه هي الضريبة، هذا هو القربان، كل سبع عقود ينصب القدر فخ هنا، يغري البشر فيبتعلوا الطعم ويتم قنصهم والقربان دوما جثة نصف متفحمة مثل نبات اكل الحشرات، وردة جميلة متفتحة ينبعث منها شذى زهري فواح يجذب الحشرات جمالها وشكلها ومظهرها وعطرها، تجذبه حبوب الطلع شهية بهية ثم فجأة تطبق عليها وتبدأ في افراز عصارتها لتذيبها وتلتهمها.

الذئاب هي المخلوقات الوحيدة الذكية التي فهمت اللعبة لذلك لم تقترب يوما من منطقة الجبال أو ربما لم تكن الذئاب جزء من الطعم، البشر يخشون الذئاب على أنفسهم وعلى ما يراعون من غنم وماعز وابقار فالذئاب عامل طرد للاستيطان البشري لا عامل جذب.

او ربما كانت الذئاب جزء من اللعبة، فالذئاب تمنع البشر من ان يستوطنوا في أرض المحمية لذلك يتحتم عليهم الصعود الى اعلى للبحث عن مكان امن للإقامة عن مكان تتوفر فيه ظروف الإقامة الفاخرة.

مكان مثالي يمر من خلاله نهر، جباله تملؤها الأشجار المثمرة وارضها تصلح للزراعة دون استصلاح بشري ومع هذا فالموقع حصن طبيعي تحميه سلسلة جبلية، انه مكان صمم ليكون جنة، هدية لا يستطيع أحد ان يرفضها، طعم لا يستطيع أحد ان يقاومه لكن للجنة دوما ثمن، الإقامة فيها ليس مجانية.

يجب ان تدفع القبيلة القربان، القربان دوما يكون بشري، المولود البكر، في الليلة التي يتم فيها من عمره عشرون سنة من السلالة الأصلية للقبيلة من الدم النقي للقبيلة ولا تخف مهما كان جحيم الكوارث الذي يحل بالقبيلة هناك دوما ناجي يضمن بقاء واستمرار السلالة يضمن توفر القربان البشري.

لنعود للبداية، أصل الحكاية:

الكل يبحث عنهما، رجل وامرأة أحبا بعضهما البعض لكن الحيين كانا متحاربان بينهما ثارات، تاريخ من الأحقاد، يفصل بين الحيين مجرى ماء، لكن المجرى دوما تختلط فيه الدماء بالماء، فالمناوشات تحدث بين الحيين بمناسبة ودون مناسبة.

أحب أحد الشباب فتاة من الضفة المقابلة، بادلته نفس المشاعر ومع مشاعر الحب حزن عميق، فسكان الضفتين متحاربين لا مصاهرة بينهما ولا نسب.

لكن هل هناك قوة تقف في وجه الحب؟

انه ليس أي حب، انه الحب الأول، الشعور الذي لا تراه لكن ترى اثاره تسري في كيانك، تلك الرعشة التي تسري في جسدك حين يرى الحبيب محبوبه، تلك السعادة التي تلمع في العينين عندما تلمحه او تسمع اسمه.

ذلك النبض المتزايد عند رؤيته صدفة، انه يسكن قلبك، يسكن عقلك، يسكن تفكيرك، يسكن مشاعرك، يسكن كل خلية من جسمك، هو اهتمامك، تركيزك، شغلك الشاغل، سبب سهرك، سبب سرحانك هو اللفتة والشوق هو الرغبة والقصد.

هو الماء، هل ترتوي من الماء هل تكثفي من الماء حتى ولو ترتوي كم من الوقت وتعود تطلبه؟

هو الهواء هل تعيش دون هواء هل تستطيع الاستغناء عنه؟

هو الهواء العليل، في نفس الوقت ماء منعش، في نفس الوقت شعاع شمس دافئ

في ليلة مقمرة، في أول ليالي الصيف، الجو هادئ، باستثناء صرير الصراصير وبومة فوق شجرة تراقب عن كثب، انطلقا معا، ان لم نفعلها الان فلن نفعلها أبدا.

التقيا متقابلين كل واحد على ضفة مجرى الماء ثم مشيا بخطى مسرعة عكس مجرى الماء، الليلة مقمرة لا يحتاجا شعلة ومع هذا استعدادا جيدا ستكون هي قبيلته، ستكون هي ارضه وسيكون هو ملكها والفلاح الذي يحرق أرضها وينثر فيها بذوره ومع البذور عرقه.

كل عمل تقوم به بحب سيرجع لك مضاعفا سبع مرات، واصلا المسير ليلة ويوم حتى وصلا الى غابة كبيرة تعرف اليوم بالحضيرة الوطنية او المحمية الطبيعية حينها وجدا منخفض استطاع منه ان يعبر اليها

لم يلاحظ أحد اختفاء الشاب في قبيلته، لم يلاحظ أحد اختفاء الفتاة في قبيلتها، حتى ولو انتبها لم يربط أحد اختفائهما معا بوجود علاقة بينهما، بأنهما هربا معا.

توقع الشاب وزوجته ان القيامة ستقوم، سيتهم بخطفها وستحدث حرب إبادة بين القبيلتين وكل واحد منهما يتهم الأخرى بان الفتاة او الشاب هو السبب، هو المجرم وتندلع حرب إبادة.

لكن من وقت اختفائهما لم تحدث حرب، لم تقع مناوشة حتى.

شاب اختفى امر طبيعي، مرة على مرة يختفي أحدهم، قد يفترسه حيوان، قد يرحل ليكتشف قطيع صيد ويعود، فتاة تختفي قد تكون غرقت في مجرى الماء، الحوادث تقع دوما.

أسباب الاختفاء كثيرة، لكن ليست مهمة يختفي فرد وتبقى القبيلة، لكن اختفى أيضا التوتر، اختفى الصراع والنزاع.

لا أصدق أنك ملكي، هل انا احلم ام انا ثمل، حب حياتي بين احضاني، أخيرا نحن معا دون خوف، الان اقبلك كأني اشرب الماء، اقبلك كأن شفتاي رتبتين وشفتيك هما الهواء

وحين اتعب من التقبيل، احتضنك، اعتصرك، اطوقك بذراعي وانام بين شفتيك، انام في عينيك.

صوت يفسد عليهما مناجاتهما، انه ذئب يتربص بهما يقترب في صمت وشهوته الوحيدة ان يتمتع بهذه الوجبة، لكن أفسد مباحته صوت غصن انكسر بعد ان داسه دون انتباه.

سارع الشاب لرمحه الذي كان بجانبه، الرمح امتداد ليدك فكما اين تقيم وترحل يدك تكون ملازمة لجسمك فذلك رمحك يكون ملازم لك في حركتك وسكونك، غرس الرمح في صدر الذئب الذي وثب مباشرة بعد ان لفت صوت انكسار الغصن انتباه الشاب.

قبل ساعة كان الذئب صياد والشاب والفتاة هما الصيد، الان تغيرت المعادلة أصبح الصياد هو الفريسة، لحم مشوي شهي الرائحة والمذاق يلتهمانه بتلذذ فالعرسان الجدد يحتجان لغذاء جيد.

لكن الصوت اشتد أصبح أقوى وأكثر، عواء ذئب، ذئبان، قطيع ذئاب، كان بعيدا وضعيفا هو الان اقوى وأكبر واشمل ويقترب شيئا فشيئا.

لا بأس بالقتل، هذه هي الحرب، حين يتعارك عدوان أكيد ان المعركة تنتهي بفائز وخاسر، الذئب جاء ليقنتك حين تدافع عن نفسك وتقتله فأنت تصرفت بعدل لا بأس بالقتل.

لكنك لم تكفي بقتله بل طهوت لحمه، شويته واكلته بكل تلذذ وتمتع، الذئب كان ينظر اليك على أنك مجرد فريسة فقط مثلك مثل غيرك من الفرائس قضية سد الجوع فقط، ولو وجد امامه فريسة أخرى غيرك لما التقت اليك لو حدث ان صادفك وهو شبع لن يعبا بك.

لكن انت لم تقتله فقط بل أهنته وأهنت جنسه أنت لا تأكل لحم الذئاب لكنك لأن روحك ظلامية التهمته، انه ليس غزال ولا ماعز ولا حمل ولا عجل ولا حتى خنزير بري او ارنب فلماذا التهمته؟

لم يكن يوما في قائمة مأكولاتك، هل هو انتقام، انتقام لأنه شاهدكما وانتما دون لباس في لحظة عشق وهيام، هل لأنه انتحك خلوتكما ورأى ما يجب ان لا يرى؟

لا يهم السبب، انت بفعلتك هذه أعلنت الحرب على جنس الذئاب ولن تتوقف عن ملاحقتك ومطاردتك حتى تنتقم منك.

لن تكفي بقتلك فقط ولا تمزيقك الى أشلاء وتقطع جثتك بأنيابها ستفعل بك مثلما فعلت بكبيرها، ستشويك على نار، ستصبح جثة مشوية وستبالغ في شيك حتى تصبح جثة نصف متفحمة.

مجرد هراء، كلام فارغ، انا في منطقة الذئاب، طبيعي ان تتصرف بعدائية، حين اغادر منطقتها ستختفي هذه الضجة، الذئاب لا تريد أجنبي في منطقتها انها تخاف على جرائها.

واصلا الزوجين السير الى اعلى، تجاوزا منطقة المحمية الطبيعية أرض الذئاب ووصلا الصعود عبر التلال لكن هناك دوما شعور بأن أحدهم يراقبهما، هناك من يتربص بهما وينتظر اللحظة المناسبة لينتقم منهما.

انها الذئاب اللعينة رغم انها خرجا من منطقتهما الا انها مازالت تتبع حركتهما، فشل في تضليلها مع التفات منه وجد رجل ينظر اليه، رجل لا يلبس شيء، تقلد رمحه بسرعة والتفت اليه في حركة دفاعية ليصد أي حركة غدر تأتي منه.

لكن الرجل الذي لا يرتدي أي ملابس لم يتحرك، واصل التأمل فيه ولم تتحرك عيناه لزوجته رغم انها بنصف الثياب، رغم انها جميلة كفاكهة حان وقت قطافها.

انها لن تتوقف حتى تنتقم منكما، وعبثا تحاول فلن تنجح في الهرب منها، ما يميز الذئب عن باقي الحيوانات هو الإصرار، لن يتوقف حتى يحقق هدفه.

ومع هذا فلن تقتلكما الان، هي تعرف ان زوجتك حامل، لا تنظر الي مستغربا اعرف أنك وهي تجهلان هذا الأمر لكن عن قريب ستظهر عليها علامات الحمل، ستنتظر الذئاب حتى تلد الزوجة حينها ستهاجم عليكم وتقتلكم أنتم الثلاثة، ان الذئب حيوان صبور، يجيد الانتقام، أسوأ أنواع الانتقام هو الانتقام المدروس الانتقام المخطط له، الانتقام الذي ينبع من العقل لا من القلب.

انتقام القلب يأتي آني، دفعة واحدة ردة فعل مباشرة مثل لحظة انفجار وينتهي الامر قتل من قتل وأصيب من أصيب ونجى من نجى.

اما انتقام العقل فهو موت جامع مانع، موت يأتي ليأخذ الجميع ولا يترك أحد، لا يترك ناجي ولا جريح يجهد على الجميع ببطء وتروي، ان لذة الانتقام ليست في القتل فعلية القتل تستغرق دقيقة او عشر دقائق او ساعة على اقصى تقدير.

الانتقام يكون في التخطيط للقتل، في طريقة تنفيذ القتل، المتعة واللذة في إطالة مدة القتل في غلق جميع منافذ الهروب، اللذة ليس في لحظة الاجهاز على الفريسة المتعة في مطاردة الفريسة وهي ترى نفسها ان كل الأبواب مؤصدة امامها، ان كل محاولات الهروب فاشلة، المتعة الحقيقية للانتقام هي ان ترى اليأس في عيون عدوك، ان ترى قنوطه من مقاومتك، ان تراه يستسلم لمصيره، متعة القتل ان تقتل فريستك الاف المرات قبل قتلها حقيقة. قال الرجل الذي لا يرتدي أي ملابس.

- من انت؟
- أنا الرجل الذي لا يرتدي أي ملابس، جئت لأقدم لك عرض وانت حر اما تقبل به بكافة بنوده أو ترفضه وحين ترفضه اعدك أي اختفي من امامك ولن اظهر لك من جديد، هذا العرض يقدم مرة واحدة في العمر وانت حر تقبل أو ترفض.
- هل ارسلتك قبيلتي ام قبيلتها لتقتني أثارنا او لتقبض علينا او لتقتلنا أجب والا تقتلنا؟
- عرضي هو التالي:

سأبعد الذئاب عنك وعن نسلك، ستبقى الذئاب في موطنها لن تغادره ولن تتعرض لك ولنسلك من بعدك وسأكشف لك عن موطن تتخذه مأوى لك ولنسلك من بعدك، موطن هو جنة يحتوي على كل ما ترغب فيه وتشتهيه.

موطن فيه نهر وأشجار مثمرة وحيوانات داجنة وفوق هذا حصين وغير معروف وطريقه وعرة وبالتالي لن تتعرض لأي هجمات ولا غارات والمفاجأة الكبرى والهدية العظمى ان هذه الأرض الجاذبية فيها ليست كباقي المناطق فان السنة فيها تعادل عشر سنوات خارجها معنى ذلك انكم سترزقون طول العمر والصحة الجيدة خلاصة ذلك سأمنحك خلد وملك لا يبلى، هذا ما يخصني من الاتفاق اما ما يخصك فهو ان تقدم

تقدمة، قربان بشري، الابن البكر حين يكمل من العمر عشرون سنة من كل جيل وان حدث وتم الاخلال بالاتفاق فسيتم عقاب كل السكان.

- موافق طبعا

عزيزي الكاتب، اتصل بك من قناة سرية لا يمكن لعاسر ان يخترقها، لقد نجح اللعين في طردنا من سرد مجريات القصة رغم تمكنه من سرد الأحداث الا أنني لم ارتح له هناك شيء غامض ومريب فيه لذلك تسللت الى مخدعه وبحثت عليّ أجد شيئاً يدينه أو يكشف حقيقته.

استعملت تقنية الجسم الأثيري وهي تقنية شبيهة بالإسقاط النجمي، لكن الفرق بينهما ان في حالة الإسقاط الجسمي النفس تخرج من الجسد والجسد يبقى في حالة نوم أو في وضعية خمول.

بينما في الجسم الاثيري، الجسم المادي يكون في حالة نشاط وتفاعل ووعي، أي نكون امام تواجد للجسم في مكانين مختلفين في نفس الوقت ويكون الادراك مشترك، هذه تقنية سرية قلة من سمع بها ونادر من استخدمها، لا يذهب عقلك الى العالم الموازي حيث يتواجد نفس الشخص في عالمين، الجسم الاثيري يحدث في حالة نفس العالم.

المهم، وجدت في أغراض ساعر مذكرة، مكتوب بخط اليد باللغة غير معروفة الان، المفاجأة عزيزي الكتاب ان هذه اللغة هي السريالية، نعم لا تتعجب انا أيضا لم اصدق في البداية ما انظر اليه، لكن هي السريالية واسمع ما كتب في المذكرة بخط اليد بقلم الزعفران:

تنمة بداية القصة:

رزق الزوجين بخمسة أبناء ثلاث ذكور وبننتين، عاشا في حلم جميل، هكذا هي معيشة الجنة، الاكل متوفر ومتنوع من ثمار الأشجار ونباتات صالحة للأكل كالفطر والبطاطا الحلوة والطيور الداجنة والغزلان والأرانب.

لم يشترك أحد افراد الأسرة من الإرهاق او من المرض أو الخوف أو الجوع، لم يلاحظا بل لم يسمعا حتى عواء ذئب او حيوان مفترس او حتى شخص غريب.

عائلة سعيدة تعيش في مكان خال من الخطايا السبعة المميتة من غيرة وحسد وغضب وشهوة وطمع وكسل وكبرياء.

في هذا الجو المثالي من يعد الأيام، من يهتم بمرورها خصوصا ان العام فيها يعادل خارجها عقد من الزمن، مع الوقت كبير الصغار وأصبح الولد البكر أيام ويبلغ عشرون سنة.

نهض الزوج فزعا من المنام، نهض وهو يتصعب عرقا اول مرة منذ قدومه لهذه المنطقة يرى حلما، هذه ظاهرة غريبة لكنها واقع من يسكن المنطقة لا يرى أحلام، لا أحد يحلم أثناء نومه.

الحالة الوحيدة التي تحلم فيها هي حين يقترب موعد سداد دينك فيأتيك تذكير أو تنبيه مثل الرسائل التي تأتينا على جوالنا، الرسائل النصية:

عزيزي المشترك في خدمة الباقة لقد استهلكت تسعون بالمئة من رصيدك الرجاء إعادة التعبئة.

عزيزي الزبون ان تاريخ انتهاء صلاحية وثيقة تأمين سيارتك شارفة على الانتهاء الرجاء الاقتراب من مصالحننا لأجل تجديدها.

- لقد رأيته، لقد رأيته؟

- من رأيته؟

- لقد رأيته، نعم هو لا أنسى ملامحه

- هل تقصد هو؟
- نعم الرجل الذي لا يرتدي لباس
- ماذا جرى؟
- نظر اليّ مبتسماً وقال لقد اقترب موعد التقديم، انتظر تنفيذ جزئك من الاتفاق كما التزمت انا بتنفيذ جزئي من الاتفاق.
- ولدي ساعر مستحيل، كيف نقدم على التضحية بابننا البكر، حسبته مات حينما لم يظهر طوال السنوات الماضية.
- لا أضن الشياطين تموت، هذا ما تمنيتُه انا أيضا لكن اللعين ظهر في حلمي ولا تنسى هو الذي أصر على تسمية المولود البكر باسم ساعر وقال كل تقديمة يكون اسمها ساعر ان كان ذكر ونارجين ان كانت فتاة.

كيف يقتل الشخص فلذة كبده، هل رأيت يوما شجرة تكسر غصنها حتى ولو كان الغصن عاق؟ هل رأيت شجرة تنزع بتلاتها حتى ولو كانت البتلات غير جميلة؟

حتى المجنون فاقد العقل لا يفقأ عينه، لا يقتلع ذراعه، هو عيني هو ذراعي هو غصني هو بتلاتي

حين اراه أرى نفسي أرى الماضي يتجسد امامي أرى ضحكتي أرى بكائي أرى غضبي، أرى صفاء بشرتي أرى أولى شعرات في ذقني، أرى شرودي، أرى نفسي حين أكذب، أرى نفسي حين اهرب بعد ان ارتكب مصيبة.

أستطيع ان اقتل نفسي، لكن ان اقتل ولدي، ان اقتل ساعدي، ان اكسر رمحي، كيف للحاضر ان يقتل المستقبل وانا الحاضر وهو مستقبلي، هو امتدادي وسندي وركني الشديد الذي أوي اليه بعد زمن.

كيف السبيل حتى اراجع على الاتفاق؟ كيف السبيل لتعديل الاتفاق؟ لا توجد طريقة للاتصال بالشرير هو الذي يتصل بي، يتواصل معي عبر الاحلام أو بالظهور لي وقت ما يريد هو لا وقت ما اريد أنا.

ساعر الولد البكر بعد يومين يتم عشرون سنة كاملة، ابيض البشرة أسود الشعر املسه، عيناه كبيرتان ولونهما اقل سوادا من لون شعره، ربما ما يميزه ان رجلاه تبدوا طويلتان مقارنة بباقي جسمه وهذا ما أكسبه قدرة على العدو لمسافات طويلة دون توقف او التقاط نفسه.

هوايته التجول واستكشاف المنطقة وهذا ما جعله في خصام يومي مع امه، فهي كثيرة الخوف عليه من الضياع او تعرضه لسوء او مواجهة حيوان مفترس أو عدو متربص رغم ان المنطقة اشبه بالجنة ولا خطر في الجنة باستثناء سكانها.

ساعر شاب ذكي وقوي، كما يجيد الركض يجيد السباحة وتسلق الأشجار، يجيد نصب الكمائن والصيد

ان لم يكن منخرطا في أحد هوايته وانشطته تجده فوق الصخرة الكلسية وهي صخرة كبيرة تطل على جرف تستطيع منه ان ترى الغابات وامتداد النهر.

جالسا هناك ويتأمل، يتأمل في صمت، يتأمل مجرى النهر من بعيد وهو خط ازرق متعرج، شعور غريب يلازمه، شعور غريب ينمو معه وكما كبر ساعر كبر معه هذا الشعور.

انا لا أنتمي الى هنا، اشعر بالغرابة رغم أني بين ابي وامي واخوتي، رغم أني في موطني، رغم أني على ارضي.

المكان الذي لا يوجد فيه امرأة لا يوجد فيه وطن، فالوطن امرأة، لا يوجد في المكان الذي يقيم فيه ساعر وعائلته أي فتاة أخرى باستثناء أختاه.

شيء ما يناديه للنزول، ربما نداء الطبيعة ربما الغريزة، مهما يكون هو صوت داخلي وعلى المرء الا يتجاهل الصوت الداخلي.

صحيح هنا المكان جميل وخطاب كل شيء متوفر ببسر، لا يوجد أعداء ولا يوجد أخطار، مثلما تحيط بنا في خارج هذه الجنة، قصص كثيرة حكاها والذي عن الأخطار التي تتربص بنا خارج الجنة، قصص عديدة سردتها والدتي لنا ونحن صغار عن المخاطر المحدقة بنا خارج الجنة.

لكن أي حياة إذا كانت دون أخطار، هل تجد متعة وانت تأكل فاكهة منزوعة النوى، هل تجد شغف وانت تقطف فاكهة لا أشواك لها؟

المتعة والشغف تكون في الأشياء التي تتعبنا، في الأمور التي نبذل جهد لأجلها، نقشرها ونتعب في الوصول إليها، نبصق بذرها، أي طعم للعسل ان لم تذوق قبله بعض لساعات النحل؟

هنا لا يوجد تعب، هنا لا يوجد نصب، والمكان الذي يخلو من التعب والنصب هو وهم أو فخ هو حلم.

لم أوجد لارتاح، انا لم أخلق للراحة، الراحة تجعل جسدي رخو، تجعلني برميل يتدحرج أنا رجل والرجل يرفض ان يأكل لقمة لم يتعب عليها، يرفض ان يقدم له أحد احسانا مجانا حتى ولو كان هذا الكريم هو الطبيعة، لذة الأكل حين اتسبب عرقا في قطفه او نزعه، ان ألهث وانا مجروح بعد أن اصرعه، أن اطارده واصطاده.

عرفت أنني سألقاك هنا بني، حين غادرنا أنا ووالدتك قبل سنوات واستوطننا هنا، كان هذا مكاني المفضل، حين اشتاق لأهلي وموطني كنت امكث هنا احمق في الأسفل ساعات.

تعرف، اشتاق لتلك الأيام، كنا نذهب للصيد لأسابيع، نكمن للفرائس، نطاردها لأجل حصارها، نركض لساعات، مرات نصطاد، مرات تفر منا، مرات نصطاد ويأتي حيوان مفترس يأخذ صيدنا منا، كنا نشبع مرة ونجوع مرات، ندفاً مرة ونبرد مرات لكن كانت مشاعرنا صادقة، كانت مشاعرنا حقيقية.

كنا نتفاعل مع الجوع، مع الشبع، مع المرض، مع الخطر، هنا فقدنا التفاعل، هنا اصابنا لعنة التعود، التعود على النعمة، أصبحنا لا نعرف الجوع ولا الخوف ولا المرض، أصبحنا لا نعرف السعادة أيضا.

في البدء كنت احسب ان هنا السعادة المطلقة، شبع ولا جوع، ارتواء ولا عطش، دفء ولا برد، صحة ولا مرض وحياة طويلة هنية.

لكن لا توجد هنا الاثارة، لا توجد المغامرة لا يوجد دافع يحركك يجعلك متأهب، تعرف يا ولدي ساعر كان رمحي امتداد ليدي لم اتخلى عنه ابدًا، دوما كان برفتي وبقربي حتى وانا في الفراش نائم.

لكن هنا مع الوقت فقد وظيفته، فقد المهمة التي صنع لها ومن اجلها، لماذا أحمله، لماذا أتجول به، لا يوجد خطر يهددني، حتى الصيد يأتي وحده، لا يهرب منك ولا يفر، لا يعترض ولا يقاوم حين تلتقطه.

أكبر إهانة لرمحي ان يتحول من أداة صيد الى أداة قطف ثمار، لذلك أكرمه بان دفنته، حتى الجنة دون قبر، تصبح غير كاملة، لا تكتمل الصورة الا بوجود قبر يزين المنطقة، حتى ولو كان الذي مدفون في القبر رمح وليس شخص.

البارح في المنام رأيت أنني انبش قبره أخرجه واضعه بين يديك لأراك تغادر أعلم أنك لست مرتاح هنا لسنوات كثيرة وانا متردد كيف سأخبرك، كيف سأصارك كيف سأحكي لك القصة وانت جزء من القصة حتى ولو رفضت.

هذا المكان الذي نمتعض منه الان هو جزء من صفقة، لا يوجد شيء بالمجان، قبل قرابة عقدين كان قوم والدتك وقومي متحاربين من المستحيل ان يسمحوا لنا بالارتباط، يفصل بيننا نهر وحروب ومعارك وقتلى

لذلك قررت انا ووالدتك الهروب وصعدنا معا نتبع مجرى النهر حتى وجدت رجل، رجل لا يرتدي الملابس عقد معي صفقة، قدم لي هذه الأرض، لتكون ملكي وملك ذريتي من بعدي فيها الامن والأمان وكل الخيرات، كل شيء فيها مبارك الأكل والصحة لا يوجد جوع ولا خوف ولا مرض والعام هنا يعادل عشر سنوات خارجها انه كما قال جنة خلد وملك لا يبلى لكن لكل صفقة ثمن لا توجد صفقة مجانية.

والثمن هو ان أقدم ولدي البكر قربان له حين يتم عشرون سنة كاملة والا سيقوم بالتضحية بنا جميعا.

هيا ولدي ساعر لنقم ونذهب جهة الشجرة الكبيرة، هناك دفنت رمحي، لنستخرجه ولتغادر هذه الأرض، ابحث عن فتاة جميلة جمال والدتك، فتاة تحبك وتكن لك وطن، فتاة تتجوزها وتتجبا الكثير من الأبناء ليستمر نسلنا بعيد على هذه الأرض فهذه الأرض ملعونة.

أما أنا فسأنتظر الرجل الذي بلا ملابس وسأصارعه وأصرعه، تصور عشرون سنة لم اصارع أحد لا بشر ولا حيوان، ان الأوان ليكون هو أول فريسة لي بعد كل هذا الوقت.

- لما الانتظار، فلتصرعني الان، أنتم البشر نسخة سيئة مكررة هكذا أنتم دوما، في البداية في ذلة وخنوع وخضوع تقبلون يدي، تقبلون رجلي طلبا للحماية أقدم لكم عالم مثالي جنة بمقابل بسيط لا يذكر ثم ماذا؟ الجوع الذين تشكون من المه تصبحون تحنون اليه، الرحمة، الرحمة نريد الصحة، نريد القوة، نريد طول العمر، نريد الامن وحين اتعم عليكم تضجرون من كل هذه النعم وتشتاقون للمحن.

ماذا طلبت؟ ما هو الثمن؟ مجرد نفس واحدة، البكر وانت تعيش سبعمئة سنة تستطيع ان تنجب فيها جيش، لكن مع هذا انت أناني تريد كل شيء وفي نفس الوقت لا تريد ان تتخلى على أي شيء.

- نحن اثنان وانت واحد، ماذا لو حاصرناك هنا وأجهزنا عليك، سنتخلص منك، نتحرر منك
- وماذا بعد؟ هل حين اختفي ستختفي الجنة وترجعان للشقاء لكن انتم لم تختبرا قوتي بعد مادام منعت عليكم الضواري وامنت لكم هذا المكان يعني ذلك أنني اتمتع بقوة غير محدودة هو بعد خيانتك وقرارك التخلص مني المفروض ان التهمك هنا، التهمك انت وكل عائلتك، لكن لأنني لست متوحش مثلك ولست خائن ولا ناقض عهد لأنني لست شرير لدرجتك ولا أناني، سأقدم لكم عرض

سأعفو على الزوجة والابناء وأقدم لك يا ساعر فتاتين جميلتين، فتاة من قبيلة والدك وفتاة من قبيلة والدتك تتخذهما زوجتين لك وبالتالي لا داعي للخروج من هنا، سأمنحك القوة والملك والخذ بشرط واحد فقط ان تقدم القربان الان، لنعكس الموضوع فبدل ان يقتل الوالد الولد يقتل الولد الوالد.

ستضحى يا ساعر بواحد فقط من أجل ان تبقي على حياة ستة افراد وتربح فردين جديدين كهديّة وعربون محبة مني اليك، تفوز بعروستين، رأييت مفاجآت القدر الجميلة، كنت تريد ان تخاطر بالنزول من اجل عروسة واحدة وها أنا ذا امنحك عروستين دون خطر ولا جهد منك.

صحيح هو يحبك لكنه يحب زوجته أكثر منك، حين يأتي بعد يومين موعد تقديم القربان سيصيب زوجته مرض لا تستطيع معه صبر ولن ارفعه حتى يقدم على تقديم القربان، فهل حينها سيفضلك ام انه سيضحى بك من اجل صحة زوجته.

لنفترض أنك هربت قبل الموعد سأقتل الجميع هنا وسأتبعك لكن لن اقاتلك مباشرة سأتركك تتزوج وتنجب ثم اقتل عائلتك امامك فردا فردا.

لا يوجد فرصة لمقاومتي، لا يوجد مهرب من تنفيذ العهد الذي بيننا، سأعد حتى العشرة ان لم تنفذ ساعر ما طلبته سأختفي لكن تأكد أنني سأكون لعنتك سأكون كابوسك، هل تعرف العد، نبدأ بواحد ثم اثنان فثلاثة فأربعة ثم خمسة تتبعها ستة وراء الستة رقم سبعة.

انحنى ساعر والتقط صخرة وبسرعة سد الضربة، سد الضربة مباشرة لمؤخر الرأس، صوت الارتطام كان قويا، تبعه تهشم الجزء الخلفي من عظم الرأس، لقد سحقت الجمجمة من الخلف من قوة الاصطدام.

لم يحتاج أن يعيد الضربة ثانية فقد ترنح وسقط، مازال ساعر واقفا والصخرة مازالت في يده تقطر دما، وعلى الصخرة بقايا عظام مسحوقة وشعر.

سقط جثة هامدة، كما تسقط شجرة اقتلعت من جذورها، سقطت مدوية، اهتزت الجثة ثم سكنت رعشة الموت، لحظة خروج الروح مفجوعة من الجسد، لحظة الفزع، ليس الفزع من مغادرة الجسد فالروح تعلم انه سيأتي يوم وتغادر الجسد لكن الفزع من الشخص الذي تسبب بخروج الروح.

بلع ساعر ريقه لكنه لاحظ شيئا غريبا لا يوجد ضغط في حلقه، لا توجد تفاحة ادم، لقد اختفت تفاحة ادم من حلقه.

الآن يجب ان تحرق الجثة لا يمكن ان تدفنه لأن الذي وقع عقد معي إذا دفن دون حرق فسنتلفه الأرض وسيكشف أمرك لذلك يجب ان تحرقه أو لا ثم تدفنه واطمن فالنار لن تجعله رماد سيحرق فقط ويتفحم نصفه.

في الغد ستخرج للبحث على والدك، تتفرق مع اخوتك للبحث عليه، وحين ترجع ستجلب معك العروستين الذين وجدتهما وحررتهما من يد لصوص وقد اعترف لك أحد اللصوص بانه قتل والدك وقد انتقم له وقتلت كل اللصوص وغنيمة اللصوص هي ملكك والفتاتين سبيتان تتخذهما عروستان معا، ستكون بقوة عشرة رجال إذا رزقت بولد فليكن اسمه ساعر وان كانت بنت فاسمها نارجين.

على هامش القصة سجل ملاحظات بخط حبر أسود اللون كالتالي:

- ضريبة الخلد والملك الذي لا يبلى هي قربان بشري، الولد البكر حين يتم عشرون سنة ويجب ان يكون من السلالة الأصلية (دم نقي).
- في حالة الاخلال بالعقد، يعاقب جميع افراد القبيلة بالقتل لكن أحيانا يكون هناك استثناء.
- ينتهي العقد إذا نجح أحد افراد القبيلة بقتل الشرير، والشرير دوما يظهر في القبيلة عند قرب وقوع العقاب وجثته لا تأكلها النار.
- الجثة نصف متفحمة معنى ذلك ان صاحبها وقع عقد مع الشرير لكنه نكث بالعهد او حاول قتل الشرير وفشل.
- إذا نجح وتم قتل الشرير فان قوة الشرير تنتقل اليه.
- زوجة الابن البكر لم تمت في الشلال، بل جرفتها المياه وتم انقاذها، فقدت الذاكرة ولقد رزقت بابن وسكنت في منطقة أخرى وهذا الابن يدعى ساعر.

عزيزي القارئ، انا ايضا قمت ببعض الأبحاث وخلصت ان المنطقة حقيقية، أرض بركانية وفيها بحيرة كبريتية وان البركان ليس خامل بل في حالة نشاط داخلي لأنه من اخر انفجار تشكلت بحيرة وأصبحت هي المتنفس للغازات والتفاعلات البركانية وهناك ظاهرة نادرة من الكوارث الطبيعية تعرف باسم ثوران البحيرات، عندما يحدث هذا النشاط النادر، فإن الغازات المذابة تتفجر من أعماق المياه إلى السطح، مما يُكوّن سحابة غازية كغليظة بخنق الحياة من حول البحيرة وتعريضها للخطر وقد يتسبب ثوران البحيرة إلى إطلاق غاز ثاني أكسيد الكربون وهذا ما يفسر ربما سبب عدم احتمال تواجد الغرباء على المنطقة فيها لأن رغم ان البحيرة تبعد عن البلدة الا انه يمكن ان تنتقل تلك الغازات بسبب الرياح الى البلدة حتى ولو كان بكميات قليلة.

ما فهمته مما جاء في مذكرة ساعر، انه سيرجع للبلدة ليقتل الشرير وان رغم ان ساعر هو الولد البكر الا انه تجاوز عشرون سنة ومع هذا لم يحدث عقاب في البلدة، معنى هذا ان القربان البشري هي الفتاة التي احتفلت بعيد ميلادها العشرين

هل سينقذها ساعر ويقتل الشرير أم سيتم التضحية؟

كيف سيوقع ساعر بالشرير؟

هل سيرف بنفسه لوالده البكر؟

هل سترفع اللعنة على البلدة؟

هل تنتقل الزعامة الى ساعر؟

ماذا لو أعاد التاريخ نفسه وقتل ساعر هو أيضا والده؟

لو قتل عاسر هل سيصبح جثة نصف متفحمة؟

عزيزي الكاتب، بناء على المعلومات فالبقعة حقيقية وليست من وحي خيالنا فهل تم الإيحاء لنا بكتابة قصة أحداثها حقيقية، هل يعني ذلك ان المحقق ساعر استخدمنا لنشر قصته التي أحداثها حقيقية لأنه ربما لا يمكن لطرف في العقد ان يبوح بها؟

عزيزي القارئ هذا فرضا ان المحقق ساعر هو البكر ماذا لو اسمه ليس ساعر، ماذا لو كان هو الشرير وقد زعم انه ساعر ويريد ان يتقرب منا أن

المحقق ساعر، أكمل الجملة لماذا سكنت هل أكل القط لسانك عزيزي الكاتب او عزيزي ساعر ماذا عنك انت عزيزي القارئ او فلنسمك باسمك الحقيقي عزيزتي نارجين، أعترف بذكائكما رميتما لي الطعم وبدأت الحديث عن الموضوع حتى تستدرجاني، تسليط الضوء على قصة البلدة حركا في الفضول وجعلني اراقبكما لأعرف مقدار ما تعرفا.

أنتما اخر شخصين من نسل القبيلة، أتعبني اختفاؤكما فأنا أيضا عندي التزامات مع اشخاص نافذة اعلى مني رتبة وقوة وسأدفع ثمن فشلي ان لم ينفذ العقد الذي يربطني بقبيلتكم.

الان سنرحل معا ونرجع للبلدة هناك سيعيش احدكما اما الاخر فسيكون القربان.

نارجين: هل تذكر في محادثتي مع ساعر أيها الشرير حين كنا بأسماء مستعارة عزيزي الكاتب وعزيزي القارئ وقصة الصيد الذي تحول الى فريسة والفريسة التي احكمت الكمين للصيد فأصبح فريسة، جثة نصف متفحمة؟

الشرير: لكن تعلمين عزيزتي ان الشرير لا يتأثر بالنار في هذه الحياة.

ساعر: تكلمنا عن حرقك فقط ولم نتكلم عن حرقك بالنار، الشرير يحترق لكن طبعا ليس بالنار، مدة انا واختي نبحت عن سر البلدة لماذا لا توجد فيها رسومات ولا كتابة لماذا لا توجد فيها كتب ولا مخطوطات

نارجين: ثم عرفنا السر، انه انت لقد اشترطت عليهم من البداية ان لا تنتقل المعرفة كيف يتم التخلص منك خوفك من معرفة طريقة حرقك هي التي جعلتك تمنع التدوين بالرسم او الكتابة.

ساعر: لقد ألقيت تعويذة، لا يستطيع أحد ان يتحدث على طريقة حرقك واي مخطوط يضم كيفية حرقك يحترق مباشرة مهما كانت مادته.

نارجين: لكن اهل البلدة ومع الوقت وكثرة المحاولات واستمرارها لأجل الخلاص، جسدوا طريقة التخلص منك في تمثال، تمثال الهرمين، الذي ينظر اليه يحسبه هرم يخترق هرم.

ساعر: هل يوجد هرم يخترق هرم؟ تمثال غريب لكن الحقيقة ليست هناك، الحقيقة في القبر الذي شكله هرم والذي سبق بناء التمثال هو الذي جعل الجميع يفسر الامر على انها هرمن، وهكذا انطلقت عليك الخدعة ولم تنتبه لتمثال الذي يبوح بطريقة التخلص منك.

نارجين: هيا أيها الشرير لماذا جحظت عيناك هرم حديدي صدئ منغرس في هرم حديدي صدئ مثل السهم والقلب قصة عشق أتذكر؟

الشرير: ارفع لكم القبعة رغم أنني لا ارتديها ولا احبذ ارتدائها على ذكائكما بل قل دهائكما، لذلك سأقدم لكم عرضي الأقوى، العرض الرائع، العرض الأخير

العرض الكبير يتمثل في تجديد العقد معكما، لنعدله يكون لكم الخلد ومملك لا يبلى وتعيشان في الجنة والقربان لا يشترط ان يكون الابن البكر، بل لا يشترط ان يكون من نسلكما ابداء، أي شخص تختارانه من أي مكان يصلح ان يكون قربان.

ساعر ونارجين معا: أنت قلت الشيطان لا يقتله الا شيطان أقوى منه، هرم غرس في هرم، الرسالة وصلت انتهى وقتك.

الأعمدة النورانية السبعة

أرض بيضاء، كأنها كلسية أو طبقة ملحية تكسوها، تفوح منها رائحة بيض فاسد، لا يوجد أشجار ولا أعشاب كأنه سطح بحر هادئ، بحر أبيض مثقوب.

كل ثقبه هي مدخل لحفرة وكل حفرة هي زنزانة وكل زنزانة يسكنها منبوذ.

سجن كبير مفتوح يقع على قطعة ارض كبريتية في بحر الصحارة في الأرض الثالثة.

ظلمار، هو السجن الوحيد الذي ليس فيه إدارة ولا نظام حراسة والسجناء كل واحد منهم في زنزانتة، لا يخرج منها ولا يحثك ببقية السجناء ولا يحدث في السجن شغب ولا تمرد.

صحيح ان درجة الحرارة لا توصف كأنك تقيم في عين الشمس، لكن الشياطين لا تتأثر بالحرارة ولا ترهقها.

هناك قوى عجيبة، طاقة خاصة تستنزف روح الشيطان، فيصبح ضعيف واهن لا يقدر على الحركة، عسير الفهم، مثل بشري تقيده في كرسي وتحقنه بالأدوية المهلوسة بعد مدة يبدو انه غير واعى شبه نائم ضعيف التركيز، مخدر.

هل يستطيع مسمار صغير ان يقاوم المغناطيس، انه ملتصق به مهما حاول التخلص من هذا الالتصاق لا يستطيع قوة كبيرة تجذبه، قوة عظيمة تثبته لا يستطيع التحرر، يحاول ويحاول ولا يستسلم ولما يحاول أكثر يزداد جهداً، يزداد استنزافاً لطاقته فقط، بعد مدة يضعف، لا يستطيع المقاومة، يستسلم.

الاستسلام ليس قرار، الاستسلام أمر واقع فرض عليه ليس لأنه لا فائدة من المقاومة بل لأنه لا يستطيع المقاومة هو مقيد بكليته مقيد بكل خلية منه، مقيد الجسد ومقيد التفكير.

من كان يعتقد ان الشياطين العاتية، الجبابرة التي تغرق سفن وتقلب قرى عاليها على سافلها هي هنا مرمية في حفر لا تستطيع حراكا ولا تفكيراً، مكورة على نفسها مثل طفل صغير تضع يداها على أذنانها مرتعبة من الهول.

ظلمار، أسطورة في عالم الجن، مثل أسطورة الموتى الأحياء أو مصاصي الدماء عند البشر، ظلمار كل الجن سمع عنه لكن لا أحد يعرف اين يقع بالضبط ولا يعرف أحد سجن فيه أو خرج منه فكل من دخل اليه لا يخرج منه.

لا يوجد سجن اسمه ظلمار في قائمة السجون بإدارة السجون لأي مملكة من ممالك الجن السبعة.

ربما هو سجن سري، سجن غير مصرح به، لكن الجميع يتفق على ان نزلاؤه من طواغيت الشياطين ولقد تم تشييده بأمر ملكي من نبي الله سليمان عليه السلام وان ظلمار مازال يؤدي وظيفته لحد اليوم.

استلهم ظلمار من فكرة عذاب القبر، فهو عبارة عن مقبرة كبيرة تحتوي على قبور مفتوحة وكل قبر يسكنه شيطان وكل شيطان يعذب في قبره لكن وهو حي وليس بميت.

لذلك فان المتأمل لأي شيطان في حفرته يجده واهن مرعوب مخدر، الا أنه في داخله مثل النائم الذي يحلم بكوابيس مرعبة ولا يستطيع الاستيقاظ منها.

مطارد من طرف مجموعة كلاب سوداء بارزة انيابها ونباحها كأنه صوت رعد، تقوم بالركض، تسمع نبضات قلبك المتزايدة، ترى قطرات العرق المتناثرة على جبينك، تبدأ رجلاك بالتعب تبدأ خطواتك بالتباطؤ تبدأ سرعتك بالتناقص وانت تلتفت برأسك للوراء وتجدهم قد اقتربوا أكثر.

فجأة تجد نفسك امام شق وحبل معلق في الهواء والكلاب أكثر اقترابا منك تقرر دون تفكير ان تتمسك بالحبل وتتأرجح للضفة الثانية وتقفز لتمسك بالحبل فتجد الحبل ثعبان يتلوى من ألم قبضة يديك الممسكة به وانت تشد ذيله، يلتفت اليك وينحني برأسه ليقترب اليك، من هول ما ترى تطلق يديك وتهوى.

تهوى هبوطا في وسط ظلام، تصرخ بأعلى صوت، تتمنى لو ان أحدا ما يسمع صوتك لينفذك، انت تعلم أنك نائم تحلم وتزيد في حدة صراخك عسى ان ينفذك أحد، أن يوقظك أحد، تستيقظ تجد نفسك تلهث، تجد قلبك ينبض بشدة، مجرد حلم لكنه ارعبك وأثر على فيزيولوجية جسدك جعلك تنتفض، تهتز كأنك جان.

حتى عذاب القبر بالنسبة للشياطين الأحياء في ظلمار مجرد كوابيس لكنها تؤثر على فيزيولوجية أجسادهم.



هل رأيت يوما شيطان على حقيقته؟

شيطان في هيئته او مظهره الشيطاني البحت، من غير أدوات التنكر ولا عمليات التجميل، شيطان طبيعي متصالح مع نفسه متقبل شكله.

الشيطان طوله ثلاث أمتار، نحيف لا يملك رقبة، يداه طويلتان تصل حد ركبتيه، لا مخالف له ولا أظافر كما تعتقد، لون الجسم الهزيل ازرق محمر، والوجه أقرب الى وجه اللتيس مع عينين عليها غشاء أسود رقيق كأنه غطاء وراه تظهر شعلة لهب بدل البؤبؤ، من أعلى الرأس حتى نهايته زوجين من القرون وراه بعضها البعض بالتدرج تبدأ كبيرة ثم تصغر تدريجيا...

في العادي تعرف قوة الشيطان من طول قرنيه ومن وهج الشعلة التي في عينيه، لكن كل الشياطين المحبوسة في ظلمار، الشعلة في عينها تبدوا كأنها ستخبو، كأن ريح تعبت بها فنتركها غير مستقرة، تناضل لأجل البقاء حتى ولو بقت مجرد شرر صغير لا يلفت النظر، أما القرون فقد أصبحت رخوة كأنها بيضة وضعت في اناء خل.

لا أحد يعرف كيف تم سجنهم هنا وما هي تهمتهم واي محكمة حاكمتهم، لا أحد يعرف من جلبهم ومن وضعهم هنا، هم أنفسهم لم يعرفوا ان سجن ظلمار حقيقة، ما تخيلوا يوما ان يروه، ما تخيلوا يوما ان يصبحوا مقيمين فيه.

هم أنفسهم لا يعرفون ماذا فعلوا حتى أصبحوا هنا، لا يعرفوا من أغضبوا وفي حق من أجرموا.

هم شياطين والشيطنة مرتبة لا يصلها الا أسود القلب، الذي قلبه ينبض حقدا وحسدا وغلا وبغضا، الذي يرى نفسه قدم كبيرة والباقي مجرد حشرات خلقت لأجل أن تدوسها القدم.

انه شيطان وظيفته ان يسعى جاهدا دون ملل ولا كلل في الأرض ليفسد فيها ويسفك الدماء، هم شياطين مهمتهم الوحيدة هي افساد الفطرة واحداث الفتنة.

في الحفرة التاسعة في الشمال الغربي من الجزيرة، الصف مئة وخمسة، متكور هناك، فتح عينيه بصعوبة، شيء ما في رأسه، لا يعرف الشيطان صداع الرأس، كأن ضربة سدنت الى رأسه، لكن لا أثر لها في جمجمته، أول مرة يشعر بالضعف، يشعر بأن طاقته مستنزفة، يشعر بصداع في رأسه.

أين أنا؟

من أتى بي الى هنا؟

ما هذه الرائحة؟

لماذا أشعر بهذا الوهن؟

سؤال يتبعه سؤال ولا إجابة، حاول التحرك لكن لم يقدر، آخر شيء تذكره لقاءه مع ساعر ونارجين، لا يقتل الشيطان الا شيطان أقوى منه، هرم منغرس في هرم.

ثم ماذا؟

ظهر ضباب، لا ليس ضباب كان دخان، نعم كان دخان ورائحة غريبة، رائحة كبريتية، الم في رأسي، ألم عظيم وأنا أحاول التذكر، ماذا حدث بعدها؟

كأنني سحبت في ضغط كبير ثم؟

فقط، هذا ما حدث وجدت نفسي هنا، مرمي هنا.

لا يوجد ظلام ولا نهار في سجن ظلمار، إذا نظرت الى اعلى من وسط الجزيرة فستجد شجرة عظيمة مقلوبة مشجبه في شكل هرم مقلوب يسكنها طائر غريب اول مرة أراه، الطائر حين لا يتحرك يبدو أنه رأس الهرم المقلوب كأنه جزء من الشجرة منسجم معها أو مموه بها، لا تدركه الا لحظة يبسط أجنحته وهو ينقض ليمسك الشيطان المقذوف.

طائر له أجنحة كثيرة لم أستطع عدها، بدل المنقار لديه فم وحش ضاري بأنياب بارزة أما قدميه فهما قدما طير بمخالب كأنها كمشات، كل مخلب بمقدوره رفع بقرة.

حين يموت شيطان في حفرة، تقوم الحفرة بدفعه لأعلى كأنها فتحة بركان يتنفس وهي تصدر صوت نفخ في بوق، حينها ينتبه الطائر ويهرع اليه يقبضه في السماء وهو مقذوف ثم يصعد لأعلى الشجرة المنكوسة يقبض بمخلبه الغصن ويلف نفسه بأجنحته التي تشبه أغصان وورق الشجرة التي لا أعرف نوعها فأنا أول مرة أشاهد هذه الشجرة الهرمية الشكل المقلوبة الملتحم الطير بها وكأنه جزء منها.

عمري سبعمئة سنة وأنا الان في نصف عمري فالعمر المتوسط للشيطان ألف وخمسمئة سنة والشياطين ليست كثيرة العدد مثل البشر أو الجن.

الشيطان مرتبة تتحول بعدها ومن خلالها، فالجني الذي يتخذ طريق الشر ويبدع فيه ويقطع طريق العودة والرجوع الى طريق الخير، حين يصبح الشر عنده ليس لحظة ضعف وليس لحظة شهوة، حين يصبح الشر عنده قرار ونظام، حين يصبح الشر عنده مثل الهواء لا تستطيع الاستغناء عنه، حينها تحدث لحظة التحول ويصبح شيطان، لقد أثبت انه أهل لهذا التحول والمحفل فخور به واختاره لأنه رأى أن أعماله هي أعمال شيطانية وليست جنية فقط، لقد تحول من جني الى شيطان مثل شرنقة انبثقت منها فراشة كذلك الجني انبثق منه شيطان.

وحين يصبح نظام حياته نظام شيطاني وطريقة عيشه طريقة شيطانية، كما تحولت روحه من روح جنية الى روح شيطانية فحتى جسده يبدأ في التحول الى الهيئة الشيطانية، فيصبح أقوى وأطول عمرا ورتبته على عدد قرونه.

ليس كل جنى سعى ان يكون شيطان يصبح شيطان، الأمر يشبه مدرسة عسكرية ليس كل المتقدمين لها قبلوا فيها وليس كل المنتسبين لها تخرجوا منها.

هل ظلمار هو سجن القدير أو أحد أتباعه؟

لا أظن، لا توجد هنا طاقة نورانية، لا توجد ملائكة، صحيح لم يسبق لي أن رأيت ملائكة لكن كثيرا ما واجهت طاقتهم وأثار قوتهم، فهناك أماكن كثيرة يحرسونها منعوني من الاقتراب منها، أراها هالة نورانية إذا حاولت الاقتراب منها أضعف وأبدأ في الاحتراق الداخلي.

هناك أشخاص كثر يحرسونهم الملائكة، نفس الامر إذا حاولت مجرد الاقتراب منهم.

هناك أوقات في اليوم واللييلة وفي الأسبوع وفي السنة نصاب بضعف ووهن ولا نستطيع أن نقوم بالمهام الموكلة الينا.

سجن ظلمار، أذشأه المبجل سليمان، وكان يسجن فيه الشياطين التي ترفض الخضوع له أو تحاول التمرد عليه، كان المبجل رغم قوته وملكه الا أنه يكره إراقة الدماء ولا يقتل حتى أعدائه باستثناء في الحروب حين تلتحم الجيوش حيث السلاح ضد السلاح اما قاتل او مقتول، أما دون ذلك فهو لا يقتل حتى ولو قبض عليك وانت تسعى لقتله هكذا سمعت من قبل.

كنت احسبها رحمة منه، لكن لم تكن رحمة، القتل هو عين الرحمة، أما سجن ظلمار اللعين فهو أشد وأنكل من القتل.

لكن المبجل سليمان مات، مات منذ زمن بعيد ولم يرث ملكه انسي ولا جنى فمن يدير سجن ظلمار؟

من ارسلني اليه؟

هذه الحفرة كأنها عازل، لا تستطيع ان تتواصل مع غيرك من الشياطين بالتخاطر، كلما أحاول تركيز ذهني أشعر بصداع واعياء شديد.



تتكون الأرض الثالثة من أرض القان وأرض الناق يفصل بينهما البحر المسجور، سادة أرض القان هم قوم القان لذلك سميت الأرض باسمهم وهم خلق فيهم شبه بالقردة الكبيرة بالنسبة للجسم لكن رؤوسهم تشبه رؤوس ابن أوى.

أما أرض الناق فسادتها قوم الناق وهم خلق مثلهم مثل قوم القان يشبهون في أجسادهم القردة الكبيرة لكن رؤوسهم تشبه رأس الصقر لكن الذي يميزهم عن قوم القان هو انهم يمتلكون جناحين ويستطيعون الطيران بها رغم انهم يفضلون التنقل عبر المشي على الاقدام ومع هذا باستطاعتهم الطيران وهم يرون ان من التمدن المشي على الاقدام وعدم استعمال الجناحين.

قوم القان مثل قوم الناق فيهم البدائيون الذين يسكنون الغاب وفيهم أصحاب مدن وحضارات، أما البحر المسجور، فهو بحر من الصهارة والحمم لا أحد يركبه ولا أظن ان أحد من المخلوقات يسكنه لكن من يدري؟

تحدث أحيانا الحروب في أرض القان بين سكان أحد مدن القان ومدينة أخرى، كما تحدث الحروب أحيانا في أرض الناق بين مدينتين او أكثر لكن لم يحدث ابدا حرب بين قوم القان وقوم الناق.

الأرض الثالثة هي أرض البراكين ومصدر كل البراكين في الأراضي السبعة فهي التي تمدها بالصحارة وهي أرض يتحاشى من لهم علم البوابات الزمنية والمنافذ بين الأراضي السبعة ان يقيموا فيها او يبقوا فيها، بسبب ان رائحتها الكبريتية لا تطاق ولا توجد فيها معارف ولا كنوز كما ان القان ومثلهم الناق غير ودودين مع الغرباء رغم انهم كانت لهم اتصالات سابقة مع حضارات بشرية الا أنه بعد الطوفان العظيم، قطعت كل الاتصالات والعلاقات.

لا يسكن الجن ولا الانس الا سطح الأرض الأولى فقط ولم يحدث ان سكن أحدهم باقي الأراضي الستة، أما الأرض المجوفة فهي تقع تحت سطح الأرض الأولى وتعتبر جزء منها.

تعتبر الأرض المجوفة أرض محايدة، لا تقع فيها حروب ولا اعتداءات، تضم فصيل من كل مخلوقات الأراضي السبعة، تستطيع القول انها منطقة دبلوماسية تعقد فيها الصفقات وتبرم فيها الاتفاقات بين الأمم من كل أرض من الأراضي السبعة وبالتالي فالأرض المجوفة تجد فيها تعايش بين الانس والجن وباقي مخلوقات الأراضي الأخرى.

وأى شيء يتم تسريبه او إدخاله الى الأرض المجوفة فانه لن يخرج منها ولن يعرف او يكشف صاحبها، تستطيع القول ان فكرة البنوك السويسرية اخذت منه، فأى حساب فيها آمن لا يستطيع أحد كشف صاحبه.

أنت لا تتصور ماذا تم وضعه في خزائن الأرض المجوفة، لا بأس سأسرد لك بعض المحفوظات في خزائن الأرض المجوفة التي تستطيع مشاهدتها لكن ستمحى من الوجود بمجرد أن تحاول الخروج بها:

- تابوت السكينة وألواح وعصا النبي موسى.
- خاتم الملك سليمان.
- كتب الفلك الأشورية.
- كتب الطب الفرعونية.
- كتب السحر البابلية.
- غرفة العنبر وهي غرفة مصنوعة من الذهب الخالص واطنان من العنبر الثمين، اختفت بعد الحرب العالمية الثانية.
- كنوز فرسان الهيكل، حيث اختفت 18 سفينة محملة بأطنان من الذهب والجواهر
- قطار الذهب النازي المملوء بأطنان من الذهب اختفى عند سقوط المانيا في الحرب العالمية الثانية.

لا تفكر بهذا فقد جربه البعض قبلك، تستخدم خاتم الملك سليمان لتعبر به، اعلم ان خاتم الملك سليمان في الأرض المجوفة وباقي الأشياء التي لها قدرات خارقة او حتى الأسلحة في الأرض المجوفة تصبح معطلة، غير فعالة.

الأرض المجوفة لا يدخلها شيطان كأنها محمية بتعويذة وهناك محاولات حثيثة ومستمرة لفك لغة كتب الحضارات البائدة لأجل الاستفادة من علومهم الضائعة من طرف بعض الدول التي تحكم العالم وتتعاون في ذلك مع قوم الرماديون وقوم السحالي سكان الأرض الثانية.

لقد تردد ساعر على الأرض المجوفة باحثا، حيث الكنوز لا توجد كلها في مكان واحد بل متفرقة في أماكن مختلفة وبالتالي يجب ان يكون هناك بحث وتدقيق وتنسيق لأجل معرفة المكان وتحديده ومعرفة مشتملاته وهذا لا يتم من قبل أطراف متنافسة كل واحد منها يبحث عن القوة.

في الأرض المجوفة لا يستطيع جنس ان يقتل جنس اخر لكن يستطيع نفس الجنس ان يقتل بعضه البعض، في البداية كانت مجازر لكن مع الوقت استطاعوا الاتفاق والتعاون.

مداخل الأرض المجوفة قليلة وغير معروفة اماكنها بالتحديد الا عند القلة المتحكمة النافذة، لذلك تجد المعروف منها منطقة امنية مشددة الحراسة حتى ولو لم تكن داخل حدود الدول العظمى فإنها تضطر لفعل أي شيء لأجل السيطرة على مكان تواجد مدخل الأرض المجوفة كأن تشيد في تلك المنطقة قاعدة عسكرية إذا كانت الدولة حليفة او مختبر أبحاث مشترك

وان كانت الدولة رافضة للقاعدة العسكرية او لتعاون بحثي فإنها تفتعل قلاقل ومشاكل حتى تحتلها وتسيطر على المنطقة التي يتواجد فيها المدخل الى الأرض المجوفة.

لا أحد عنده خريطة تواجد مداخل الأرض المجوفة ولا يعرف أحد عددها بالضبط مع العلم ان المداخل تختلف في حجمها وطولها وسهولتها وصعوبتها والفخاخ المتواجدة فيها فهي ليست كلها آمنة.

وكما توجد مداخل الى الأرض المجوفة توجد أيضا منافذ والمنافذ عادة صغيرة الحجم ومتغيرة زمان فتحها، يستعملها قوم الراهب لأجل الخروج الى سطح الأرض لقضاء بعض حوائجهم.



الرهبان قبيلة من الجن الصالح، لا تتاجر ولا تصنع، يطلق على الواحد منهم لقب: السادن، فرت الى الأرض المجوفة حين اندلعت الحرب الكونية الأولى بين ممالك الجن في محاولتهم الانقلاب على الملك سوميا أبو الجن وشاركت الملائكة في هذه الحرب بعد ان تدخلت الشياطين في الحرب وكادت ان تبيد أمم الجن.

الرهبان يحبذون الملابس الطويلة التي تغطي كامل جسدهم ولا تكشف طول أيديهم، كما انهم دوما يغطون رأسهم، يمتاز الراهب بطوله فهو دوما طوله متر وثمانون سنتمتر وبشعره الأشقر وبلون عينه الأزرق كما أن ظل جسده خفيف جدا يكاد لا يرى مهما كان الوقت.

يعشقون تناول لحوم الضأن، وقد فشلت جميع محاولاتهم لتربية الضأن في الأرض المجوفة، لذلك هم دائمو الصعود الى سطح الأرض لاقتناء لحم الضأن، لا يملكون عملات ولا يتعاملون بالنقود لكنهم خالطوا البشر ومع الوقت تعلموا جيدا الحذر من البشر والاختفاء عنهم وعدم جلب الانتباه لأنهم يعتبرون كنز ثمين.

مسموح للرهبان ان يأخذوا من القطع والعملات الذهبية الموجودة في الأرض المجوفة ليقضوا بها حوائجهم في تعاملاتهم مع البشر.

في الأرض المجوفة أودية وانهار وتلال من الحلي والاحجار الكريمة والواني الذهبية والفضية والكنوز والقطع الذهبية من مختلف الحضارات القديمة والممالك والامبراطوريات من قياصرة وفراعنة وابطرة وملوك وامراء.

لكنها بالنسبة للرهبان مجرد قمامة، لا يستخدمون الا القطع الذهبية اضطرارا في تعاملاتهم مع البشر.

كان ساعر مغرما بالعملات القديمة والقطع النادرة، مطلع جيدا على الحضارات القديمة ومسكوكاتها، حدث أن كان يمشي في الشارع في يوم ممطر فاصطدم دون قصد برجل سقط من يده قطع ذهبية تناثرت فسارع ساعر والرجل الى جمعها.

كان الشارع فارغا من الناس لم تكن ساعة ازدحام ومع تساقط المطر لم يتواجد من المارين الا ساعر وهذا الرجل الطويل الذي يرتدي معطف مع غطاء راس.

لقد شد بريقها عين ساعر، هو يعرفها جدا انها أحد مسكوكات حضارة المايا، المسكوكة التي نقش عليها ما يعرف بطائرات توليما.

مسك ساعر بيد الراهب قلب يده ليرى كفه، لا يوجد خطوط في كفه، لا يوجد تقاسيم، لا أصدق انه هو، كم بحثت على أحد منكم، كم قرأت عنكم.

الراهب مفتاح صندوق كنز ومن عثر على المفتاح كان الكنز ملكه وسيصبح فجأة من أثرياء العالم، لذلك كان الرهبان يجيدون الاختباء وتجنب الاحتكاك بالناس لأنهم جربوا طمع الناس وخبثهم ويعلمون ان هناك من امتهن صيد الرهبان.

في نفس الوقت، الرهبان يجيدون عقد الصفقات، يكون أحد البشر وسيط لهم يجلب مستلزماتهم من أسواق البشر ويوصلها إليهم في مكان لقاء معين بثمن لا يستطيع رفضه ابدأ.

الرهبان يجيدون قراءة لغة العيون، يميزون جيدا بين الخبيث الطماع وبين الفقير المتعفف الطيب، لذلك يحرصون دوما على البحث على فقير متعفف طيب ليجعلوه وسيط بينهم وبين البشر، يقضي حوائجهم ويبدل عملاتهم الذهبية بعيدا عن اعين الفضوليين واعين رجال الأمن لأنها تعتبر متاجرة في عملات اثرية وهي جريمة يعاقب عليها القانون.

مرحبا اسمي ساعر وانا اتقن تزويب العملات الذهبية وجعلها سبائك وبالتالي تتعد على المخاطرة بكشف امرك أيها الراهب، لا تتعجب فأنا أعرف طبيعتك وهناك أيضا من الأشرار من يبحثون عنكم ويريدون القبض عليكم لأجل استغلالكم.

ما دام تتجول بهذه القطع الذهبية معنى ذلك انه لا يوجد وسيط تتعامل معه أو ان الوسيط توفي أو قتل بسبب طمعه الزائد.

ليس المكان امن هنا في الشارع، ان كان عندك مكان امن نذهب ونتحدث فيه براحتنا فهو كذلك وان لم يكن عندك ما رأيك أن تقبل دعوتي الى البيت وعلى فكرة عشاءنا الليلة أضلاع خروف مشوية على جمر أعدتها، أختي نارجين.

بذكاء شديد رمى ساعر الصنارة ودون انتظار تم ابتلاع الطعم فنقطة ضعف الراهب لحم الضأن...

توطدت علاقة ساعر بالرهاب ونمت الثقة بينهما، فكان ساعر يجلب طلبيات الراهب وجماعته التي يعيها وكل راهب عنده مجموعة معينة يعيها تتراوح بين عشرين الى ومئة فرد.

ربما ساعر هو البشري الوحيد الذي يأخذ من الراهب قطعة نقدية ذهبية واحدة فقط في كل مرة، عكس البقية التي تبدأ في كل مرة تضاعف في طلب القطع النقدية بأسباب كثيرة وذرائع مختلفة.

لم يكن ساعر يبحث على الذهب ولا يهدف الى جمع ثروة، انه يبحث على السلاح، سلاح يقتل به الشرير

ماهية هذا السلاح غير معلومة أصبحت من العلوم المندثرة، فلا يعقل ان يترك الشرير معلومة السلاح الذي يقتل به موجودة في الصدور أو السطور وبالتالي فلقد احرق وأتلف كل الكتب التي تتحدث على هذا السلاح، وقتل كل من يعرف هذه المعلومة.

لكن المفاجأة التي لم يعمل لها الشرير حساب هو ان في الأرض المجوفة كتاب يتحدث على اسرار الشياطين وكيفية تسخيرها وعقابها وقتلها كتبه آصف بن برخيا كاتب النبي سليمان عليه السلام وقد اختفى آصف وكتبه بعد موت النبي سليمان عليه السلام.

لذلك كان هدف ومهمة ساعر هي الوصول الى هذه النسخة بأي طريقة لأجل التخلص من الشرير وقد نجح في كسب ثقة الراهب والولوج معه الى الأرض المجوفة والبحث على نسخة كتب آصف بن برخيا.

وتعهدت نارجين بأن تأخذ مهام ساعر في تلبية طلبات الراهب خلال الفترة التي يغيبها ساعر في الأرض المجوفة.

شرط واحد قبله ساعر، ان يتم تغطية عينيه حتى لا يرى المنفذ الى الأرض المجوفة، كان يعلم ساعر انها قطعا مسافة طويلة سيرا على الأقدام وانهما رجعا على بعض الطرقات التي مشوها سابقا مرتين او ثلاثة.

- اسمعني أيها الراهب، لقد وافقت على تغطية عيناك لكن ان نبقي نسير في نفس الطرقات فذلك أمر لا معنى له، ان كنت لا تثق في فلا بأس لن اذهب معك وسأنزع الغطاء ولنفترق الان.
- لست انت المقصود، هو اجراء اتبعه حتى ولو كنت اسير وحدي، ربما أكون مراقب، ليس من طرف البشر فقط، حتى الجن يريدون معرفة المنفذ وهناك من جندهم الشياطين لذلك الاحتياط واجب، أما قضية غطاء الرأس فليس لأنني لا أثق فيك ولا اريدك ان ترى المنفذ بل لأجل ان لا يتمكن قرينك من رؤية المنفذ فيخبر الجن وهم بدورهم يخبرون الشرير، أو ان يتلبسك جني دون علم منك فيصبح يرى ما ترى ويعرف ما تعرف وما دمت لا تعرف موقع المنفذ ولا ترى طريقه فانه يصبح هو كذلك جاهل به.

كنت احسب ان المنفذ يقع في غابة أو في منطقة جبلية، او ربما في منطقة أثرية مهجورة، لكن لم اعتقد يوما ان المنفذ في نفس المدينة التي أقيم فيها، لقد صعدنا عمارة في المصعد لا أدري أي طابق ثم نزلنا على السلام، ثم مشينا شارع ثم شارع ثاني ثم رجعنا للشارع الأول.

ثم استخدم المفتاح فتح الباب ودخلنا، اغلق الباب، الان تستطيع نزع الغطاء.

قد تتساءل كيف يمكنه ان يلبسك الغطاء وتتجول معه في وضح النهار دون لفت الانتباه، هكذا لن تلتفتوا نظر الجن فقط بل نظر الجن والانس وكل المخلوقات؟

أعتذر الخطأ خطأي لأنني لم اشرح معنى الغطاء، فهو ليس غطاء للرأس او الوجه انه غطاء خاص بالعينين يشبه الذي نضعه عندما نريد ان ننام دون ان يزعجنا الضوء لكنه أصغر بكثير يأتي كل حلقة منفصلة عن الأخرى أي كل قطعة تضع على العين الواحدة ثم ألبسني النظارة واعطاني عصا التي يحملها الكفيف، مشهد مثالي كفيف لا يرى يرتدي نظارة سوداء ويحمل عصا مخصصة لهم يتأبط ذراع رجل مبصر ويقوده الى مقصده، قمة الإنسانية.

دخلنا الى البيت، سور فيلا عالي يحجب ما يجري فيها من الداخل، هرع مباشرة الى شاشة عرض الكاميرات المراقبة ليتأكد ان لا أحد يتبعنا.

- لقد تطورت الأمور كثيرا لم أكن اعتقد ان المنفذ في فيلا تقع وسط مجموعة فيلات، معظمها غير مأهولة أو أن سكانها يزورونها لأجل قضاء عطلة أو أنهم مقيمين في دول أجنبية أو ربما من يدري ربما الحي بأكمله الذي تقع فيه سلسلة الفيلات هذي كلها مملوكة للرهبان.
- لا تتعجب، نحن نعيش لمئات السنين وبالتالي تعلمنا من أخطأنا ولم نعد نعتمد على البشر الا بنسبة قليلة جدا، لنا ممتلكاتنا الخاصة فوق الأرض ولنا دور وبيوت وحتى فنادق وشركات وهمية نصرف بها اعمالنا، لماذا انت مندهش؟

أعرف انت تتساءل لماذا اذن وافقت على صفقتك وكنت انت وسيطي في حين ان مما تراه الان يؤكد أنني لست في حاجتك من البداية.

نعم الامر كذلك ليس صدفة لقاءنا، لست انت الذي تبحث عني فقط، انا أيضا ابحت عنك، قد أبدوا لك ساذج لكن صدقيني ان اقوى سلاح اليوم هو السذاجة، لا يهم، لندخل لصلب الموضوع.

هدفنا واحد، الشرير الذي تبحث عنه لترفع اللعنة عن قومك، أنا أيضا ابحت عنه منذ زمن، هدفنا واحد كلانا نسعى لقتله، صحيح أنك حكيت لي قصتك وقصة قومك معه، ارجوا ان تعذرني لا أستطيع ان أقص عليك سببي الان، لكن وعد مني حين نقضي عليه سأخبرك بالحكاية كلها.



الأرض المجوفة مناطق وليست منطقة واحدة، لا توجد فيها فصول ولا شمس ولا مطر، لا توجد فيها سماء.

ومع ذلك لا يمكنك مشاهدة ما يعلوها من علو الارتفاع، توجد فيها بحيرات وأنهار وغابات لأشجار ونباتات مختلفة وحيوانات متنوعة، بعضها تجد مثله فوق سطح الأرض وكثير منها لا يوجد نوعه ولا حتى ما يشبهه على سطح الأرض، الا الضأن فهو غير موجود.

تمتد الأرض المجوفة على نفس مساحة سطح الأرض وتغطي أيضا مساحة البحار والمحيطات الموجودة على سطح الأرض.

في الأرض المجوفة لا توجد بحار ولا محيطات ولا توجد صحراء، فقط أراضي خضراء وبحيرات وانهار وسلاسل جبلية تفصل بين مناطق الأرض المجوفة.

حمل الطوفان العظيم معظم الكنوز التي كانت تمتلكها الحضارات البائدة واستقرت هذه الكنوز في الأرض المجوفة وقد تراكمت مستقرة في منطقة تعرف هناك باسم المكب.

تخيل مكب كبير هائل بحجم مدينة عالمية يحتوي على كنوز وجواهر واواني ذهبية واشياء لا يتصورها عقل ولا يتخيلها.

بينما في باقي المناطق المأهولة توجد الودائع وهي أمور تم تهريبها من سطح الأرض الى الأرض المجوفة حتى لا تقع في يد الأشرار او تم حفظها في الأرض المجوفة بناء على وصية أصحابها.

الموكلون بأمر الودائع والحفاظ عليها يطلق عليهم اسم السدنة، يتم تحصين الودائع بتعويذة خاصة، تجعل من المستحيل نقلها الى خارج الأرض المجوفة.

كل سادن موكل بحفظ خزنة واحدة وكل خزنة لها سيدها أو صاحب الوديعة الموضوعة فيها والتي يجب حمايتها.

تفتح الخزائن مرة واحدة عند اكتمال القمر ويسمح للجمهور بالاطلاع عليها وان حدث وقد تم تكرار الفعل الاف المرات ان قام أحدهم او مجموعة بسرقة محتوى الخزنة فانهم بمجرد محاولتهم الخروج من الأرض المجوفة يتلاشون، وتعود الوديعة الى الخزنة كأنها لم تأخذ منها.

نفس الأمر ان اخذ أحدهم الوديعة واختفى في أحد مناطق الأرض المجوفة ولم يخرج للسطح فان الوديعة تعود للخزنة خلال ساعة من الزمن أما السارق فيتحول الى جثة نصف متفحمة.



الشیطان لا يقتل شیطان، هل وجدت شخص يلتهم نفسه، حتى المجنون لا يلتهم نفسه حتى الزومبي لا يلتهم نفسه، البشر يقتلون بعضهم، الجن يقتلون بعضهم، لكن الشياطين قد يتقاتلون على مناطق نفوذ لكن لا يقتلون بعضهم، قد تحدث بينهم مناوشات، صراعات، تنافس لكن لا يصل الأمر للقتل، ليس لأن ذلك محرم عليهم أو ان هناك ميثاق أخلاقي أو شرف بينهم، فالشياطين لا أخلاق لها، حتى ولو حاول شیطان ان يقتل شیطان فانه لا يستطيع.

الشیاطين عددها قليل مقارنة بعدد البشر والجن لذلك هي تعمل جاهدة للحفاظ على ارواحها من القتل صحيح ان الشيطان اعلى درجة له سلطة العقاب على من هو اقل منه مرتبة لكن مهما كان العقاب فهو لن يصل للقتل.

هناك ثلاث انواع من شياطين الجن

بدءا كل من خالف فطرته فهو يصبح شیطان سواء كان من الانس او من الجن او من الحيوان، لذلك لا تتعجب ان كان في جنس الكلاب شياطين الكلاب، فكل مخلوق خرج على فطرته وتحول على طبيعته فانه يصبح شیطان.

بالنسبة للجن فالجني الذي يخرج على فطرته أمامه طريقان إما ان ينظم لمعسكر الشر ويباع ابليس ويتجند في الجيش الشيطاني أو أن يخرج على فطرته لكن لا ينظم للجيش الشيطاني فيبقى شیطان متمرد، متمرد على فطرته ومتمرد على الجيش الشيطاني ويعرف عند البعض باسم مرده الجن أو المارد.

بعض الشياطين تتمرد على فطرتها وتتمرد أيضا على النظام وعلى الطبيعة وبالتالي لا تنخرط في نظام الشر رغم انها محاربة لنظام الخير.

وبالتالي فالشیطان نوعان شیطان نظامي وشیطان حر وهناك أوامر مشددة للشياطين النظامية بعدم التعرض للشياطين الحرة حتى ولو استفزتها او تحرشت بها.

لأنه في مرحلة التحول الشيطاني الكامل يصبح الجني مثل الكلب المسعور يهجم على كل من يقابله حتى يتكيف جسمه مع القدرات الشيطانية التي اكتسبها ويتأقلم عقله معها أيضا وهناك شیطان دون روح.

لا يقتل الشيطان الا شیطان، معنى ذلك ان الشيطان إذا تم قتله من طرف شیطان فيجب ان يكون شیطان ليس من نفس جنسه، لان الشياطين من نفس الجنس لا تقتل بعضها البعض.

يتوهم البعض ان كتاب آصف مكتوب باللغة العبرية، لكن الحقيقة ان كتاب آصف كتب باللغة الآرامية، كتبه على ثلاث بيضات نعام بالرحيق المختوم.

صحيح ان اسمها بيض نعام لكن هي ليست في هيئة البيض، انها ثلاث اهرام متساوية الأحجام بيضاء الشكل صنعها الجان من بيض النعام رمز لاتحاد الممالك الثلاثة التي سيطر عليها الملك سليمان، مملكة سبأ ومملكة يهوذا الكبرى الانسيين ومملكة بعلقرم الجنية.

كل هرم هو كتاب من الكتب الثلاثة التي تحتوي معرفة وعلم الملك سليمان والتي املاها على كاتبه وامين سره آصف وآصف ليس من البشر كما يعتقد الجميع بل هو من الرهبان، لذلك قام مباشرة بتخبث بيض النعام هنا بعد ان علمت الشياطين بموت الملك سليمان وانطلاقها في البحث عن بيضات النعام ولقد قلبت الهيكل حجرا حجرا عنها، فلم يصبح أثر بعد عين بل أصبح حطام نقلت بعض الممالك المتعاقبة حجراته كذكور او لتضيفها في قصورها المشيدة باعتبار ان صخره اعجوبة في النحت والتقطيع والحجم.

وكثير من اثار مملكته دمرتها الشياطين التي كانت مسخرة تحت أمره، انتقاما منه، لذلك لن تجد أي اثار مادية على مملكة النبي سليمان بل حتى العقود والعهود والمراسلات بينه وبين الممالك الأخرى التي اما أذعن له ودخلت تحت حكمه او عاهدته وسالمته باعتبارها هي الأخرى موحدة فقد اخذتها الشياطين ودمرتها اما التي لم تستطيع تدميرها بسبب انها محصنة او محمية بتعويذة فقد خبأها بعيدا جدا على البشر محاولة منها ان تمحي تاريخ حكم الملك سليمان وان لا تتذكر سطوته.

ظلمار ليست أرض، ظلمار مخلوق، مخلوق قديم، أقدم من الشياطين والجن، ظلمار مخلوق يتغذى على الطاقة الظلامية، يتغذى على ارواح الشياطين

ظلمار يشبه الثقب الأسود الذي يسكن في الفضاء ويكنس كل نجم تمرد على النظام الكوني، ظلمار سجن مسجون في الأرض الثالثة، لو أطلق صراحه لنظف العوالم السبعة من كل الشياطين ولا يوجد شيطان يقوى على مواجهته او الفرار منه.

ظهر ظلمار في الحرب الكونية الأولى حين سقطت حضارة الجن وكادت الأرض ان تباد، ظهر ظلمار كسلاح فتاك ضد الشياطين التي انقلبت على ملك الجن سوميا.

وبعد نجاح مهمته وازدياد قوته ونهمه وعدم توفقه وعدم القدرة على السيطرة عليه فهو يفتك حتى بالشياطين المستسلمة ولا يشبع، تم سجنه في الأرض الثالثة.

في عهد الملك سليمان وضع تعويذة تعتبر بمثابة قناة اتصال بين من يملك التعويذة والوحش ظلمار، حين تلقى التعويذة على شيطان يتم تفعيل ظلمار فيقوم بسحب الشيطان مباشرة اليه في الأرض الثالثة حيث يضعه في أحد مساماته ويبقيه فيها يتغذى على روحه.

مساماته تشبه مسامات الاخطبوط من يراها يحسبها للوهلة الأولى حفر على سطح ارض القمر بفعل النيازك.

الوحش ظلمار، مخلوق قديم وحيد لا توجد له سلالة ولا زوج، متكون من ثلاثة أجزاء تشبه في ترابطها وشكلها الخارجي هرمين، هرم منغرس في هرم او تشبه رسمة قلب يخترقه سهم.

الهرم الأول يببدا شجرة مقلوبة نهايتها طير متحد معها، اما الشجرة فهي رئة ظلمار التي يتنفس بها والطيور الذي يببدا يلقط الشياطين المقذوفة فهو معدة ظلمار.

أما الهرم الثاني فيتكون من جزئيين، الجزء الأول مرئي وهو الذي يبدو كأرض فيها حفر والجزء الثاني هلامي شفاف وهو قناة يتم فيها قذف الشيطان حتى يصل الى المعدة ظلمار.

ظلمار مخلوق قديم والمخلوقات القديمة، أشكالها وتركيباتها واجزائها مختلفة، لأن المخلوقات القديمة هي أرواح مجردة تتخذ الأشياء أجساد لها مثل بعض المخلوقات البحرية التي تتخذ صدفة فارغة لحيوان اخر جزء منها.

المخلوقات القديمة، عندها مهارة تحويل حتى الأجزاء غير المتجانسة الى كتلة واحدة متناسقة لتصبح جسم يحتويها وبالتالي لا تتعجب ان تجد امامك صخرة عملاقة متصلة بقطعة هلامية لا تعرف ماهيتها مرتبطة بشجرة مقلوبة يسكن نهايتها طائر ضخم غريب الشكل، يشكلوا كلهم معا مخلوق لا يقهر تخشاه الشياطين اسمه ظلمار.

يتغذى ظلمار على أرواح الشياطين، ثم يطرحها شياطين هائمة دون روح، الشيطان دون روح، شياطين تائهة ذابلة مسالمة، شياطين خاوية.

قد تشعر بها، فأحيانا وانت جالس تحس ان هناك تيار هوائي خفيف مر بجانبك تلتفت لتجد ان كل شيء مغلق فتتعجب، وأحيانا تشعر وانت جالس وحيدا برعشة خفيفة في جسمك لا تدري ما سببها.

انه شيطان دون روح مر بجانبك فشعرت بتيار هوائي خفيف، اما إذا وحدث ان لمسك دون قصد وهو مار بجانبك فانت تشعر برعشة خفيفة.

أصعب شيء هو لحظة الولادة، ألم الولادة، لحظة خروج مولود من وسط الأم، نفس الأمر بالنسبة لخروج الروح، نفس الشعور ونفس الألم، مخلوق كان يسكن جسمك، متصل بكل خلايا جسمك، متصل بكل اوعية وعصبونات جسديك وهو الان يغادرها دفعة واحدة، يغادرها بقوة فكيف يكون الألم؟

ظلمار لا يخرج روحك من جسديك فقط، ظلمار يتناول روحك، لا يتناولها دفعة واحدة، لا يتناولها في جرعة واحدة لا يتناولها في وجبة واحدة، انه يتناولها كما تتناول طبق أرز كبير بعيدان الطعام تتناول الأرز حبة وراء حبة، تمسك بعيدان الطعام حبة الأرز ثم ترفعها بيديك الى فمك ببطء حتى لا تسقط ثم تضعها في فمك تمصها قليلا حتى تستمتع بنكهتها ثم تمضغها ببطء وهكذا تعيد الامر مع كل حبة بهدوء وروية وسكينة وشغف كأن عملك ووظيفتك في الحياة هي التفرغ فقط لاصحن الأرز الكبير وتناول حبوبه حبة وراء حبة.

لا توجد عندك التزامات ولا نشاطات أخرى في حياتك سوى حيات الأرز التي امامك في الصحن الكبير، هكذا ظلمار أمام الروح يلتهمها ببطء شديد يفكك مكوناتها يحلل جزئياتها ليمتصها جزيء وراء جزيء لا يهتم مدة الهضم ولا يهتم زمن اكمال الوجبة، أرأيت شخص يريدون تنفيذ حكم الإعدام عليه ولسبب ما لا اعرفه يسألونه عن طلبه الأخير، فيطلب منهم وجبة ، يحضرون له الوجبة ويجلس ليتناولها هو امام العشاء الأخير مع كل قضمه يتفكر ذكريات، مع كل حركة ملعقة يرى أحداث عاشها، يبتسم حين يحزن أخرى هو ليس امام مجرد وجبة من طعام هو أمام شريط حياته.

لفرض انه استهلك من الوقت لتناول الوجبة ساعة من الزمن لكن هو في حقيقة الامر استهلك عمره كله وهو يتناول تلك الوجبة، استهلك ذكريات واحداث، استهلك لحظات فرح ولحظات حزن، استهلك قناطر من الضحك والاف اللترات من الدموع.

ثم ان التهام وجبة روح شيطان ليس مثل التهام وجبة أرز ولا لحم لا اعرف ما هو الشعور بالضبط لكنه متأكد انه شعور مختلف على التهام طبق الأرز، انت لا تلتهم شيء مطبوخ انت لا تلتهم شيء مستسلم

لمصيره انت لا تلتهم شيء متقبل ان يكون وجبة لك، انت تلتهم مخلوق حي مفترس مقاوم عدائي شرير، تلتهمه بكل هدوء وروية، أكيد هو شعور مختلف حين تكون الوجبة شيطان حي.

بالنسبة للشياطين ظلمار هو الشيطان الأكبر هو شيطان الشياطين، هو قاهر الشياطين، سجن ظلمار في الأرض الثالثة بعد انتهاء الحرب الكونية الأولى بين عوالم الجن السبعة.

التعويذة سهلة، سهلة الحفظ، سهلة الالقاء، لكن لا يوجد شيء بالمجان، ليس سهل ان تقتل شيطان، كل صيد له ثمنه فتخيل معي كم سيكون ثمن رأس شيطان؟

ظلمار مكتم مثل كلب شرس وضع قنار على فمه حتى لا يلتهم ولا يعض من يقابله، هذه الكمامة السحرية ترفع فقط حين يتلفظ بالتعويذة التي تلقى على الشيطان الذي يقابلك فتصيبه اللعنة حينها يكمل ظلمار المهمة بقوة شمه لأرواح الشياطين، يظهر ضباب كثيف ثم يسحب ظلمار مهما كان مكان تواجد الشيطان يسحب مباشرة اليه فيستيقظ الشيطان ليجد نفسه في أحد مسامات ظلمار كوجبة روحية.

الملك سليمان هو الوحيد المخول باستخدام هذه التعويذة كعقاب للشياطين المتمردة عليه وعلى حكمه مع العلم ان الشياطين النظامية لم تحتك بالملك سليمان ولم تتصادم معه بناء على تعليمات من المجمع الشيطاني الأكبر والملك سليمان لا يستطيع ان يسخر او يحارب الشياطين النظامية لأنها ليست تحت سلطته ولم يمنح سلطان عليها.

الملك سليمان هو البشري الوحيد الذي يستخدم سلاح ظلمار مجانا، اما دون ذلك فبشرط، الشرط غريب ومخيف في نفس الوقت، لا يقتل الشيطان الا شيطان مثله وشيطان الجن لا يقتل شيطان الجن معنى ذلك ان الذي يقتل شيطان الجن يجب ان يكون مخلوق شيطاني وهو ظلمار

لكن الحقيقة ان ظلمار مخلوق قديم، وجد قبل ان تخلق الجن بكثير، فهو متقدم على الشياطين وليس بشيطان، ظلمار روح قديمة فقط سكنت في أشياء محددة أصبحت جسدها او هيكلها الخارجي.

إذا اردت ان تقتل شيطان فيجب ان تقبل بالشرط، يتمثل الشرط في قبولك التحول الى شيطان مكانه، فلا يقتل شيطان الحاضر الا شيطان المستقبل إذا وافقت فردد في وجه الشيطان حين يكتمل القمر:

"شيطان يقتل شيطان، هرم ينغرس في هرم، يفك قيد ظلمار فتأخذ القربان الان، يفك قيد ظلمار فتأخذ القربان الان، يفك قيد ظلمار فتأخذ القربان الان، يفك قيد ظلمار فتأخذ القربان الان."

- ما رأيك ساعر هل تقبل وتتحول الى شيطان؟
- إذا وافقت وتم سجن الشرير وسحب روحه، هل أصبح شرير فقط أم أكمل مهمته وابتعث عن اغويه لأجل توقيع العهود الشيطانية؟
- لا أدري لقد قرأنا سوية ما كتبه آصف بن برخيا عشرات المرات، لم يتطرق لهذا الأمر.
- هل أصبح انا نفسي بشري شيطان أم تتغير هيئتي وأدميتي، هل تمحي ذاكرتي البشرية تماما ام احتفظ بها؟

- انا مثلك تماما لا اعرف، لكن متأكد ان كل ما كتب من معلومات صحيحة عن قتل الشياطين موجود هنا فقط في كتابات آصف بن برخيا ولا توجد في مكان اخر لا على سطح الأرض ولا في الأرض المجوفة، صحيح باقي الأراضي في بعضها ممالك وحضارات لكن هل لديهم معلومات عن الشياطين لا أدري لم يتسنى لي ان زرت احدى الأراضي الأخرى وحتى سكانها في حالة زيارة جوف الأرض لا يتكلمون على موضوع الشياطين نهائيا.



الشرير الذي تعاقد مع قبيلة ساعر، اسمه زعقيم من سكان مملكة بعلقرم قبل التحول كان جني من قبيلة الجلزيم وهي قبيلة معروفة ومشهورة بين قبائل الجن بتعاملها مع البشر في مجال السحر.

كان والد زعقيم سيد القبيلة، مهيب الجانب بين قبائل الجن وعند سحرة البشر، وهو الجني الوحيد الذي كل عملياته ناجحة في استخراج الدفائن وتدمير الرصد، لا يوجد رصد لا يستطيع فكه ولا تدمير تعويذته وهزيمة حراسه ولا يوجد دفينة الا أخرجها، كل عملياته ناجحة وأمنة دون جلبه ولا لفت نظر.

لا تهتم الجن بالذهب ولا الفضة ولا الأحجار الكريمة والمعادن الثمينة والنادرة، الجن تهتم بثلاثة أشياء فقط، تهتم بالزئبق الأحمر وبنبتة تفاح الجن وأعشاش الخفافيش الدموية.

بالنسبة للخفاش الدموي وهو الخفاش الذي يتغذى على الدماء ريفه به إنزيم "ديزموتيلاس" الذي يستخلص منه دواء "دراكيولين" لعلاج الجلطات والنوبات القلبية بالنسبة للبشر لكن الجن تستخدمه في كل الصناعات الدوائية الخاصة بها أما عش الخفاش فيحتوي على مادة هلامية حمراء قائمة تستخدم كسلاح.

تفاح الجن، جذورها الكبيرة في شكل جسد إنسان، وأوراقها وثمارها، كطربوش له وعند اقتلاعها تصرخ صرخة حادة ومن يسمع هذه الصرخة يموت أو يصيبه الجنون لذلك لأجل اقتلاعها، تحفر الأرض حول جذورها بحذر، ثم يربط جذورها بحبل ويربط به كلب جائع، ثم تلقى له قطعة لحم أبعد من مدى الحبل، ويركض صاحبه هارباً مبتعداً حتى لا يسمع الصرخة فيشد بها الكلب ويقتلعها لكي يصل إلى اللحم، استعملت لأغراض طبية كثيرة وخاصة جذورها كمنشط أو مخدر عند إجراء العمليات الجراحية، ولعلاجات كثيرة أخرى.

ثمرتها الفاتنة، التي يصل قطرها إلى 4 سم وتكون خضراء قائمة ثم تصبح صفراء اللون، تفوح رائحتها وتملأ المنطقة حولها كرائحة العطر حتى إنهم يتتبعون الرائحة ليجدوا النبتة بحد ذاتها، ومن يأكلها يسكر، أو يفقد الوعي، غير أنه يمكن أكلها بكمية قليلة فقط، إذا إن فيها درجة خفيفة من السمية، وإن هذه النبتة، تزهر وتعطي (فوجين) من الثمار، (فوج ربيعي بيضوي الحبة، وفوج خريفي، كروي الحبة). وتفاح الجن نبتة نادرة جداً، صغيرة كنبتة السلق، تخبئ بين أوراقها عدّة ثمرات، وبجذر ثخين يصل طوله إلى 40 سم، ويستخدمها الجن في صناعة الخمر الجني فهي المادة الوحيدة التي تتخمر عند الجن وتسكرهم.

أما الزئبق الأحمر فهو اكسير الحياة بالنسبة للجن قطرة صغيرة منه ترجع معمر الجن الطاعن الهالك الى سن الشباب بقوته ونضارته فهي تجدد خلاياه وترمم أعضائه والزئبق الأحمر حلم كل جان وشيطان فتأثيره لا يقتصر على الجن فقط بل يتعدى حتى للشياطين.

الزئبق الأحمر ليس مادة طبيعية ولا مادة خرافية، هو مركب تدخل في تركيبته ثلاث مواد، تعرف المادة الأولى باسم الزنجفر وهو المادة الخام للزئبق، معدن سام يتكوّن من مركب كبريتيد الزئبق، كما يُعدّ راسب حرماي، يترسّب في الأعماق الضحلة حيث تكون درجات الحرارة أقل من حوالي 200 درجة مئوية؛ فعند تكسّر الصخور تتصاعد الأبخرة من المياه الساخنة ويترسّب هذا المعدن، اما المادة الثانية فهي دم مولود حديث للخفاش الدموي والمادة الثالثة دم انسان زوهري يقدمه طوعا بارادته.

لا يستطيع الجن الاقتراب من تفاح الجن ولا من عش الخفاش ولا من مولوده يقوم بإحضار هذه الأشياء انسي متعاهد مع الجن بينما بالنسبة للزئبق الأحمر فتركيبته لا يقوم بتحضيرها الا أحد افراد قبيلة الرهبان فهم الذين اطلعوا فقط على كتاب آصف بن برخيا.



كان ز عقيم مولعا بالصيد، صحيح الجن يسكنون معنا الأرض لكن في بعد اخر غير بعدنا، فلم عالمهم الخاص بهم حيث موطنهم وشعوبهم وحيواناتهم ونباتاتهم، رغم أنه بعد الحرب الكونية العظمى كاد أن يباد عالمهم كله فلم يبقى من حيواناتهم الا سبعة عشر نوع ومن النباتات قرابة مئة نوع فقط ولا يوجد في عالمهم طيور ولا بحار ولا مخلوقات بحرية ولا أشجار مثمرة ولا حشرات، لذلك تجد الجن لا يأكلون طعام البحر ولا لحم الطير ولا لحم الجمال.

يفضل الكثير من الجن البقاء في بعدنا أكبر قدر ممكن مع العلم هم بالنسبة لبعدها مثل المخلوق الذي يعيش في البحر لكن لا بد ان يطلع للسطح بين الحين والآخر لأجل ان يتنفس والا يختنق.

كذلك الجن لا يستطيع البقاء في بعدنا أكثر من أربعين يوم وفي حالة حدوث مانع ولم يستطع الجن فيه ان ينتقل الى بعده في أربعين يوم فانه يحتجز في البعد الانسي ويتحول الى جنس السحالي.

يوجد نوعان من جنس السحالي، النوع الأول فهو النوع الأصلي أو النقي ويعيش في الأرض الثانية مع جنس الرماديين.

أما النوع الثاني من جنس السحالي فهم الجن الذي احتجز في البعد الانسي متجاوزا مدة أربعين يوم والفرق بينهم وبين جنس السحالي الأصلي هو ان جنس السحالي الأصلي لا يستطيع تغيير شكله فهو يشبه السحلية الضخمة بذيل قصير جدا، تستطيع الوقوف على رجليها والمشي بسرعة كبيرة وهي مخلوقات عاقلة والوانها ثلاثة زرقاء ورمادية وبيضاء.

أما جن السحالي فهو بلون واحد فقط وهو الأخضر ويستطيع التشكل في صورة ادمية واحدة فقط، فان كان ذكر يستطيع ان يتشكل بصورة رجل محدد الملامح ولا يستطيع ان يغيرها الى شكل رجل اخر او يتلاعب في هيئتها فان اختار شعر اسود مثلا لا يستطيع ان يغير صورته الى رجل أصلع او رجل طويل الشعر او رجل بدين بعد ان كان نحيف فالصورة التي يتشكل عليها تبقى ثابتة وتلازمه الى الابد وهو بذلك يستطيع فقط ان يغير شكله بين الصورة الادمية الواحدة وبين شكل السحلية الخضراء اللون.

مع العلم فانه كل أربعين يوم يتخذ فيها الشكل البشري بعدها ولمدة ثلاث أيام يصبح سحلية، يختفي فيها عن الأنظار حتى لا يلفت الانتباه باي ذريعة.

البعض منهم عاش في عزلة وخفاء والبعض منهم تكيف مع البشر وأصبح من أثرياء العالم كما ان بعضهم أصبح من قادة العالم.

صحيح ان جن السحالي يفقد قدرة الجن من الاختفاء وسرعة التنقل والقوة وانه لا بد له من سنوات حتى يستطيع التأقلم مع الوضعية الجديدة جسديا وعقليا ونفسيا لأن هناك من رفض هذا التحول وافته به الامر الى ان مات مقتولا وأصبح مجرد قصص تروى قيل انها خيالية، عن وحوش تظهر ليلا تقتل حيوانات الحضائر وبعض البشر.

القاسم المشترك بين جنس السحالي وجن الساحلي هو ان في حالة مقتلهم، الجثة تتحلل مباشرة وتتحول الى سائل لزج أسود تنتن الرائحة.

يستطيع الرهبان تمييز جن الساحلي وهم في شكلهم البشري وكذلك الأمر بالنسبة للزوهريين حيث تصيبهم حالة ضيق صدر شديدة إذا تواجدوا قرب جن سحالي في هيئته البشرية، لأن الزوهريين عندهم حساسية من جن الساحلي.



نارجين جنية من قبيلة الميامين والتي تحكمها عائلة حور، نارجين من عائلة حور ذات الدم الملكي فهي تنحدر مباشرة من أبو الجن وملكهم سوميا.

تمتاز قبيلة الميامين بالمهابة والاحترام بين طوائف وقبائل وأمصار الجن، فهي القبيلة الوحيدة المدنية التي حافظت على الحضارة وعادات وتقاليد الجن الأولى.

حافظت على تعاليم الملك الأول سوميا في كل مجالات الحياة ولم تبدل ولم تغير ولم تحرف ولم تزد ولم تنقص منها مثقال ذرة.

حين تكون وسط قبيلة الميامين وهي مقاطعة صغيرة تشعر كأنك تعيش العهد الأول من عالم الجن القديم، تشعر أنك في وسط هادئ جدا لا توجد خفة ولا سرعة ولا صراخ، لا يوجد شجار ولا عراك كل جني وجنية منشغل في اموره كأنك في مدينة الجن الفاضلة، كأنك في مدينة حكماء الجن...

لا يوجد طبيب واحد جني مهما كانت قبيلته أو سلالته الا وتعلم الطب في قبيلة الميامين، قبيلة الميامين قبيلة سلم وامن، لم تخض حربا يوما بعد الحرب الكونية العظمى، أصبحت منطقة محايدة منزوعة السلاح.

الجميلة نارجين بنت الأكابر، ذات الحسب والنسب، جمالها جمال شعلة لهب ازرق نهايته برتقالي تعلوها لمسة صفراء تتراقص امامك دون ان تنطفئ تتراقص دون ان تحرق ما حولها.

شعلة لهب تنبض حب، تفوح منها رائحة الحياة، حياة عز وملك ومجد تليد.

شعلة لهب تزهو بنفسها فليس كل شعلة شعلة، هناك شعلة تشعل الحياة دمارا اما نارجين فتشعلها رونقا وجمالا.

نادرا ما تجد جنية جمعت مع جمالها علما وحكمة، الجنيات بطبعهن يكرهن التعلم والدراسة والالتزام

لذلك نادرا ما تجد جنية تمارس الطب، حتى السحر تمارسه الجنيات من باب الهواية والمتعة فقط وقليل ما تلتزم بالمقادير ونص التعويذات لذلك دوما تجد تعويذاتهن تصبح أمر اخر وذات اضرار جانبية، هذا ما جعل السحرة من البشر لا يتعاملون مطلقا مع الجنيات ويشترطون في عهودهم الشيطانية ان يكون الوسيط بين الساحر وعالم الجن دوما جني ذكر.

نارجين ذات الجواهر الثلاثة، ولم يحدث ان جمعت جنية من قبيلة الميامين الجواهر الروحية الثلاثة معا منذ سبع وستون قرن، الجواهر الروحية الثلاثة هي ثلاث حبات لؤلؤ نورانية تظهر على جبهة الجنية عند اكتمال القمر، لؤلؤة الصفاء، لؤلؤة الفروسية، لؤلؤة الحكمة.

معنى ذلك ان نارجين هي المختار، نارجين هي التي توفرت فيها الشروط او الصفات الثلاثة لأن تكون خليفة الجن الثاني بعد الملك سوميا.

كيف تحكنا أنثى؟

كيف يجلس على كرسي المبجل أنثى؟

هناك من أصفى وانقى منها هناك من أقوى وأنبل منها هناك من هو احكم واعلم منها.

ذكور الميامنة من أعقل الجن واحكمهم وأعلمهم وتمدنتهم لكن حين يصل الأمر الى السؤدد وان تتولى امورهم أنثى حتى ولو كانت من النسل الملكي تتوفر فيها الشروط وظهرت فيها الامارات، سيصبحون مجرد ذكور تحركهم الغريزة.

كرسي الحكم شاغر بعد وفاة المبجل سوميا ولم تظهر الامارات في أي شخص من بعده ومن ذلك الوقت عين مجلس الحكماء قائم بأعمال العرش، لكن مستحيل ان يتوج مجلس الحكماء جنية على حكم الميامنة.

بداية ظهور اللآلئ النورانية على الجبين عند اكتمال القمر ثلاث دورات، بعدها ستبقى ظاهرة في كل الأوقات، عندها سيظهر أمرها وينتشر بين العامة والعامة دوما تبحث عن مخلص وعن معجزة، لذلك سيبايعونها ويلتقون حولها.

الأفضل التخلص منها قبل اكتمال القمر لدورته الثانية مادام الامر غير معروف عند العامة.

يتكون الحرس الملكي من الجن الراهب العلوي فقط ويسمى الواحد منهم المقرب، الجن الراهب جزء منه سكن الأرض المجوفة بعد الحرب الكونية العظمى بأمر من المبجل سوميا وقد وكلّ بمهمة سرية بين الأرض الأولى والأرض المجوفة أما الجن الراهب العلوي فهي طائفة منهم بقت مع المبجل سوميا ومهمتها حماية العائلة المالكة ونسلها.

يتميز الجن الراهب بالوفاء المطلق لذلك قيل ان كنوز واسرار وارث المبجل سوميا بناء على وصيته تم نقلها من طرف الجن الراهب العلوي الى الجن الراهب السفلي اين خبأها في مكان سري في الأرض المجوفة.

نارجين من السلالة المالكة لكنها ليست من الصف الأول فيها ولم يذاع أمر اللآلئ النورانية الثلاثة على جبهتها بعد وبالتالي يكتفى في حراستها بمقرب واحد.



- لا يجب ان يتورط أحد افراد مجلس الحكماء في هذا الأمر ولا أن يظهر في الصورة، نحن نحافظ على هيبة البلد وعلى صورة المبجل سوميا، اختار القدير الخليفة ذكر لذلك يجب ان يكون من يخلف الخليفة هو الآخر ذكر هذا هو الصواب وعين الحكمة، صحيح انه ورد في الأثر انه هناك نص في أعمدة الحكمة السبعة النورانية يقول: ان المختار تشع من جبهته ثلاث لآلئ نورانية.

والنص يفسر نفسه بنفسه فقد جاء لفظ مختار مذكر وليس مؤنث لو أراد أنثى لذكر لفظ مختارة وبالتالي لو ظهرت العلامة في انثى معنى ذلك انه سيكون من نسلها مختار.

- يجب ان نتخلص من الفتاة دون ان تتسخ أيدينا، سيقوم أحدنا بالاتصال بمجرم ليرتب الامر فيبيدوا انه مجرد حادث او اعتداء لأجل سرقة وليس بجريمة مدبرة هنا.

- نارجين مهووسة بتتبع مخطوطات الحضارة الأولى لقومها وهي تعلم ان كثير منها قد دمر وان ما تبقى منها وهو قليل او نادر إما موجود عند من لا يعرف قيمته او مدفون في أماكن سرية خوفا عليها من الضياع او النهب.

التقاها أحد الحكماء الكبار، بعد تبادل التحية وجدها تحمل كتاب تصفحه قليلا ثم قال لها لقد سمعت انه توجد مخطوطة الأعمدة السبعة النورانية في مغارة بجبل المسيون لكن لم أتأكد بعد من صحة هذه المعلومة فأنت تعرفين التزامات مجلس الحكماء لا تنتهي وتأخذ الوقت كله، أرجوا ان تبقى المعلومة عندك فلا أحد يعرفها الا انا وانت ومصدري، ثم ابتسم وانصرف وهو يرى اتساع حدقة عينها، لقد انجز المهمة وابتلعت الطعام.

مستحيل ان تقاوم نارجين هذا الطعم الفاخر، على اتم الاستعداد ان تقدي بروحها من اجل مخطوط الأعمدة السبعة النورانية.

يبعد جبل المسيون مسيرة خمسة ايام على بلدة الميامين وهو يقع في المنطقة التي مازالت متضررة من اثار الحرب الكونية العظمى تسكنه بعض الحيوانات والجن المشوهة بسبب الإشعاعات والتي من بينها السعلاة والغيلان.

معنى ذلك ان احتمال نجا نارجين والمقرب احتمال ضعيف جدا فمقرب واحد لا يستطيع التصدي لتلك الوحوش الضارية سواء كانت حيوانات او جن مشوه ممسوخ.

ومع ذلك لا نترك الأمر للاحتمالات، لقد اتصلت بأحد سكان مملكة بعلقرم يسمى زعيم وهو صياد محترف سوف يقتلها معا نارجين والمقرب فلا يجب ان نترك شهود.



- صحيح هي مغامرة سيدتي لكنها مغامرة خطيرة، جبل المسيون يقع في المنطقة المحرمة والاطار فيها كثيرة وغير متوقعة.
- ومع هذا يجب ان اذهب ان اردت مرافقتي فلا بأس وان لم ترغب فانت حر، انا لا ألزمك.
- مستحيل ان اتركك تذهبي وحدك وظيفتي هي حمايتك والمرافقة الشخصية لك أينما ذهبت هذا هو عملي فأنا المقرب، لكن يجب عليّ ان أضعك في الصورة الكلية، جبل المسيون ليس كغيره من الجبال وانت تعلمين هذا جيدا ودرست التاريخ، المعركة الكبرى حدثت في منطقته وقد تأثرت الأرض وساكنيها بالانفجارات النووية والتسريبات الكيميائية والإشعاعات، لا أحد يمر على تلك المنطقة، الكل يتجنب المرور بها فما بالك بالبحث فيها.
- أنت لا تعلم أهمية مخطوط الأعمدة السبعة النورانية بالنسبة لي، لا بل بالنسبة لعالمنا كله انه كنز الكنوز لا يقدر بثمن انه أنفوس حتى من الزئبق الأحمر.
- سيدتي نارجين، صحيح لم اسمع من قبل بمخطوط الأعمدة السبعة النورانية لكن الذي اعرفه ان كنوز ومكتبة المبجل سوميا تم نقلها الى الأرض المجوفة تحت وصاية وحماية الجن الراهب السفلي وقد قام بنقلها أفراد كتبتي.
- هل تؤكد ان كل الأغراض تم نقلها من طرفكم دون تسجيل أي حادث او حالة ضياع أي غرض من الأغراض أيها الراهب ساعر؟

- جنبني الإجابة سيدتي نارجين، هذا يدخل ضمن اسرار الكتيبة.
- ان اصدقنتي القول فسوف اترجع ولن اذهب والامر بالنسبة لكتيبتكم أصبح من التاريخ.
- الحقيقة انه اختفى صندوق واحد في الرحلة الثالثة، لقد سقط لوحده عند مرورنا بجبل المسيون، المكلف بالعربة التي تحتوي على الصندوق مع اغراض أخرى يقسم انه كأن ما في الصندوق حي وتحرك لوحده والقى بنفسه عند مرورنا فوق الجبل، لكن تم ترجيح ان هناك مطب هوائي جعل المركب يهتز فسقط الصندوق صغير الحجم.
- معنى ذلك ان المعلومة صحيحة؟
- بحق القدير من اخبرك بالمعلومة؟
- لا يهم، المهم المعلومة حقيقية وأنتم كنتم تحسبون ان الامر بقي سرا بينكم، هذه نقطة سوداء في سجلكم وتعاملكم مع أغراض المبجل سوميا.
- صحيح اننا لم ننجز مهمتنا كاملة وناجحة مئة بالمئة لكن تأكدي أننا أخبرنا المبجل سوميا بحكاية الصندوق الصغير الذي سقط والعجيب اننا لم نجد له أثر في قائمة الجرد فلم نعرف حتى محتواه.
- وكيف تصرف المبجل سوميا مع هذا الخبر؟
- لم تبدو عليه أي ملامح، لا ملامح الغضب ولا ملامح الفرح، هادئ مثل عادته، علق بقوله فقط: " الحركة والسكون بيد خالق الكون." ونهانا على ارسال فرقة للبحث عليه واسترداده وأردف قائلاً: " يبحث عن سيده، او سيده سيبحث عنه ولكل شيء ثمن والثمن دوما يكون دم"



سيكمن لهم زعيم مع مجموعة يختارها هو، حين تعثر نارجين على المخطوط يهجمون عليهم يقتلوهم ويجلبون لنا المخطوط، عندها نتخلص من زعيم حتى لا نترك اي أثر يشكل علينا خطر في المستقبل.

تصوروا ان يكون المخطوط بحوزتنا، أي قوة ستكون لنا، المبجل سوميا لم يخلق ليكون محارب، أكبر إهانة ان تضع كنز في يد من لا يعرف الكنوز ولا يقدر قيمتها.

هو لا يرغب في إراقة الدماء ولا ازهاق الأرواح، المُلك لم يحم ابدا بالعلم والحكمة والعدل، هي أمور ضرورية لاستمرار المُلك لكن الذي يحمي المُلك ويبقيه هي القوة، القوة التي تخضع لها جميع العوالم وتذعن.

بماذا أخضع الملك سليمان المردة والشياطين؟

أليس بالقوة قوة ماذا؟ ا

لم تكون بتعويذات الأعمدة السبعة النورانية، فالأعمدة السبعة كتاب ونسخة اما النسخة فقد ضاعت في جبل المسيون وهي لم تخرج من عالم الجن اما الكتاب فلقد وقع بيد الملك سليمان أخضع به قوى الطبيعة كلها وسيطر بها على جميع الخلق من وحش وطيور وجان.

لكن اعترف واشهد بالدهاء والذكاء للملك سليمان فكتاب الأعمدة السبعة النورانية نقش تعويذاته السبعة في خاتمه، فأصبح من يشاهده يحسب ان القوة والسحر في الخاتم ولا يعرف ان القوة في التعويذات السبعة التي كتبها الملك سوميا بخط يده في مخطوط الأعمدة السبعة النورانية والتي علمها له القدير مباشرة دون واسطة.

القدير علم المبجل سوميا علم الأشياء، به يتم التحكم في الأشياء فهو روح القوة، سيع تعويذات نورانية ويسبب سفكنا الدم وفسادنا في الحرب الكونية العظمى نزع القدير منا الخلافة وخلق آدم أبو البشر ولم يعلمه القوة حتى لا يتصرف بنوه مثلما تصرفنا بل علمه الحكمة في علم الأسماء، لكن في الأخير هم هؤلاء البشر يقتلون ويفسدون أكثر منا.

لقد منح لنا القدير السيف حتى نستعمله ونحارب به لكن المبجل سوميا بعد الحرب الكونية العظمى ضعف ورق قلبه وخبأ السيف ووعد نفسه انه لن يستعمله ابدا.

المبجل سوميا لم يعد بيننا منذ زمن، صحيح ان القدير كرمه وجعله من الخالدين وهو الان في السماء الأولى يعيش لكن قطعت كل صلة بينه وبين عالم الجن.

ونحن منذ مدة نبحث في سر ونتتبع أي خيط يوصلنا لمخطوط الأعمدة السبعة النورانية، لم نترك أي كتاب او إشاعة او ساحر أو محقق أو صائد الكنوز الا استخدمناهم جميعا، حتى توصلنا أخيرا لتحديد منطقتهم وهو جبل المسنون.

تحوي الأعمدة السبعة النورانية على سبعة تعويذات:

- العمود الأول تعويذة تسخير الطير
- العمود الثانية تعويذة تسخير دواب الأرض
- العمود الثالث تعويذة تسخير دواب البحر
- العمود الرابع تعويذة تسخير الريح والنار
- العمود الخامس تعويذة تسخير الماء والشجر
- العمود السادس تعويذة تسخير التراب والرمل والحجر
- العمود السابع تعويذة تسخير الانس والجان

الأعمدة السبعة النورانية نقشت في خاتمين من اللؤلؤ المكنون بأحرف من نور، خاتم كان في يد الملك سوميا لكن لم يستعمله ولم يعلن عنه بل تكلم على ان الأعمدة السبعة النورانية مخطوط احتياطا من سرقة الخاتم وسوء استخداماته، وقد وضع الخاتم في صندوق صغير مموه مع بعض الممتلكات وأرسلها الى الأرض المجوفة قبل ان يرفع الى السماء الأولى.



منطقة جبل مسيون، مساحتها مئتين وخمسون كيلومتر مربع، تتكون من جبل مسيون وسبخة الدم وواد القلوب، أسفل الجبل حزام دخاني، ضباب كثيف لكنه ليس ضباب طبيعي، قيل بسبب تفاعلات كيميائية وترسبات لمواد نووية واشعاعية مع حرارة الجو.

هذا الضباب ليس دائم ولا له وقت معلوم، يظهر فجأة يبقى مدة تتغير كل مرة، مرة خمس دقائق مرة ساعة من الزمن ثم يختفي فجأة كأنه لم يكن.

حينما يحل الضباب تسمع صرخات ثم أنفاس مكتومة لكن لا ترى شيء، الضباب كثيف يمنعك من التحرك كيف تتحرك دون رؤية؟

اقصى مسافة تستطيع رؤيتها خلال ضباب جبل المسيون هي مسافة واحد متر أما دون ذلك فمجرد خيالات، خيالات تظهر وتختفي كأنها ذبذبات.

أصبحت منطقة جبل مسيون منطقة محصورة بعد ان اختفت ثلاث مراكز لأحد المراكب الملكية لمملكة بعقرم واختفاء كتيبة البحث عنهم.

حتى الشياطين لا تسكن منطقة جبل مسيون، تشكل منطقة الضباب حلقة تحيط بأسفل جبل مسيون وهي أخطر منطقة ولا أحد يعرف ما يسكن جبل مسيون أما المنطقة التي قبل الضباب فيسكنها المنفيون وكل جني هارب من تنفيذ حكم عليه او فار من أحد سجون ممالك الجن.

السجن او تنفيذ حكم الإعدام ارحم من الإقامة في منطقة جبل مسيون لأنها منطقة لا تصلح للحياة، الجو ملوث، الأرض ملوثة ومسوخ تتجول ووحوش تظهر تقتل وتختفي.

رغم مرور قرون على الحرب الكونية العظمى بين ممالك الجن السبعة، الا أنه لحد اليوم مازالت هناك سبخة الدم كما هي كأن الحرب كانت البارحة فقط، لا تتخيل كم عدد الأرواح التي ازهقت لا تتخيل اعداد الجن التي قتلت هناك، هذه السبخة التي تراها لم تكون موجودة قبل المعركة، لقد ظهرت وتشكلت بسبب تشبعها وارتواءها بدماء الجن.

تدخل الجيش الشيطاني ونقض العهد في عدم انضمامه لأي مملكة متقاتلة، أصبحت حرب إبادة، لا يوجد أسرى، ولا يوجد مدنيون، الكل تم تصفيتهم، صدر القرار، يجب ان لا يبقى جن على سطح الأرض، البقاء للشياطين فقط.

هكذا كانت الخطة من الأول، ان تحدث فتنة بين ممالك الجن السبعة المتحدة فتنشب الحرب بينها، يتم تغذيتها وتوسيع نطاقها أكثر وتمويل كل مملكة سرا على غيرها والحرص على ان لا تتغلب احدهما على الأخرى يجب ان يتم اضعافهم جميعا، في الأخير ينطلق الجيش الشيطاني لأجل افنائهم كلهم.

يعتقد البعض ان ابليس أبو الشياطين واصلهم، لكن الحقيقة ان ابليس والذي كان اسمه الحارث كان مجرد جني من ملكة الميامين وان أول شيطان وهو أبوا الشياطين اسمه شيزائيل وهو قائد الجيش الشيطاني الذي أراد ان يخضع حكم الممالك السبع له معلنا بداية العهد الجديد، العهد الشيطاني فهو يؤمن بالتطور، العهد الأول كان عهد الجن لكن الجن ضعيف وغير مؤهل، الحكم يجب ان يكون بيد الأقوى بذلك يجب ان يكون الحكم بيد الشياطين وكادت أمم الجن ان تهلك لولا نزول جيوش الملائكة لنصرتهم وظهور ظلمار.

تم اصابت الحارث وهو يحمي الملك سوميا من طرف أحد الشياطين اصابة بليغة وانقذته كوكبة من الملائكة وصعدت به للسماء لإسعافه وأصبح واحد منهم يقوم بوظيفتهم التعبدية لأنه تعذر عليه العودة الى الأرض بسبب استحالت العيش فيها ، لذلك بقي في السماء مكرها ينتظر شفاء الأرض لأجل العودة وان يكون هو الملك بعد سقوط الممالك السبعة ورفع الملك سوميا الى السماء الأولى وبالتالي فابليس ليس هو اول شيطان في الكون بل هو اول منافق في الكون لأنه تعبد مع الملائكة في الظاهر فقط أما في الباطن فهو كافر بالقدير ولم يحارب مع الميامين ضد جيش الشياطين نصره للخير ضد الشر بل لأجل الا ينزعوا منهم الملك مع العلم انه كان يخطط لانقلاب ضد الملك سوميا لولا الهجمة الشيطانية الكبرى التي افسدت مخططاته أو أجلتها الى حين.

استدعي الجن المتعاونين مع الجيش الشيطاني والذي ساهم كثيرا في سقوط الممالك السبعة باعتبارهم مارسوا مهام التجسس وقاموا بتنفيذ عمليات اغتيال قبل بدء الهجوم الشيطاني، اغتالوا فيه في عمليات سرية متفرقة بعض كبار قادة جيوش الممالك السبعة وبعض علمائها كما ساعدوا في المعارك بالقيام ببعض التفجيرات الداخلية في القلاع وتقديم خرائط القصور والمنافذ السرية.

تم استدعائهم جميعا الى واد جبل مسيون وكانوا زهاء خمسمئة ألف جني متعاون، لقد وعدهم ملك الجيش الشيطاني ان يجعلهم شياطين إذا انجزوا مهامهم بنجاح ويجزي لهم العطاء.

شيزائيل هو أول ساحر في الجن وهو أقوى ساحر ومع ذلك هو مقاتل عظيم، ألقى في واد جبل مسيون تعويذة ربط، الجن الذين دخلوا الواد أصبحوا مقيدون الى الأرض بقوى سحرية تجذبهم الى ارض الواد فلا يستطيعون معها الحراك.

" الجني القاتل قد ينعم عليه من طرفنا ويصبح شيطان، الجني اللص قد ينعم عليه من طرفنا ويصبح شيطان، أما الجني الخائن فيبقى خائن، الخائن منبوذ دوما في كل مكان وفي كل ملة ومعتقد، لا أحد ينعم عليه، من تحالف معنا لا يمكن ان يصبح منا، الذي يخون اهله كيف سنصبح نحن له أهل، من خان اهله سيخوننا نحن كذلك، من تجري الخيانة في دمه يجب ان يسفك دمه."

ثم أمر بعدها شيزائيل ان يستخرج قلب كل جني خائن وهو يشاهد ذلك ويداس امامه، فالجني حتى لو قلعت قلبه سيبقى حي مدة ثلاث أسابيع يحتضر فيها ببطء.

آلاف الجن تنتزع قلوبهم منهم وهم احياء يشاهدون ولا يستطيعون حراكا، يصرخون صرخات مدوية من الألم، ألم انتزاع القلب وانت تشاهده امامك وهو يقطر دما ومازال ينبض، تشاهده يرمى امك ويداس بالحافر.

تصرخ من شدة ألم الاحتضار كل دقيقة لمدة واحد وعشرون يوما متواصلة، تصرخ وكل يوم يبدأ صراخك ينقص وعذابك يزداد.

تصرخ وانت تشاهد رفاق لك تنتزع قلوبهم وانت تنتظر دورك، تصرخ لأنك قدمت وانت مز هو بنفسك فرحا أنك سترقى وستصبح جندي في الجيش الذي لا يقهر فإذ بك تصبح قربان.

تصرخ لأن ابتسامتك مازالت مرسومة على وجهك فانت لم تكن من القتلى في القلاع، تصرخ لأنك اخترت الاختيار الصحيح أن تقف مع الطرف الأقوى وفجأة تكتشف أن اختيارك لم يكن صحيح أنت لم تقف مع الطرف الأقوى، الطرف الأقوى هو الذي وقف على جثتك وهي تحرق بعد واحد وعشرون يوم من الاحتضار.

من يجرؤ ان يمر او يقطع واد مملوء بآلاف الجثث نصف متفحمة، عافتها الأرض ان تلتهمها فلم تتحلل وعافتها الوحوش فلم تلتهمها.

جثث الجن الخائن، جثث نصف متفحمة حتى تبقى عبرة لا هي احترقت بالكلية كما تحترق جثث الجن ولا هي لم تمسها النار كما جثث الشياطين.

جثث لم تتعفن ولم تتحلل لم تذبها التفاعلات الكيميائية ولا الامطار الحمضية ولا الندى الكبريتي جراء التلوث الاشعاعي في الحرب الكونية العظمى.

الجميع يكره الخيانة حتى الأرض والوحش والشيطان حتى التلوث الاشعاعي، الكل لفظ جثثهم وتركها كما هي جثث نصف متفحمة في واد جبل مسيون، الذي أصبح يعرف بواد القلوب.

إذا مررت بواد القلوب، فسوف تجد جثث جن ممتدة نصف متفحمة، وتجد القلب يخرج منها ويزحف اتجاهك، ستصطدم في البداية تلتفت وانت تسأل نفسك ماذا ستفعل؟، تجد نفسك وسط جثث الاف من الجن وقلوبها كلها ترحف نحوك.

في البداية تزحف ببطء اتجاهك تعطيك الفرصة حتى تستوعب الموقف، ثلاث دقائق على أقصى تقدير أكد خلالها استوعبت الموقف جيدا وانتقلت من مرحلة الذهول والجمود الى مرحلة التفكير، تزيد القلوب النازفة الزاحفة في سرعتها وتتجه نحوك كأنها تراك أو كأنها تسمع نبض قلبك.

دقات قلبك تجذبها، تناديهما، هي تشعر بالوحدة تشعر بالغبرة لا تريد سوى قلبك ان ينضم لها ويكون مؤنسها في هذا الواد، اسمه واد القلوب فمن غير المعقول ان تنزل في واد القلوب ولا تترك قلبك هناك لينظم لآلاف القلوب.

اركض، اجري، لوح بسيفك او رمحك او مهما كان السلاح الذي بيدك لا فائدة فالمشكل ليس في القلوب الزاحفة نحوك، المشكل في قلبك.

قلبك الذي يزداد نبضه، ألم في صدرك، شيء ما يخترقك، لا ليس من الخارج، لم يطعنك أحد أو يد تحاول انتزاع قلبك، انه من الداخل، قلبك يمزق صدرك من الداخل حتى يخرج ويلتحق بهم.

قلبك يقطع عروقه، يمزق الغشاء، يكسر الأضلع، قلبك لم يعد مجرد مضخة دم، لم يعد مجرد عضو في جسمك، قلبك كائن متوحش، عضو أصابه الجنون، أصابه السعار، مثل ميت حي، ينبش قبره، يحفره من الداخل حتى يخرج ويلتحق بمسيرة الأموات الاحياء وهي تجوب الشارع.

جسمك مجرد قبر، قبر يضم قلبك، قلبك ليس جثة انه حي، يحاول بكل قوته ان ينبش هذا القبر، يخترقه بكل قوته، يرفض ان يكون مدفون في وسط هذا القبر المتحرك.

هو ليس كفيل بقية أعضاء الجسم، هو ليس مجرد عامل في مصنع جسمك، يضخ لهم الدم، هو الان استقال من وظيفة الضخ وقرر الخروج من هذا الجسم، قرر الانضمام الى القلوب الحرة، القلوب المتحررة من اجسادها.

لكن هذه الأجساد أصحابها خانوا أقوامهم، خانوا أهلهم وذويهم، فمن حق قلوبهم أن تنبرأ منهم، أن تخرج عليهم، أن تخونهم هي أيضا، أما أنا فلم أخن أحد، لم أخرج على أحد فلماذا قلبي يريد الخروج علي لماذا قلبي يريد ان يخونني؟

هي لعنة، لعنة واد القلوب، لعنة ألقاها شيطانيل، فكل من مر بواد القلوب او قطعه ستحيط به قلوب الجن الخونة، ولا تتركه حتى يلتحق قلبك بها.

من هو الساحر الذي يجرء ويفكر ان يحاول رفع لعنة شيطانيل؟

لا أحد يجرؤ، والأمر ليس بكل هذا السوء فواد القلوب يقع في منطقة محضورة أصلا كما أنه حتى إذا اردت الصعود الى جبل مسيون، فلا يشترط ان تقطع الواد أو تمر بجانبه، صحيح واد القلوب يقع في منطقة جبل مسيون لكنه بعيد عليه نسبيا وتستطيع الذهاب الى جبل مسيون دون رؤيته.

جبل مسيون جبل مقدس، بالنسبة لممالك الجن السبعة، ففيه خلق الملك سوميا أبو الجن وعاش مدة من الزمن قبل ان ينزل ويتخذ أرض اليمن مسكنا له ولنسله والتي أصبحت فيما بعد تسمى مملكة الميامين.



ز عقيم مولع بالصيد القرطب وهو حيوان هجين ناتج من تزاوج كلاب الجن البرية مع القوراء.

كلاب الجن البرية لها ستة أرجل كل رجل فيها عشرة مخالب في شكل قرص يكون عظم الرجل وسط القرص، ينتهي جسمها بذيل مثله مثل بقية الجسم مغطى بالحرشف، أما الرأس فهو يشبه الكرة فيه أربعة عيون كل عين في اتجاه محدد: شمال، جنوب شرق، غرب في وسط الرأس من فوق توجد اذن واحدة تشبه الهرم تحتوي على ثلاث تجاويف

تمتاز كلاب الجن بسرعتها في الركض وأنها بمقدورها تغيير اتجاه مشيها دون ان تبذل وضعيتها فهي تستطيع المشي للأمام او الرجوع الى الخلف دون أدنى جهد والركض الى الخلف كما تركض الى الامام بنفس السرعة.

أما القوراء فله وجه ورقبة نسر أكل الجيف والجسم يشبه جسم حيوان اللاما بجناحين صغيرين كأنهما جناحي البطريق.

كلاب الجن رغم شراستها الا انها لا تأكل اللحم بل تتناول فقط الملح فهي الكائنات الملحية الوحيدة، لهذا الجن لم يروضوها ويتجنبوها لأن الملح بالنسبة للجن يفرز ترددات تضعفهم وتوهنهم لذلك تجد الجن يكرهون الملح ويتأذون به.

يتغذى القوراء على ثعابين الملح فقط ربما هذا الذي جعل هناك تقارب واستئناس بين كلاب الجن والقوراء، الذي نشأ عنه أحيانا التزواج فنكون أمام مخلوق القرطب.

إضافة لصيد القطرب فز عقيم يصطاد الجن المدان، هناك جن متمرد يعارض سياسة المملكة ومع هذا هو يقوم بمعارضته وفق اللوائح والاحكام الجنية فلم يخترق أي قانون من قوانين الجن، لكنه في نفس الوقت أصبح مصدر ازعاج لأهل الحل والعقد في المملكة.

ومادام هو لم يخرق القانون فلا يستطيعون ان يطبقوا عليه القانون، لذلك كان الحل هو ان يتم التخلص من مصدر الازعاج دون ان تظهر السلطة في الصورة وهنا يأتي دور ز عقيم ومجموعته، مجموعة الصيد.

ز عقيم باختصار هو رجل المهمات القذرة لأي سلطة ارادت التخلص من أي جني يشكل لها تهديد او ازعاج دون ان تتورط ظاهريا في العملية.

حتى القانون لا بد له أحيانا بأشخاص يخرقونه من أجل حمايته، القانون لا يتم حمايته بالقوة القانونية فقط، لا بد من حمايته أحيانا بطرق غير قانونية، وهنا يأتي دور مجموعة الصيد التي يقودها ز عقيم، فهو الوجه غير الشرعي للشرطة الجنية.

يتم الاتصال بز عقيم عبر قناة اتصال سرية، يعطى له اسم وصورة الهدف والثمن، بعد ذلك ز عقيم حر هو الذي يختار طريقة التخلص من الهدف والزمان والمكان.

دوما يظهر التخلص من الهدف بمظهر الحادث الطبيعي، لا توجد ابدا شبهة تورط النظام في العملية، تعرض لهجوم من طرف حيوان مفترس، تعرض لهجوم من طرف قطاع طريق...

معظم حوادث التخلص لا تتم في عالم الجن، بل تتم في عالم البشر، تتم متابعة الهدف ومراقبته وحين يتم معرفة نسق معيشته وخط سيره وتحركاته ومدة بقائه في عالم البشر والأماكن التي يرتادها يتم بالتعاون مع انسي التخلص من الهدف.

الحوادث التي تقع في الأرض في البعد البشري لا تدخل ضمن نطاق قانون الجن وبالتالي لا يحقق فيها من طرف سلطات أحد ممالك الجن، لأن اغلب الحوادث تقيد بانه حادث عرضي باعتبار ان الانس لا يرون الجن.

تصطدم سيارة انسي جني يقطع طريق، والجن لهم مسالك خاصة بهم في البعد البشري يسلكونها هي فقط وقد يكون المسلك الجني يقطع طريق السيارات، لذلك تجد بعض الأماكن في بعض الطرقات تسجل فيها بنسبة يومية حادث سير والكثير من الشهود يقسمون ان السيارة اصطدمت في لا شيء وفجأة انحرقت، وفي الحقيقة ان السيارة اصطدمت بجني مار في مسلكه.

إذا لم يكن الجني في مساره في البعد البشري يقطع أحد دروب الجن، فيتم الاستعانة ببشري يقوم بسكب أنية ماء ساخن جدا على الجني وكأنه يلقي بالماء في الطبيعة او امام بيته او في المرحاض مع الحرص ان يكون الماء مغلي جيدا حتى يقتل الجني ولا يصيبه بحروق فقط فينتقم من البشري.

المهم في كل خطط القضاء على الهدف المطلوب في البعد البشري يجب الاستعانة ببشري متعاون ويتم وضع خطة حتى يبدوا الحادث طبيعي، ناتج عن عدم رؤية البشر للجن.

إذا تشكل الجني في شكل حيوان، فيتم اخبار البشري المتعاون والاشارة للجنى الهدف فيقوم البشري المتعاون بقتله، وإذا كان الجني غير مرئي فيتم رصده حتى ينام ثم اخبار البشري المتعاون الذي يقوم بسحبه بقدمه اذ غير الجني اللامرئي حجمه الى الحجم الصغير

وان كان في حجمه الطبيعي فيتم التخلص منه وفق المكان المتواجد فيه والظروف المحيطة، في كل الأحوال يجب ان يكون التخلص يبدوا انه حادث طبيعي، ولا سلطة لممالك الجن في تطبيق قانونهم في البعد البشري، الا في حالة واحدة فقط وهو ان يكون البشري مصرح له بالاتصال بالجن فهنا يخضع البشري لسلطتهم القانونية ونظامهم العدلي وهذا يكون في حالة السحرة فقط.

مجموعة زعيم تفضل دوما ان تكون عمليات التخلص في البعد البشري، لوجود الكثير من الفرص وأدوات التخلص والبدائل الأنسب ولا سلطة تحقيق في الحادث في البعد البشري.

لكن نارجين لا تلج الى البعد البشري، لذلك وجب التخلص منها في البعد الجني، كما انه من المستحيل محاولة التخلص منها في مملكة الميامين لأنه حتى ولو نجحت عملية التخلص منها وهي من العائلة الملكية فانه ستكون هناك أسئلة كثيرة وعلامات استفهام وهذا ما لا يريده السيد، فالسيد الحقيقي هو الذي يدير خيوط الحكم من وراء الضلال، فالحكم في العن يجعل منك هدفا سهلا، جميع الأسهم مصوبة نحوك، جميع الاعين تترصدك، تنتظر منك هفوة لتتخلص منك، لكن اذا كنت انت وراء الستار معنى ذلك انك ستشاهد الجميع وحركاتهم وتحركاتهم وتقتنص من تشاء منهم دون ان يراك احد.

سينكفل السيد باستدراجها لمنطقة مسيون ونحن نتولى القضاء عليها، سيكون معها مقرب واحد، الهجوم يكون خاطف على حين غرة، نتأكد من مقتلهم، بعدها سكان المنطقة يتكفلون بجثثهم سيكونون وجبة لكثير من الوحوش، المهم اختيار الوقت المناسب والابتعاد على واد القلوب، يجب القضاء عليهم قبل وصولهم لمنطقة الضباب أسفل الجبل، في نفس الوقت نتجنب أي اصطدام مع مخلوقات منطقة مسيون.



كان عند الجن حضارة كبيرة، سبعة ممالك متقدمة بتكنولوجيا متطورة وأسلحة جبارة، صحيح التطور والتقدم يأتي بالرخاء والرفاهية لكن كمرحلة ابتدائية فقط او كمقدمة تتبعها المرحلة النهائية وهي الدمار والخراب، فبعد كل تقدم وتطور تندلع الحروب وتحدث الكارثة.

سباق التسليح وجنون التفوق والسيطرة، جعل الممالك السبع تتصادم لتضعف بعضها البعض قبل ان يتدخل الجيش الشيطاني ليخضعها جميعا ويعيث في الأرض فسادا وسفكا للدماء حتى كادت ممالك الجن ان تقنى على بكرة ايها.

حلت الكارثة وأصبحت الحضارة العظيمة أثر بعد عين، قتل العلماء ودمرت المصانع والمعامل واحرقت الكتب وأصبحت الممالك السبعة أقرب للبدائية.

لم يبقى لهم سوى عدد قليل من مراكب الجن الملكية ورماح الشعاع التي يستخدمها الجنود فقط داخل الممالك فيمنع ان تستخدم خارج حدود الممالك.

المقرب داعس يتقلد دوما سيفه فهو لا يحبذ استخدام رمح الشعاع يسبق نارجين بثلاث خطوات في طريقهما الى منطقة ميسون، يمشي في حذر وهو يكثر الالتفات ونارجين تبتسم.

يتكلم وكأنه ترجم ابتسامتها ليفسر سبب كثرة التفاته

- أشعر أننا مراقبون، كأن هناك من يتتبعنا ويترصد حركاتنا.

- أمر طبيعي هذه غريزة الجندي.

يظهر فجأة قطيع من كلاب الجن تركض نحوهما، تركض بكل قوة، كلاب الجن عادة لا تهاجم الجن، فهي ليست عدائية كما انها تعيش على الملح فقط ولا تشتهي لحم الجن او ترغب فيه، المقرب ساعر ونارجين في مرمى القطيع، القطيع يركض نحوهما ويبدو انه لا يفكر في تغيير مساره.

قطيع من كلاب الجن الغاضب لا أحد يواجهها او يقف في طريقها، لا أحد يعترضها الا إذا كان يرغب ان يتعرض للسحق.

كيف اتصرف؟ لقد اخترت هذا المجرى الجاف حتى نتوارى على الأنظار ولا ترائنا الغيلان ولا السعالى، أعرف هذا المجرى جيدا لم يكن يوما طريق كلاب الجن.

كلاب الجن هذه مثارة، هائجة كأن أحد استفزها أو اغضبها، كلاب الجن مخلوق مسالم لا يغضب الا إذا قتل صغيره امامه فيغضب ويثور ويهاجم أي فرد من جنس قاتل صغيره.

- معنى ذلك ان هناك من قتل أحد صغارها وهي تتبعت رائحتنا فهجمت علينا؟

- أو ان من قتل صغيرها استدرجها جهتنا فهو ركض امامها وهي تبعته حتى وضعها على مسارنا ثم اختفى.

يسار هذا المجرى واد القلوب لذلك مستحيل ان نهرب يسارا، إذا أكملنا اندفاعنا الى الامام مسألة وقت وتلحق بنا فهي أسرع منا، عن يمين المجرى الجاف سنجد أنفسنا أمام أحد أعشاش الغيلان، العش الواحد فيه عشر عائلات من الغيلان وكل عائلة تتكون أقل تقدير من سبعة غيلان معنى ذلك اننا نجد أنفسنا في مواجهة ما بين خمسون وسبعون غول في منطقتهم، وفي نفس الوقت لا يمكننا التوقف والتصدي لكلاب الجن، أمامنا أربعة خيارات كلها نهايتها فيها هلاكنا.

المشكلة انه الان وقت الظهيرة والغيلان تأخذ قيلولة في الظهيرة، معنى ذلك تجدها كلها في العش، هذا هو الخيار الوحيد الذي فيه نسبة نجاتنا حتى ولو كانت ضئيلة أحسن من الخيارات الأخرى التي نسبة نجاتنا فيه معدومة.

الغيلان هي من الجن العماليق، تعيش حياة بدائية وتفكيرها محدود وهي تتكافل فيما بينها تعيش في شكل أسر، تجتمع مجموعة أسر لتشكل عش.

الغيلان مسالمة عكس السعالي عدائية ومتوحشة، ومع هذا لا أحد يرحب بدخيل يتعدى على منطقته، فالغيلان معروف عليها انها تدافع على بعضها البعض عند تعرض أحدها الى هجوم وفي حالة الاعتداء على أحد افراد العش ينتفض جميع من فيه ولا يهدأ لهم بال حتى يحرروه إذا تم اسره وان تم قتله فانهم ينتقمون بقتل المعتدي مهما كانت قوته او عدده.

مسك المقرب ساعر يدي في حركة خاطفة وتوجهنا صعودا، قاصدين عش الغيلان وكلاب الجن ماتزال تطاردنا.

كانت الخطة سهلة نقتحم عش الغيلان، هم الان نيام، تصل كلاب الجن، يحدث اشتباك بين الغيلان وكلاب الجن ونحن ننسحب دون ان نلفت انتباه أحد.

وبالفعل دخلنا العش دون احداث ضجة واقتحم بعدها بدقائق كلاب الجن العش برغائها الصاخب، استيقظ افراد العش في ذهول، الغيلان مسالمة وكلاب الجن مسالمة ولم يحدث ان كان هناك احتكاك بينهما.

كلاب الجن هائجة ومجنونة تبحث في العش عنا، تفتش وتقلب كل شيء تجده امامها مما هيح الغيلان، لا أحد يفتح مسكنك ويقلب في اغراضك مهما كان شيء الذي يبحث عنه مهم، الذي يعتدي على مسكنك هو يعتدي عليك شخصيا واي اعتداء على ذاتك يتوجب عليك ان ترد الاعتداء وهكذا تصرف الغيلان وتشابكت مع كلاب الجن.

تمتاز الغيلان بطول ايديها التي تصل الى قدميها وبطول اصابعها التي تعادل طول ذراعها وبسعة كفة اليد، لذلك فليس مستغرب ان تجد صغير الغول يمسك كلب جن يلوح به في يده ويرميه مسافة قد تصل الى عشرة كيلومترات.

كبير غيلان العش لم يشتبك مع كلاب الجن، بقي جالسا كأنه يفكر قليلا ثم أصبح يلتفت يمنا وشمالا كأنه يبحث عن شيء، ثم يحرك انفه وهو يغمض عينه.

دون أدنى شك لقد شك في هذا الهجوم، لقد ميز رائحتنا، او قل ميز عطر نارجين، عطر نارجين مميز، عطر خاص لا أحد يعرف تركيبته فهي التي تصنعه، نارجين لا تستطيع الاختباء ولا التواري عن الأنظار دوما عطرها المميز يفضحها، يكشف مكانها، يجعل أي أحد يشمه يسكر من سحره، من جاذبيته.

لم أكن احسب أن الغيلان تتأثر برائحة عطرها، هذا خطأي القاتل، المفروض اننا في مهمة في منطقة حرب لا أسمح لها بوضع هذا العطر، هذا العطر الذي دوما اسكرني.

يرمي كبير العش القدر الذي كنت انا ونارجين مختبئين وراءه، لم انتظره حتى يقوم بالخطوة الأولى نحن في عشه اغراب ومختبئين اكيد سيهجم علينا.

في ساحة الحرب لا يوجد حسن الضن، المبدأ الوحيد هو سوء الضن، كل ما يتحرك في ارض المعركة هو عدو لك حتى ولو لم تتضح الرؤية سدد على هدفك، هناك دوما ثلاثة احتمالات الأول أنك قنصت عدوك وهذا الامر المطلوب منك، الثاني أنك قنصت زميلك وهذا يسمى القنص بنيران صديقة ولا شيء يترتب عليك والثالث ان تتريث حتى يتضح الهدف عندها ستكون انت الهدف ويتم قنصك، لذلك في أي مواجهة محتملة ابدأ الضرب أولا ثم اعتذر ثانيا.

كلاهما فكر في الأمر ذاته، كلاهما محارب، سدد ضربتك الأولى ولتكن قاتلة ثم فكر، في نفس اللحظة التي انغرس سيف المقرب ساعر في صدر كبير العش كانت قبضة المسددة لوجه المقرب ساعر.

سقط كبير العش كانت ضربة المقرب ساعر ضربة قاتلة، هو محارب وفي فرقة الحراسة الملكية انه من قوات النخبة سابقا، لقد تعامل مع مخلوقات كثيرة ويعرف نقاط الضعف في اجسامها جيدا ويجيد التصويب.

لم تكن القبضة المسددة لوجه المقرب ساعر قاتلة، لكنها قاضية حتى ولو لم تقضي عليه في حينها لكن المسألة مسألة وقت فقط ربما أيام.

سوء تقدير، أول مرة يحدث واخر مرة، المعروف على الغيلان انها لا تهجم مباشرة، انها بطيئة الفهم حتى تتخذ قرار الهجوم يجب ان تفكر أولا مدة لا تقل على نصف ساعة، لكن هذا الغول لم يفكر سدد الضربة مباشرة كأنه محارب.

معقول هذا الغول كان في الجيش الملكي قبل الحرب الكونية العظمى، الغيلان أطول أعمارا من الجن بكثير وقد قيل إنها كانت في يوم ما هي كتيبة المشاة في مملكة الميامين قبل الحرب الكونية العظمى ثم قال بصوت:

- لا بأس ان قتلت بسبب ضربة غول محارب.

- تماسك ستجو، نرجع الى المملكة وتتناول الزئبق الأحمر، وتصبح اقوى وأشد من قبل حبيبي.

- أول مرة تنطقها، حسبت أي ساموت ولا أسمعها، الان أستطيع أن اموت في هدوء.

- لا تقل هذا الكلام أرجوك، انت تعلم حتى ولو لم ابح من قبل مقدار حبي لك، يكفي ان ترى حبي لك في اهتمامي بك، الحب ليس كلام حلو ولا أفعال فالجميع يحسن حلو الكلام وتصنع الأفعال، الحب اهتمام كما تهتم انت بي دوما وأبدا.

يقطع حديثهما زعيم وهو يحاول الهجوم عليها لكن يعترضه المقرب ساعر يتبادلان العراك، زعيم قوي وماهر والمقرب ساعر متأثر بضربة كبير العش المميته لقد خائنه قواه وأصبح فريسة سهلة بيد زعيم الذي اجهز عليه بسرعة.

اتجه زعيم بعينه جهة نارجين، لم يراها بهذا القرب، لم يراها الا مرتين او ثلاثة حين كان يراقب تحركاتها من بعيد فلقد زوده السيد بوقت خروجها الى منطقة جبل مسيون.

أول مرة زعيم ليس زعيم، أول مرة شيء يحدث لا يستطيع ان يفكره، أول مرة حواسه تتعطل، كأن هناك تشويش على اجهزتك الالكترونية، لا تستقبل، لا ترسل، تبقى في حالة ذهول.

ليس عطرها فقط المسكر، شعرها مسكر، قوامها مسكر، نظرة الدمع في عينيها مسكر، وجهها الحزين غير الخائف مسكر، اندفاعها نحوي بكل قوتها وهي تحاول ان تغرس خنجرها في مسكر.

يمسكها من ذراعها ويجذبها في عنف ليرميها أحد أفراد مجموعتي، لو تركتها تطعنني ربما اصحو من سكرتي، هل طعنة خنجرها ستقتل القليل، انا القليل.

ماذا اصابني هل يعقل؟

هل هذا هو الذي يتكلمون عنه؟

هل هذا هو الحب؟

جئت لأقتلها واخذ الجائزة فأصبحت انا قتيل هواها.

اندفع فرد ثاني من المجموعة يريد قتلها فعالجه زعقيم بضربة سيف على مؤخرة راسه فقطعه

- زعقيم ماذا اصابك لقد قتلت أحد افراد المجموعة، وهو ينفذ أوامرك، ألم تأمرنا أن نقضي على الهدفين، ماذا حدث الان حتى تجعل رأسه يتدحرج أمامنا
- لا أحد يقترب منها، لا أحد يؤذيها، انا من أصدرت امر قتلها وانا الان أصدر امر عدم التعرض لها.
- والجائزة، ماذا عن الجائزة؟ انها جائزة عظيمة، كنز إذا تخلصنا منها، ماذا دهالك الان؟
- من أراد ان يناقشني فمصيره رأس متدحرج على الأرض.

نظر الثلاثة لبعضهم البعض، صحيح هو زعيمهم واقوامهم، لكن هو تخلص من عضو من المجموعة دون ذنب، وهم غير مستعدين بعد هذه المخاطرة ان يخسروا الجائزة، الجائزة لا تقدر بثمن انه قارورة صغيرة من الزئبق الأحمر.

لم ينتظر الجميع أكثر من دقيقة لقد فهمت الرسالة دون كلام وحدث اشتباك بينهم ثلاثة ضد واحد، لكن ليس أي أحد انه زعقيم صائد الوحوش.

وبالفعل لم يأخذ من الأمر أكثر من نصف دقيقة في دورة واحدة، بثلاث حركات تم قطع الرؤوس الثلاثة. اخذ بيد نارجين ثم انطلق مسرعا ورجع قطع المجرى الجاف خرج على الضفة الأخرى في اتجاه واد القلوب.

هل يعقل ماذا يفعل هذا المجنون؟

هل ينوي الذهاب لواد القلوب؟

بدأت الشمس تغرب انه وقت خروج السعالي، ان لم تلتهمنا السعالي سنتقلنا الغيلان او القطارب أو نهلك في واد القلوب، أي قرار أحقق اتخذه كل هذا من اجل مخطوط؟

ازاح زعقيم الحجر ودخل في الوكر مع نارجين، الوكر عبارة عن نفق له مدخل ومخرج وثلاث غرف تحت الأرض مع وجود تفرعات وهمية تشكل متاهة لأجل تضليل أي متسلل.

مساحة أي وكر ثلاث كيلومتر مربع وبطول قد يصل الى خمسة كيلومتر وهناك حوالي أربعون وكر في منطقة جبل مسيون، تم تشييدها قبل الحرب الكونية العظمى لكن لم يتم استخدامها حينها.

اكتشفها زعقيم واستغلها في عملياته، لذلك دوما يفلت زعقيم من المتابعة او القبض عليه لأن مداخل ومخارج الأوكار مموهة جيدا وزعقيم يحفظ اماكنها ظهرا عن قلب.

- لقد طلب مني السيد ان اقتلك لقاء ثمن معلوم، إذا أطلقت سراحك ورجعتي لمملكة الميامين فسيتم قتلك بطريقة او أخرى، ليس عندك أحد الا أنا وما دمت لم انجز مهمتي فأكيد السيد سيسخر كل الوسائل لأجل قتلي انا الاخر، لذلك يستحيل علينا البقاء في بعدنا هذا، ما رأيك ان نسافر للبعد البشري ونعيش هناك وحين يحين الوقت نرجع نتوارى في أي وكر من الأوكار ثم نعود مباشرة للبعد البشري هكذا لن يستطيعوا ايجادنا، وتأكدي أنني سأحميك وأفيدك بروحي.

لا رد، لا جواب، لا شيء، حتى دمعة حزن على ساعر لم تنزل، حتى دمعة حزن على سذاجتها وهي الحكيمة وابتلعها طعم السيد وخروجها لمنطقة جبل نسيون لم تنزل، حتى دمعة حزن على وجودها مع مجرم مقاتل يعرض عليها الارتباط بها بحجة حمايتها لم تنزل.

خارج الوكر غيلان وسعالي وقراطب وداخل الوكر لص سفاح وانا حمقاء انطلقت ابحت عن مخطوط الاعمدة النورانية السبعة لأصلح عالم الجن وانا لا أقدر حتى أصلح وضعي الشخصي.

لماذا يريد السيد التخلص مني؟

صحيح أني من الاسرة الحاكمة لكن لست من الصف الأول، انتظر لحظة كل الكتب التي تتحدث عن الجواهر النورانية الثلاثة التي تظهر في جبهة المختار قد اختفت من المكتبة، حتى الحكماء الكبار رفضوا الإجابة على اسئلتني في هذا الموضوع واعتذروا بحجج واهية.

وكيف اتخلص من هذه الورطة الان؟

هل أعيش هاربة؟

لا اعتقد ان السيد سيتركني من المؤكد انه سينتبعني ويبحث عني في كل مكان.

ليس عندي معارف في أي من الممالك الستة الأخرى ومستحيل العيش متخفية ستفضح الهالة أمري.

عقلاء الجن يرون هالة أي جنني ومن خلالها يعرفون نسبه، فهذا اللص المجرم تصدر منه هالة ملكية، من المؤكد انه من نسل عائلة مالكة نقيه الدم.

الجن انقياء الدم تصدر منهم هالة برتقالية تحيط بجسمهم بأكمله وأنقياء الدم هم من السلالات الملكية الاصلية وهم سبعة سلالات تحكم الممالك السبع الجنية.

بينما باقي الجن تصدر منه هالة أضعف ذات لون اصفر باهت وفي حالة زواج جنني نقي الدم بجنني من العامة فان نسله سيصبح من العامة سواء كان نقي الدم ذكرا او انثى.

الجن نقي الدم أكثر قوة وحكمة وعمرًا من باقي الجن.

اكيد هذا المجرم رأى هالتي، لكن هل رأى الجواهر الثلاثة في جبهتي؟ لم اشعر انها تتوهج، مستحيل ليس وقت ظهورها الآن، لو ظهرت لشعرت مثل المرة الماضية بألم قوي في رأسي وبحرارة تخرج من جبهتي.

اه يا ساعر، كيف سمحت في؟

رحلت وتركتني وحيدة قليلة الحيلة، كم كان حبك صافيا ونقيا رغم أنك تعلم جيدا انه لا يمكننا الارتباط فرغم أنك جندي مخلص وحارس أمين الا ان الجن الراهب من العامة ولا يمكن ان يرتبط جنني راهب مع ذات دم نقي.

في عالم الجن لا يوجد تضحية، لا يوجد القلب مقدم على العقل، لا يوجد المشاعر تتقدم على المصلحة، مهما كان الحب بروعته، بجماله، بسحره ان لم يوافق العقل ومصلحة الشخص فانه يدوس عليه ويكمل طريقه.

ليس الحب هو الذي بنى عالم الجن، ليس الحب هو الحامي لممالك الجن، انها حسابات العقل، انها المصلحة، صحيح ان حسابات العقل سلاح ذو حدين ان أسائنا استخدامه كاد عالم الجن ان يهلك ونزعت منا الخلافة ولم نعد سادة العوالم السبعة بسماواتها وارضياتها.

لكن يبقى العقل هو الحامي والضامن لنا ربما هذا هو سبب ان في حالة نزيف الجني لدمائه تنزل دماؤه باردة، عكس دماء البشر ربما لأننا نخلوا من حرارة المشاعر.

- هل تقبلين الزواج بي؟ فأنت كما ترين، انا أيضا من العائلة المالكة هالتي واضحة لك كما ان هالتك واضحة لي، اسمي زعيم من سكان مملكة بلقرم والذي سيد قبيلة الجلازيم ونحن من عائلة ذات دم ملكي لكن جد والذي اكتفى بسيادة قبيلة الجلازيم في حين ترك حكم مملكة بلقرم لأخيه وبنوه من بعده لأن جد والذي يتعامل مع البشر ويتواصل معهم في حين يحضر على حاكم المملكة ان يتعامل مع البشر.

لا أدري أي فائدة ومصلحة في التعامل مع البشر، انهم ضعاف البنية الجسدية ويحركهم الطمع والحسد والكراهية، يفكرون حد انوفهم فقط، تفكيرهم ضيق ومحدود، تصوري أنني أمقتهم واحتقرهم، لقد هجرت قبيلتي حين فرض عليّ والذي التعامل مع البشر حتى أكون وريثه في العهود، لكن فشلت لم أستطع رغم محاولاتي الصادقة في مرافقته لأخذ الصنعة.

أنا أفضل الخدام من البشر، وليس التعامل مع بشري يحسب نفسه مساويا لنا او أفضل منا، انا أحب التعامل مع البشر عبيد الجن وهؤلاء هم من يوفرون لنا الملاذ الامن حين ننتقل للعيش في البعد البشري، أمهلك حتى الصباح وأخبريني بردك حتى أقرر كيف اتعامل معك نارجين.

لا يوجد حل، كلامه صحيح ومنطقي ان استطعت الهروب والعودة للمملكة سوف يتم تصفيتي بأي طريقة، مستحيل ارتباط بقاتل صحيح هالته ملكية لكن فيها شيء غريب لونها قوي نعم لكن ليس برتقالي صافي كبقية الهالات الملكية، هالته يتخللها القليل من السواد، أول مرة أرى هذا النوع من الهالات.

في كل الأحوال انا هالكة، إذا رفضت الارتباط به سيقتلني، إذا رجعت للملكة سأقتل إذا هربت سأقتل من طرف سعلاة او قطرب او سيمسكني هو ويقتلني، اكيد سينتبع أثري، وهو متفوق علي يملك اللعين شبكة أنفاق ممتدة في المنطقة، كيف لي لم اعرف ولم اسمع سابقا بأمر هذه الأوكار؟

الحل هو أن أجهز عليه أولا، أتخلص منه قبل ان يتخلص مني ثم أكمل مهمتي، ليست خدعة ولا طعم مخطوط الاعمدة السبعة النورانية، بل هي حقيقة انها كانت موجودة في الصندوق الذي أخبرني المقرب ساعر انه سقط من أحد المراكب الملكية وهي تنقل كنوز المبجل سوميا لتسليمها للجن الراهب في الأرض المجوفة.

الساعة الثالثة صباحا، لم تنم نارجين بعد وان كانت تتظاهر بالنوم، تتحين الفرصة، فرصة الانقضاض على زعيم.

زعيم لا تعرف هل هو نائم ام مستيقظ، عيناه نصف مغمضتان، عيناه نصف مفتحة، في وضعية الجلوس لكن لا يتحرك كأنه تمثال.

هذا حاله ووضعته منذ الساعة العاشرة ليلا، تحركت نارجين وهي تراقب في نفس الوقت زعيم، لم تظهر عليه أي ردت فعل، لم تتحرك عيناه وتتبع حركتها، اكيد هو نائم اذن، هذا أحسن وقت للهجوم تقرر الانقضاض عليه، فجأة يعم صراخ فوق الوكر، انه صراع، صراع بين وحشين لا أدري ما هما لكن صراخهما مدوي وتصادمهما مع بعضهما البعض تسمعه من هنا.

فتح زعيم عينيه يبدوا ان صراخهما أيقظه لم يتفاجأ بي وانا اهم بالانقضاض، علق وهو يبتسم لقد اخافك صراخهما، لا بأس اقتربي واجلسي بجانبني فنا لست وحش ولن التهمك، اعدك أنني سأحميك

حتى اسمع قرارك بعد ساعات وقتها سوف تحدد اجابتك ماذا سأصبح؟ هل سأصبح وحشك الذي يلتهمك او وحشك الذي يحميك؟

اقتربت منه أكثر وغرست خنجرها الثاني أسفل رأسه، ثم قامت مسرعة وخرجت من الوكر وبقت تجري راكضة لتلتفت ورائها وتلمحه يعدو وراها وهو يبتسم ويقول لا اموت بسهولة عزيزتي.

فجأة السعلة التي كانت تتصارع مع زوج من القراطيب، حركها دمه النازف واتجهت صوبه راكضة هي الأخرى.

لم تكتمل خمس دقائق من فرحة نارجين لظهور السعلة منفذتها من زعقيم حتى وجدت ان زعقيم قضى على السعلة وأكمل ركضه اتجاهها.

بهذا المعدل سيقبض عليها ان استمرت في الجري صوب جبل مسيون، لن تفلح إذا اتجهت الى عش الغيلان، الغيلان في هذا الوقت نائمة وزعقيم قوي رغم اصابته.

بدأت تحس حرارة في جبهتها، بدأت تشع اللآلئ الثلاثة، لا يوجد الا حل وحيد، مكان واحد فقط لا يستطيع زعقيم ان يدخل فيه ويمسكني انه واد القلوب، وهو على مقربة مني.

ثم اتجهت نارجين بأقصى سرعتها وقفزت في واد القلوب، تباطأت سرعة زعقيم وهو يرى النور الذي يخرج من جبهة نارجين، لكن لم يتسنى له رؤية اللآلئ الثلاثة لأنه كان خلفها.

توقف زعقيم وقال في نفسه ماذا فعلت المجنونة هل يعقل انها لا تعرف ان هذا واد القلوب؟

هل فضلت اللعنة على ان تكون معي؟ لهذه الدرجة تمقتني؟

اللعنة على نارجين، اللعنة على ساعر، اللعنة على السيد، اللعنة عليّ.

خرج زعقيم من منطقة واد مسيون متعب خائر القوى، وجد فرقة تنتظره، تقدم منه قائدهم وقال له السيد يطلب منك ان تسلمنا الصندوق.

- صندوق ماذا؟ أي صندوق

- الصندوق الذي من المفروض ان تجلبه نارجين من جبل مسيون بعد ان تحصل عليه تتخلص منها هكذا كان الاتفاق بين السيد وبينك

محدثا نفسه هل طلب مني السيد هذا حقا، لا أتذكر قصة الصندوق كل ما أتذكره ان اتخلص من نارجين وساعر فقط، نعم أوضحت له انه من المستحيل التخلص من نارجين في المملكة وهي لا تسافر الى البعد البشري وهو أخبرني انه سيتكفل بإخراجها خارج القصر الملكي وأنها ستذهب الى منطقة جبل مسيون، لم يذكر أي صندوق ثم قال بصوت:

- السيد يطلب مني الصندوق، وهل الذي يطلب صندوق يبعث مرسل ام يبعث فوج عسكري؟ انت

ترى لقد خرجت من منطقة جبل مسيون وحدي معنى ذلك أني أنجزت المهمة بنجاح رغم ان ذلك كلفني ثمنا باهظا كانت معركة شرسة فقدت فيها افراد مجموعتي واصبت إصابة بليغة لكن كما ترى لا صندوق بين يدي لا صندوق في متاعي، انا أصلا لا احمل أي متاع، كل ما احمله سيفي، سيفي الملتخ بدم ساعر ودم نارجين.

في إشارة من قائد الفوج يهجم افراده كلهم شاهرين سيوفهم على زعقيم يريدون قتله، بيتسم ويقول لم أتوقع من السيد خيانة، لكن لا بأس أفدر طمعكم في محاولتكم الاجهاز على جريح منهك، أنا زعقيم ثم اخرج سيفه وأجهز على الجميع.

كان افراد الفوج مدربين ومحترفين لكن زعقيم كان أقوى، زعقيم كل ما سفك دم أكثر ازداد سعادة، ازداد تحفيزا وحماسا لسفك دم أكثر، مزاجه يتحسن برؤية الدماء مسفوكة فقط لكن هذا فوج عسكري وفي قانون الممالك السبعة إذا تورط مدني بقتل عسكري حتى من مملكة أخرى فانه يحكم عليه بالقتل حتى ولو كانت المملكتين متحاربتين، فالعسكري لا يقتله الا عسكري، فما بالك بزعقيم قتل فوج عساكر وقتل قبلها المقرب ساعر واكيد مقتل نارجين ذات الدم النقي سيحسب عليه، معنى ذلك ان مصيره القتل في أي مملكة يلتجئ اليها لن يحميه أحد، ولن ينتظر السيد حتى يقبض عليه ويحاكم من المؤكد سيضع جائزة على رأسه ليسكته قبل ان يتكلم.

تبا لنارجين، تبا لساعر، تبا للسيد، تبا للجن

ازدادت هالة زعقيم قوة وتعاضم اللون الأسود فيها، جسمه، بدأ يتغير، بدأ يتحول، لقد أصبح زعقيم شيطان والشياطين لا تسكن بعد الجن، للشياطين عالمها، تنتقل بين عالمها وعالم البشر وعالم الجن، لكن لا يمكن لها ان تسكن في عالم الجن ولا ان تمكث فيه بالنسبة لها عالم الجن عبارة عن بوابة عبور فقط لعالم البشر.

حين انتهت الحرب الكونية العظمى وخسر القائد شيطانيل وشياطينه الحرب، تم حضر استيطان الشياطين في البعد الجني، واي جني يتحول بعدها الى شيطان اما ينظم الى تنظيم الأبالسة او يصبح شيطان حر، تنظيم الأبالسة يوسوس فقط لكنه لا يقتل ولا ينهب ولا يفسد، لذلك اختار زعقيم ان يكون شيطان حر حتى يتسنى له الانتقام، يتسنى له القتل والفساد.



يعيش الانسان حياتان، حياة وهو جنين في بطن أمه وحياة ثانية خارج البطن، حين تبدأ الحياة الثانية بالولادة لا يتذكر الانسان حياته الأولى، هكذا هي حياة الشيطان حين يبدأ حياته الثانية لا يذكر حياته الأولى التي قضاها جنيا، صحيح تبقى نفس المهارات وتتطور القدرات، لكن شخصية الشيطان ليست هي نفسها شخصية الجني

مع هذا في وضعية زعقيم الامر مختلف قليلا

بقي مسجل في عقل الشرير زعقيم اسمين فقط يكرههما كل الكره ويحقد عليهما عين الحقد وهما اسما: ساعر ونارجين

لذلك اشترط في العهد الشيطاني مع الزوجين ان كل بكر يلد لهما إذا جاء ذكر يسمى ساعر وإذا جاء انثى تسمى نارجين ويتم تقديمه قربان بشري.

الشرير زعقيم ليس عدواه فقط نارجين وساعر، الراهب أيضا يكمن له العدواة ويبحث منذ زمن كيف يتخلص منه، فالراهب السادن هو اخ شقيق للمقرب ساعر الراهب العلوي الذي قتله زعقيم. كيف تعرف دون ان تجرب، لا معرفة تأتي دون تجربة، الهدف يستحق المخاطرة، الهدف القضاء على الشرير زعقيم وانا مستعد أصبح شرير حتى أفضي عليه.

وافق ساعر على الشرط وتلا التعويذة مع نارجين في مواجهة الشرير ساعر، تكفل ضلمار بالباقي وسحب الشرير زعقيم.

بعد سنوات استنزف ضلمار روح زعقيم، ولفظه ليعود الى الأرض شيطان دون روح، شرير هائم مثل الأموات الأحياء، يسير ببطء دون هدى، لا يؤدي أحد، لا يأكل شيء لا يتفاعل مع اي شيء، لا مع صوت ولا مع حركة شيطان دون روح، شيطان لا يموت، خالد، لكن في نفس الوقت ليس بحي، لا احساس لديه لا مشاعر، لا عقل، لا إدراك مثل كيس بلاستيكي يطير في الهواء، يعلق في غصن شجرة أيام، ثم تهب ريح قوية تجعله يطير مسافة ثم تسكن الريح فينزل الى الأرض، تدوسه اقدام، تتبول عليه حيوانات ثم تهب ريح قوية ترفعه وترميه في البحر وتبقى الأمواج تلمحه ترفعه حيناً وتغرقه أحياناً ربما يمر حيوان بحري يبتلعه او يدفع الماء بقوة كيس بلاستيكي لا يتحلل فيرتاح ولا قدرة له على المقاومة لا يستطيع ان يشعر بالألم او بالذل والمهانة حتى ينتفض، كيس بلاستيكي وديع ينقاد أينما تريد لا يعترض ولا يشكو ولا يتألم ولا يرفض لا يحتج أو يندد أو يستنكر أو يتمرد هذا هو الشيطان بلا روح وفوق هذا باقي الشياطين والجن تراه لعنة لا يجب الاحتكاك به او التعرض له من يريد رؤية كابوس من يرغب في تذكر مجزرة، إذا صادف ورأيت شيطان بلا روح فانت مباشرة تتذكر ضلمار ربما كان الشيطان بلا روح مجرد طعم ارسله ضلمار لنا حتى نبتلع الطعم ويصطادنا



دخلت نارجين واد القلوب وقد سطع نور لآليها الثلاث، تمشي بروية، بحذر وهي تلتفت يمينا ويسارا تتأمل الجثث المنثورة النصف متحمة، بجانب كل جثة بقعة منثورة بدأت تجتمع لتشكل قلب، بدأت القلوب تتحرك لقد سمعت من قبل ان القلوب تتجه نحوك تنادي على قلبك الذي يمزق صدرك وينظم اليها لكن قلبها لم ينبض بشدة لم تشعر بألم في صدرها، حتى القلوب لم تتجه نحوها، لم تزحف، القلوب رجعت لأصحابها، بدأت تزحف صوبهم لتدخل من جديد في صدورهم، تلتئم صدورهم، تسترجع الجثث نضارتها وحيويتها، تصبح الجثث مجرد اجسام نائمة تتحرك الاجسام، تستيقظ، تفتح عينيها، تقوم، تتجه نحو نارجين، الأف من الجن يحيطون بها، يقدمون لها تحية عسكرية ثم يركعون يعلنون لها الولاء، هي المخلصة التي خلصتهم من اللعنة وارجعت لهم الحياة وهم يبايعونها الان على الولاء ليكفروا عن خطاياهم السابقة. تتجه بهم المخلصة نارجين الى جبل مسيون، لتخترق بهم منطقة الضباب، حتى تصل الى القمة هناك الرقيم. في الرقيم يوجد صندوق صغير يحتوي على الخاتم، خاتم الأعمدة السبعة النورانية، خاتم حجره فيه سبعة أوجه كل وجه فيه تعويذة وكل تعويذة يحكم بها أمة من الأمم.

زعقيم

لكل باب مفتاح، قد يتطور الباب من مجرد حجرة تسد مدخل المغارة الى حزمة اغصان مشدودة مع بعضها البعض بعد ان تم تسويتها، الى باب من خشب ثم باب من حديد.

ومع تطور الباب يتطور المفتاح أيضا فبدل المفتاح الحديدي نجد أنفسنا امام مفتاح الكتروني ثم امام شفرة مجموعة ارقام او بصمة أصبع او بصمة صوتية او التعرف على قرنية العين.

لكن المبدأ يبقى نفسه، لم توجد الأبواب لتبقى مشرعة يدخلها من هب ودب، وجدت الأبواب حتى تحمي شيء ما، لا تجعله في متناول الجميع لذلك لكل باب مفتاح وهذا المفتاح ليس متاح للجميع، هذا المفتاح لا يملكه الجميع، يملكه فقط المعني بما وراء الباب، يحوزه فقط صاحب الخبيثة التي تجدها وراء باب موصل.

كانت اللآلئ الثلاث المشعة على جبهة نارجين مفتاح فتح واد القلوب، رفع اللعنة وجعل القلوب ترجع لأصحابها فقاموا وبيعوها وتبعوها فأصبحوا جيش تبع.

مضت بهم نارجين وكل من مرت بجانبهم وقفوا يتأملوا فيها، يتأملون في ذهول دون حراك يتأملون اللآلئ المتلألئة على جبهتها كأنها ثلاث كواكب درية، غيلان وسعالي وقراطب ومسوخ أخرى دون أسماء، تتفرج على مشهد لم تألفه وشيء ما يخبرها في سرها أن هناك حدث كبير سيحل بها، لا تعرف كنهه ولا ماهيته، لكن الغريزة لا تكذب، الغريزة لا تخطيء.

مشت نارجين في صمت دون كلمة، دون تفكير، كأن قدميها هي التي تسوقها، كأن طاقة داخلية اجتمعت كلها من جميع انحاء جسمها وتشكلت في شكل للآلئ ثلاث على جبهتها هي التي تدفعها، تدفعها في ثبات وفي انسجام، تدفعها في تناغم كأنها تعرف الطريق.

الاف من الجن وراءها كلهم في جهة قلوبهم وهج، أصبحوا كلهم في شكل واحد، في حجم واحد، كأنهم نسخة واحدة مكررة الاف المرات.

الكل يراقب في دهشة، لم تشاهد الغيلان ولا السعالي ولا القراطب ولا المسوخ من قبل مثل هذه المسيرة، مثل هذا العرض العسكري، جنود مصطفة منتظمة تمشي وراء قائدها وفي نفس الوقت في كل خطوة يتحول الجيش ويتغير، تتبدل الملامح، يصبح نسخة واحدة لا تفرق بين الواحد والآخر، تتحول يده الى سيف من نار واليد الثاني مخلب سلطعون وشعلة في صدره تتوهج.

الاتجاه واضح، انهم يتجهون الى جبل مسيون مباشرة، يتجهون الى منطقة الضباب، الضباب الذي يختفي فجأة ويظهر فجأة، يظهر دون سابق انذار، يحيط بك يلتف عليك ثم تسمع صراخ وانفاس مكتومة.

تسمع صراخ لكنه ليس أي صراخ، صوت مجرد صوت لكنه ليس كأبي صوت، صوت تخشاه الغيلان والسعالي والقراطب والمسوخ.

صراخ لا تستقبله بحاسة السمع، صراخ لا يصل الى اذنيك أولاً، مثل باقي الأصوات، صراخ يصل الى كل خلية في جسمك معا قبل ان يصل الى اذنيك، صراخ يجعل دورتك الدموية تضطرب.

انه صراخ ليس بدمر، فهو ليس مثل صوت الصاعقة ولا الرعد يجعل الزجاج يتهشم، ليس بالصراخ الذي يجعل الجسم يرتعد او يهتز، انه نوع اخر من الصراخ، صراخ يفكك.

صراخ صوت حارس الجبل المقدس، كل من تجراً واراد صعود جبل مسيون، يهرع اليه حارس الجبل في الضباب يأتي اليه يصرخ في وجهه وبعد صراخه تسمع صوت انفاص مكتومة ثم في الضباب وبالضباب يرحل.

لا أحد شاهد حارس الجبل المقدس هو ليس من الجن، انه مخلوق قديم، انه روح، روح اتخذت من الدخان الأبيض جسدا لها، فأصبحت تنتقل به تتحكم في ذراته او جزيئاته فتتكاثف او تتبخر وتخرق مسام الجسم حينها تسمع الصرخة، مجرد طعنة واحدة بخنجر او سيف سوف تصرخ من شدة الألم، ألم اختراق السيف لمنطقة ما من جسمك، تخيل ان في كل مسام من مسامات جسمك يخترقها جزيء أحد من نصل السيف، تخيل مقدار الألم وكل مسام من مسامات جسمك وكل ذرة من ذراتها تنمزق، ثم يكتم نفسك وانت لم تستوعب بعد ماذا جرى لك، كيف حدث هذا، من فعل هذا؟

يبدوا أن جيش نارجين، جيش لا يقهر، لا يقدر أن يصمد أمامه أي جيش من جيوش الممالك السبع، لا يصمد امامه الغيلان ولا السعالي ولا القراطيب ولا المسوخ متحدين معا.

لكن بعد لحظات سيكونون امام مخلوق قديم، امام روح مجردة اتخذت من الضباب او الدخان جسما لها والمخلوقات القديمة لا تهزم.

المخلوق القديم ضلمار كان الملك سليمان يسيطر عليه ويتحكم به، وهذا المخلوق يسيطر عليه ويتحكم به الملك سوميا، لم يستخدمه الملك سوميا الا لحراسة الجبل المقدس وما يحتويه.

في الجبل المقدس خلق أبو الجن الملك سوميا واعطي الخلافة، بعدها نزل حين كثر أولاده وتفرقوا فأنشأ كل واحد منهم مملكة وبقي صغيرهم ميمون مع الوالد في مملكة الميامين.

كثير من الأشياء الخاصة بالملك سوميا أمر بها أن تخبأ في الأرض المجوفة ويقوم على حفظها الرهبان السدنة، لكن بعض الأمور حفظها في جبل نسيون مسقط رأسه من بينها هدايا كبار الملائكة وألواح الشريعة وخاتم التسخير وجعل المخلوق القديم الحارس يحرسها ويمنع أي شخص من الاقتراب منها الا إذا كان يحمل الختم الملكي الروحاني.

بإشارة من نارجين توقف جيش تبع، وتقدمت وحدها المكان واضح، صافي تستطيع الرؤية جيدا، بمقدورك وصف المشهد، أول مرة الرؤية واضحة الدقة بهذا الشكل.

لا يوجد تلوث ولا أدخنة ولا ضباب، جبل مسيون امامك تحيط به حلقة متساوية الشكل عرضها خمسة عشر متر، نحاس نعم انه نحاس مصهور، في وسط الحلقة، تخرج منه ببطء فقاقيع هواء، يقطع بحيرة عين القطر، جسر ضيق يكفي لمرور شخص واحد فقط، الجسر أبيض، ناصع البياض، جسر ملحي مصنوع من الملح الصخري.

حين يكون عدوك جني او شيطان فيجب ان يكون عندك سلاحان، سلاح دفاعي تحمي به نفسك وهو الملح وسلاح هجومي وهو النحاس، أسفل جبل مسيون طوق بنظام حماية مزدوج بالنحاس الذائب وبالملح.

قطعت نارجين أمتار وهي تعبر الجسر الملحي، فجأة دون مقدمات، دون تمهيد ظهر الضباب، التف حولها، ازداد بريق اللألئ الثلاث في جبهتها.

لم يسمع أحد صوت صراخ ولا انفاص مكتومة، لم يختفي الضباب المتشكل ولم يبقى فوق الجسر، هو ذا يرتفع أمام الأعين يرتفع ونارجين ليس على الجسر يرتفع صعودا نحو قمة جبل مسيون.

اسمه جبل مسيون، لكنه ليس بجبل، لا يعقل ان يكون أول جني أب الجن، ملك الجن الذي علم علم الأشياء فيسخرها كيفما يشاء، يسكن مغارة في جبل.

لكن تعمد ان يطلق عليه اسم الجبل وبعد ان استقر في مملكة الميامين جعل جبل مسيون مختفي عن الأنظار مثل مدينة النحاس عند البشر، حين رفع الملك سوميا الى السماء الأولى جعل المخلوق القديم الذي اتخذ من الضباب جسدا له حارسا للقلعة، القلعة كلها منحوتة من قطعة واحدة من حجر الصوان وهي في شكلها الخارجي مموهة تشبه الجبل تماما، جبل من حجر الصوان.

وضعها المخلوق القديم في قمة الجبل، زحزح حجر، ودخلت نارجين، انه قصر كبير منحوت بدقة خرافية وسط جبل الصوان، قطعة كبيرة من الحجر الكريستالي تزينه كأنها زجاج نوافذ.

لقد عاشت في قصور مملكة الميامين، وقرأت عن قصور الممالك الأخرى والقصور القديمة التي دمرت في الحرب الكونية العظمى، لكن اول مرة تشاهد قصر بهذا الجمال والروعة، قصر منحوت بأكمله وسط صخرة صوان واحدة.

يتشكل الصوان نتيجة عملية فيزيائية تتمثل في ترسب مواد معدنية (أملاح السيليكا) ذائبة في محاليل مائية مشبعة بمرافقة أملاح أخرى، والتي تصل إلى حالة "فوق الإشباع" نتيجة فقدان الماء وتبخره، فتترسب بالتالي المعادن الأقل قابلية للذوبان في الماء ثم تليها الأكثر انحلالا حول حبة رمل أو أية "نواة تبلور" أخرى وبالتالي فهو صخر رسوبي صلب، أصله كيميائي، أو كيميائي حيوي، يتميز بمكسره المحاري، ويتكون من بلورات الكوارتز الدقيقة وغالبًا ما يتشكل الصوان كعقيدات في الصخور الرسوبية، مثل: الطباشير، والحجر الجيري البحري، ويُمكن أن تنتشر العقيدات بشكل عشوائي في جميع أنحاء الوحدة الصخرية، ولكن، غالبًا ما تتركز في طبقات متميزة، وتتشكل بعض الوحدات الصخرية من خلال تراكم المواد الهيكلية الصخرية، ويُمكن إعادة بلورة هذه لتشكيل طبقة من الصوان، معنى ذلك انه مهما كان حجم حجر الصوان فانه لا يمكن ان يكون في حجم قلعة أكبر قطعة من حجر الصوان تكون في حجم قبضة يد فقط.

- لا تستغربي سيدتي، فحجر الصوان الذي تعرفيه من الأرض، أما حجر الصوان هذا التي انت داخله ليس من الأرض، انه من الجنة، قدم هدية للملك سوميا حين خلق ليتخذ سكن ويبقى تذكارة له من الجنة حتى يبقى دائم الشوق لها.

هذا القصر هو جسد لمخلوق قديم، هذا القصر تسكنه روح، فهو كائن حي، انه نفس الروح لها جسم مكون من جزئين، الجزء الأول قصر الصوان والجزء الثاني الضباب، لذلك لا تجد الضباب بعيدا عن قصر الصوان، انها روح قديمة تتخذ أي شيء يروق لها درعا لها أو صدفة لها او قوقعة لها بالنسبة لهذه الروح فإنها أمرت بان تتخذ من القصر صدفة لها الضباب جزء من جسمها فأصبح جسمها جبل صوان وضباب اسفله.

- وأنت من تكون؟
- أنا الرفيق سيدتي، كنت انتظر المختار حتى أسلمه الأمانة، لم اتخيل يوما ان المختار يكون مختارة
- أي أمانة، هل تقصد خاتم الأعمدة النورانية السبعة؟
- سيدتي الأوامر التي عندي هي ان المختار الذي يفتح له باب القصر ويتمكن من الدخول، أخذ بيده الى غرفة الأسرار ويأخذ منها حسب ما عنده من اللآلئ في جبهته، وانت تظهر في جبهتك ثلاثة للآلئ، معنى ذلك انه بإمكانك اخذ ثلاث من أغراض غرفة الاسرار فقط.
- معنى ذلك انه يوجد من تظهر على جبهته أكثر من ثلاث للآلئ؟

- لا أدري فأنت أول شخص أشاهده بعد الملك سوميا في جبهته مع العلم الملك سوميا في جبهته تظهر سبعة للآلى لكن هو يتحكم في ظهورها وبمقدوره اخفائها.
- خذني الى غرفة الاسرار الان.

غرفة الاسرار، قاعة كبيرة تحتوي على ثلاثئة غرض، جميع الأغراض موضوعة على الرفوف في جدران القاعة، حين تدخل القاعة اول ما ترى، ترى الرفوف فارغة، انت لا ترى غرض واحد فما بالك بثلاثئة غرض من أغراض أبو الجن وملك ملوك الجن المبجل سوميا

لهذا سميت غرفة الاسرار، فالأغراض فيها اسرار، والاسرار سميت اسرار لأن ليس الجميع يعرفها، كذلك الأغراض هنا رغم انها موجودة الا انه لا يمكنك ان تراها الا إذا كشفت لك بنفسها على نفسها.

غرفة الاسرار هي التي تبوح لك بأسرارها، هي مستقلة، هي حرة ان شاءت تبوح لك بكل اسرارها وتكشف لك كل اغراضها ومحتوياتها وان ارادت تبوح لك بالبعض دون البعض.

ستختار نارجين ثلاثة أغراض من غرفة الاسرار التي تحتوي على ثلاثئة غرض، لكن كم الأغراض التي ستختار بينها اغراضها الثلاثة؟

لا أحد يعرف، من يدري كم غرض ستكشفه غرفة الاسرار لنارجين، غرفة الاسرار مستقلة التفكير، مزاجية الهوى، هي المدللة الوحيدة للمبجل سوميا، هي الوحيدة التي تمازحه وتتلاعب به، يطلب غرضا فتكشف له غرضا اخر، يغضب فتغلق بابها وتحبسه داخلها ثم سرعان ما يتصالحا.

العلاقة بين المبجل سوميا وغرفة الاسرار علاقة غريبة وان لم تكن قاعة لقلت علاقة مريبة، يقضي معظم وقته داخلها، وان غاب عنها تحدث فوضى وتسقط الأغراض التي تحتويها، تسمع أصوات سقوط وكسر كأن هناك زلزال، يسارع الجميع يدخلوا القاعة يجدوا الهدوء والنظام.

الجميع يتهمسون بأن قاعة الاسرار مجنونة أو تسكنها روح مجنونة، لكن من اليوم الذي رفع فيه المبجل سوميا الى السماء الأولى أصبحت قاعة الاسرار ضريح، ضريح لا يوقد فيه نار ولا يشعل فيه ضوء، ضريح تشم فيه رائحة الفقد ان كان للفقد رائحة، ترى فيه تجلي الحزن في كل ركن من اركان القاعة، في كل رف من رفوفها في كل زاوية من زواياها.

فتح الرفيق باب قاعة الاسرار، اول مرة يفتح باب القاعة بعد مئات السنوات، تقدمت نارجين وبقي الرفيق في مكانه لم يدخل معها القاعة.

دخلت نارجين والآلى الثلاثة تشع، تنير القاعة المظلمة، مثل طفل صغير يستيقظ يفتح عينه بعد نوم طويل متعب يفتح عينيه بصعوبة وهو يتساءل بينه وبين نفسه هل الشعاع الذي اراه حقيقة ام حلم، هل استيقظت حقا ام ما زلت احلم؟

نور المبجل فقط هو الذي يزيح الظلام على اركاني، هو فقط الذي يضيء وسطي هل عاد المبجل؟

ليس سبع نجمات انها ثلاثة فقط، نعم انا أحسن العد ورغم طول سباتي ما زلت محتفظة بعقلي، واحد اثنان ثلاث، هي كذلك ثلاث نجمات، نجمة نجمتين ثلاث نجمات.

المبجل كان عنده سبع نجمات، هذه الجبهة فيها ثلاث نجمات مضيئات.

قاعة الاسرار يسكنها مخلوق نجمي، يحيا بضوء النجمات المشعة من الجبهة، منها يستمد قوته وحيويته ونشاطه وحركيته، فان اختفت نجمة الجبهة او اللآلئ المضيئة في الجبهة كما يحسبها البعض فان القاعة تخبوا وتدخل في سبات.

استيقظت القاعة بعد مئات الأعوام، القاعدة متكونة من سبعة جدران كل جدران مليء من اسفله لأعلاه بالرفوف، لا يوجد في قاعة الاسرار نافذة ولا كرسي او طاولة او مكتب او اريكة لا يوجد أي غرض حتى الباب بمجرد ان تدخل لقاعة الاسرار يغلق الباب وتجد الرفوف قد شغلت مساحته

ظهر الغرض الأول صندوق، اخذته نارجين وفتحته انه يحتوي على رداء لونه اخضر، رداء فقط لا يوجد معه ورقة ولا بيانات، لا يوجد تعليمات الاستخدام ولا حتى كتيب يتكلم على الرداء وتاريخه وقوته واستعمالاته واسراره.

هل هو هدية للملك سوميا؟ هل ارتداه الملك سوميا؟ هل هو غرض عزيز عليه وذكرى جميلة لذلك احتفظ به ام انه يحتوي على قوة روحانية؟

لم تتوقف الأسئلة في عقل نارجين عن التوالد حتى ظهر الغرض الثاني، مثل الغرض الأول في صندوق من المرمر ذا اللون الذهبي، لم تشاهد نارجين من قبل المرمر المذهب، لقد قرأت عنه فقط في بعض كتب التاريخ كانت تعتقد انه مجرد اسطورة فكل من كتب عنه قال انه نادر جدا وانه اختفى مع الحرب الكونية العظمى، فالمرمر المذهب يستخدم كمولد لطاقة روحية.

فتحت نارجين الصندوق الثاني وجدت وسطه خنجر، خنجر قطعة واحدة من المرمر الذهبي لا يوجد به مقبض مستقل، الخنجر طوله ثلاثون سنتمتر، في نهايته عند مسافة سبعة سنتمتر توجد حلقة عرضها عشرة سنتمتر.

ما زال غرض ثالث واخير، جئت الى هنا وتعرضت الى ما تعرضت من اجل خاتم الاعمدة السبعة النورانية، فاذا بي يقدم لي رداء وخنجر بقي غرض أخير كارثة لو لم يكن الخاتم.

ظهر صندوقين في نفس الوقت، صوت داخلي، مرحبا بك لأن هذه أول زيارة لك تشرفينا بها سأكون معك كريمة، سأقدم لك صندوقين احدهما يحتوي على الخاتم وانت عليك الاختيار بين أحد الصندوقين، لا تستعربي عزيزتي نارجين كل من يدخل القاعة يصبح جزء منها، تستطيع ان اقرأ أفكاره، في الحقيقة تستطيع اكثر من هذا، انه يصيح امتداد لي، جزء مني يستطيع حتى التحكم فيه، لكن وعدت المبدل سوميا أن لا اتلاعب بأحد بعده، لذلك انا أكتفي بقراءة الأفكار فقط ليس فضول مني أو تجسس، لكن هذه هي طبيعتي من يدخل القاعة يصبح تفكيره مرئي بالنسبة لي، لذلك قدمت لك هدية وهي بدل غرض واحد أخير اضع بين يديك غرضين وانت تختاري احدهما وأتمنى ان تضعي يدك على ما تبحثين عنه، للأسف هذا أقصى ما أستطيع أن أساعدك به.

الصندوقين نفس الحجم، كل الصناديق التي ظهرت بنفس الحجم كلها من المرمر الذهبي، صندوق على يميني وصندوق على شمالي، أي صندوقين اخترت يختفي الصندوق الاخر مباشرة.

ماذا أفعل؟ هل هناك علامة او امارة او إشارة؟ كم من الوقت يلزمني؟ هل هو مجرد لعبة من العاب قاعة الاسرار؟ هل يمكن ان غرفة الاسرار تتلاعب بالأغراض الموجودة في الصناديق؟

يعني ذلك أني اختار الصندوق الذي يحتوي الخاتم فتقوم باستبدال الخاتم بغرض اخر قبل ان افتح الصندوق، معنى هذا ان لا فرصة لي بان افوز بالخاتم مهما فعلت، أنا في ملعبها وألعب وفق

قوانينها وهي اللاعب والحكم ليس أمامي أي فرصة للفوز عليها ومع ذلك هي تقرأ أفكارى وتعلم بماذا أثرثر بينى وبين نفسى.



كيف تعرف قبل أن تجرب، كلامه صحيح، لكن ان تتحول الى شيطان هذه ليس مجرد تجربة، نعم دون أدنى شك يستحق القضاء على الشرير ان أصبح شرير، المهم ان اقضي عليه حتى ولو أصبحت شرير فلا يقضي على شيطان الا شيطان.

نارجين، بعد ان نقول التعويذة معا سارعي واحقنيني بهذا المخدر ثم قيديني جيدا واسجنيني في غرفة موصولة بكاميرا مراقبة بعدها بناء على تصرفاتي قرري هل تطلقني صراحي أم لا.

حين خرج الراهب معي من الأرض المجوفة قدم لي هذه الحلقة، مصنوعة من النحاس الأحمر، حفر عليها كلها نقوش بلغة ليست انسية، تعويذة أسر كما أخبرني، تحجز الشيطان في بداية تحوله وتبقيه سجيناً فيها بشرط ان يكون الشيطان في بداية تحوله فان انتهى من عملية التحول تصبح التعويذة غير فعالة.

ضباب كثيف واختفى الشرير، سارعت نارجين بحقن ساعر بالمخدر وانطلقت به الى البيت، ساعدها في ذلك الراهب، الذي كان يراقب من بعيد حتى لا يتقطن الشرير له.

سار الأمر كما خططوا له، ساعر مقيد في وسط الحلقة وهو نائم، نارجين والراهب أمام الشاشة، شاشة المراقبة يشاهدان، حتى الراهب رغم أنه من الجن إلا أنه لم يشاهد عملية تحول، صحيح لقد قرأ وسمع كثيراً عن تحول الجن الى شياطين، لكن تحول انسان الى شيطان لم يسمع بهذا الأمر مطلقاً ولم يرد في الاثار ولا في المخطوطات، هناك بشر لعنوا، البعض مسخ الى حيوانات، لكن انسان يتحول الى شيطان فلم يحدث.

هل الجسد البشري مؤهل بان يستوعب شيطان؟

هل يتكيف الجسد البشري مع الروح الشيطانية أم أنه سيتمزق أو ينفجر، فطاقة الشيطان أقوى من الجسد البشري.

الجن مخلوق من نار والشيطان نار على نار وحتى النار الصغيرة بمقدورها استيعاب النار الكبيرة ويذوب الجزء في الكل.

جسد الجن يتقبل الروح الشيطانية ولا يرفضها لأنها ليست غريبة عنه فكلاهما من نار، أما الجسد البشري فمخلوق من طين والطين لا يمكنه ان يستوعب النار.

الطين يستوعب الطين والنار تستوعب النار، الطين يستوعب النار والنار تستوعب الطين

الشيطان في أول تحوله يكون ضعيف، غير مستقر، بمقدور أي أحد القضاء عليه بسهولة، لذلك الشياطين في بداية تحولها تختفي عن الأنظار، تلتجئ الى المغارات في الجبال غير المأهولة، تبقى فيها حتى تكتمل عملية التحول لتخرج قوية.

ما الفائدة حين تقتل شيطان وتصنع شيطان مكانه؟

ما الفائدة حين تستبدل شرير بشرير قد يفوقه شرا؟

هذه فرصة نقضي على الشرير ساعر قبل ان يكمل التحول وبالتالي نتخلص من شرير مستقبلي قد يفوق في شره زعقيم، مستحيل نارجين توافقتي الفكرة لا يمكن اقناعها ستعتقد أنني خطت لهذا الأمر من قبل واني استخدمت ساعر كطعم فقط لتخلص من زعقيم بعدها تخلصت من ساعر.

لكن أي شر يخبئه لنا الشرير ساعر، قد يكون زعقيم رحمة مقارنة بساعر، ساعر سيتحول الى شرير بذكرياته وبالتالي سيتعلم من أخطاء زعقيم، سيكون على معرفة بظلمار وكيفية كقتل الشيطان بالمعرفة التي يملكها والخبرة سيصعب القضاء عليه وربما سيسعى للانتقام منا لأننا كنا شركاء له في تحوله الى شرير.

الشرير لا يريد البقاء وحيدا هو دائم السعي ليسحب أصدقائه معه الى مستنقع الشر، لم يتحول الى شيطان حتى يبقى وحيدا، لم يتحول الى شيطان حتى يبقى طيبا.

هذه الفرصة لا ولن تتكرر، ان لم اقض عليه الان فلن تتاح لي فرصة أخرى، يصبح ساعر ضحية الان خير من ان يصبح الالاف ضحايا له في الغد.

هو الان يبدو نائم، لا تغير يظهر على جسده ولا شكله، الأمر مغري كدراسة علمية على اول انسي يتحول الى شيطان، كم يستغرق من الوقت وكيف سيصبح شكله وسأصبح أول الثقلين يدرس هذه الحالة ويطرح هذا الموضوع ليس نظريا فقط بل تجريبيا.

لكن لو وصل الخبر الى مجمع الجن فسوف أحاكم، لقد خرقت كثير من القوانين بتعاوني مع ساعر وادخاله الى الأرض المجوفة وقرات كتب آصف ومساعدته في القضاء على شيطان باستدعاء ضلمار واخراجي للحلقة النحاسية.

معنى هذا ان تحول ساعر الى شيطان واعتدى على ممالك الجن أو أحد رعاياها باعتباره شيطان بشري فقد لا يسري عليه قانون منع الشياطين من الولوج الى بعد الجن، سيفتح هذا تحقيق في القضية وسيتم الوصول اليّ ومحاكمتي

إلهي ماذا جنيت على نفسي، أي ورطة ورطت فيها نفسي كيف لشهوة الانتقام اغشت بصري فلم أرى الاخطار التي قد تصيبني، لا تصيبني وحدي فقط بل تصيب عالم الانس وعالم الجن معا، كيف سمحت لنفسي بان اصنع شيطان أقوى من زعقيم وانا الذي اردت ان أخلص العالم من شروره فصنعت لهم شر أكبر وأعظم.

ساعر من عائلة نقيبة الدم، وهو انسان زهوري، وسلالته ملعونة معنى ذلك ان اللعنة تسري في دمه، هل يمكن ان يكون هو المختار الذي اختاره زعقيم ليكمل مسيرته الشيطانية، يكون هو المرحلة الثانية من التحول.

زعقيم شيطان شره نزل على البشر لكن سبب تحوله الى شيطان ليس البشر، حقه كله مقتصر على الجن، على ساعر اخي وعلى نارجين ذات الدم الملكي وبسبب حقهما لم ينسا اسمهما بعد تحوله الى شيطان فأطلق على كل قربان اسم ساعر ان كان ذكر واسم نارجين ان كانت انثى، حتى لا ينسى انتقامه.

معنى هذا انه طوال هذه العقود كان ينتظر ظهور انسي يستلم منه المشعل ويكمل ما عجز زعيم عن تنفيذه وهو الانتقام من الجن باعتبار ان زعيم الشيطان لا يستطيع الولوج الى عالم الجن والتعرض لهم بينما انسان يتحول الى شيطان لا يدري أحد قدراته وبالتالي قد تكون فرصته أحسن من فرصة زعيم على الأقل.

معقول زعيم فكر في هذا وخطط لهذا؟

معقول ساعر ونارجين الانسيين وأنا قد ابتلعنا طعم زعيم؟

هل يضحى زعيم بنفسه من أجل ان ينتقم من الجن؟

- لا أعتقد ان زعيم يمثل هذا الغباء؟، نعم انا هو زعيم بلحمه دون شحمه فالجن لا شحم لها، اعرف أنكم لا تستطيعوا الحراك فأنا أيضا قمت بتعويدة المنع، لا تستطيعوا الحركة حتى أبطل التعويذة، أمر ممتع انت تجلس وتشاهد انسي يتحول الى شيطان سبق علمي لكن ليس هو الحدث الأهم والأكبر والأعظم، الحدث حديث التاريخ هو كيف تحول جني الى شيطان ثم رجع الى طبيعته الجنية، أرأيتم التطور أمر طبيعي يتطور الجني الى شيطان يتطور الانسان الى شيطان لكن بعد تطور يرجع الى طبيعته فهذا هو المعجزة، أراهنك بأن حتى أصف لم يكتب عن هذا الأمر.

كم يلزمك من الوقت حتى تستوعب أيها الراهب، مشروعك الذي سهرت على بنائه لسنوات لبنة، لبنة تراه ينهار أمام عينيك، ينهار وهو يضحك عليك، يتداعى وهو يسخر عليك للأسف الجن لا تصيبهم جلطة والا فسوف اتفرج عليك وانت تعاني منها.

لا بأس سأشبع فضولكما وأخبركم بما حدث لي ونحن نشاهد ساعر وهو يتحول وبناء على نتيجة تحوله سأقرر مصيركما، صحيح ان بعد تحولي من جني الى شيطان منع عليّ التواجد في بعد الجن، وسكنت البعد البشري مجبرا، الا أنني لم أقطع علاقتي ببعض الجن وبعض البشر الخدام.

علمت ان نارجين الجنية لم تصب بلعنة واد القلوب بل انها رفعت عنهم اللعنة وأصبح لها جيش من الأتباع وأنها نصبت ملكة مملكة الميامين وأصبحت أقوى جني في عالم الجن بسبب أشياء اخذتهم من جبل ميسون كانوا للملك سوميا.

نارجين على يدها تم احياء الاف من الجنة الخونة وجعلتهم اتباعها وعفت عنهم وسامحتهم معنى ذلك انه ممكن ان تسامحني حين اردت التخلص منها أو الزواج بها، وانا من سلالة مالكة معنى ذلك أنني أصلح للزواج من نارجين وبهذا سنحكم ممالك الجن السبعة معا

ماذا استفدت من الطبيعة الشيطانية لا شيء، حتى تصبح شرير لا تحتاج أن تكون شيطان، البشر في كل الأحوال سيذهبون الى الجحيم بالشياطين او من دونهم نصيبا مفروضا، لم أخلق للبشر، خلقت لأقود الجن، يبقى السؤال الوجودي كيف ارجع الى طبيعتي الجنية بعد أن أصبحت شيطان؟

يجب ان أقتل، وهل الشياطين تقتل؟

تقتل مجازا، حين تسلب منها روح الشيطان، وذلك عن طريق ضلمار، لكن يجب القاء تعويذة إيقاظ ضلمار، وهذا الأمر يتطلب تدخل بشري بتعاون مع الجن الراهب معنى ذلك لا يصلح ان يكون البشري الخادم قائم بهذا الدور، إذا يجب ان ألقى لعنة تبقى هذه اللعنة سارية في سلالة بشرية حتى

يأتي أحدهم ويرفعها، واللعنة لا ترفع الا يقتل الشيطان هنا يتعاون مع راهب حاقد علي لأجل أن يتم قتلي عن طريق القاء عليّ تعويذة حتى تلتهم ضلمار روعي.

وتتجج مهمتكما وتلتهم ضلمار روعي الشيطانية صحيح انني قضيت في سجنها سنوات لكن انت تعرف جيدا وتعني يختلف الوقت بين ارض وأخرى وبعد واخر، ثم تلفظني شيطاننا دون روح، هائم دون هدى يسير بلا قرار مسالم لا يؤدي، تلفظني ضلمار في المكان الذي تم سحبي منه اول مرة من طرفها، وبالتالي فمكان القائي معروف مسبقا مع العلم أنني كنت اعلم بخطتكما واتابع حركاتكما خطوة بخطوة، ينتظرنني دوما الخدام من البشر في ذلك المكان، أول ما ظهرت بعد ان أصبحت شيطان دون روح تم مباشرة وضع زجاجة صغيرة من الزئبق الأحمر في فمي، حينها استرجعت قوتي وحيوتي وشبابي فضلما استهلك روعي الشيطانية وليس روعي الجنية، روعي الجنية بقت خامدة ضعيفة ذابلة مثل جسدي حتى ناولوني الزئبق الأحمر فكانت أول حركة لي هيا أن اتي شخصيا وأشكركما على تعاونكم الوثيق لإنجاح خطتي والتي لولاكما لما عرفت النجاح

كما لا اريد ان افوت فرصة مشاهدة تحول ساعر البشري الي شيطان لكن اود ان اصحح لك معلومة فقط أيها الراهب، فساعر ليس أول بشري سيتحول الي شيطان، لقد سبق وان تحول قبله بشري الي شيطان، قابيل بعد قتله لهابيل تحول الي شيطان خالد يعرف بالمسيح الدجال ولقد اتخذ أدوار مفصلية في تاريخ البشر فظهر في شخصية السامري وفي شخصية عبد الله بن سبأ وفي شخصية حسن الصباح وغير ذلك كثير من الشخصيات في كل زمان، لكن هناك فرق بين التحوّلين، فتحول قابيل كان برعاية شخصية من ابليس الشيطان الأكبر وقد نصبه كبير شياطين الانس الخالد، بينما ساعر فهو سيتحول الي شيطان حر وليس شيطان نظامي وبالتالي هو لا يتبع ابليس، انه عملية تحويل غير معتمدة، غير قانونية، غير مرخصة، الفرق بينهما مثل الفرق في ان تجري عملية تغيير لجنسك في عيادة حكومية مرخصة ومعتمدة ورسمية ومسجلة مع تأمين وبين ان تقوم بالعملية في عيادة غير مرخصة وغير رسمية، الثمن يختلف والهوة شاسعة بينهما وكذلك المخاطرة في نجاح او فشل العملية وحتى لو نجحت العملية تبقى إشكالية في المتابعة والمرافقة والآثار الجانبية.

أرأيت عزيزي الراهب العملية ليست لعبة، انها علم وفن ومهارة، انها تنظيم وإجراءات وخطوات مدروسة ومحسوبة وجميع الاحتمالات موضوعة، انا أيضا مثلك اتعجب كيف أصبحت حكيما هكذا بدل ان اقتلكم الان، اشاهد معكم هذا الأحمق متى يتحول وهو يغط في نومه، ترى هل يحلم الان؟ هل تعلمان ماذا يحلم الشخص اثناء نومه في فترة تحوله؟

لا تنظرا لي هكذا انا أيضا مثلكما لا أعرف، لا اذكر أنني حلمت يوما باستثناء نارجين لم تفارق منامي ولا ليلة رغم أنني لا انام الا قليلا مرة في الشهر أو أكثر ولدقائق فقط، الشياطين لا تنام لو نمنا لارتاح العالم، لكن أي معنى للعالم إذا كان مرتاح، ثم إنني امازحكم فانا لم احلم ابدا الا في يقظتي بأن احكم العالم.

هل تعلمي يا نارجين الانسية ان الراهب العابد الزاهد كان يحدث نفسه بالتخلص من ساعر، هو يرى نفسه مثل السيد الخضر يقتل طفل صغير بريء لأنه في المستقبل سيصبح قاتل متسلسل وسفاح ومجرم، لذلك يرى انه بدل مقاتلة التنين وتكبد الكثير من الخسائر حتى تهزمه لماذا لا تسحقه وهو بيضة قبل ان يفسد بذلك تريح المعركة قبل ان تبدأ وتكون وفرت على نفسك الجهد والتعب والخسائر، وان سحق البيضة ثم تبين ان الذي كان داخلها مجرد فرخ ضعيف لا يتأسف فالدجاج كثيرة ولن تنقرض، مجرد صوص نفق قبل الأوان.

لا يغرك عبادته وزهده، هو لم تتح له فرصة الاختيار فقط، لا تستطيع ان تحكم على نفسك بالصلاح وانت لم تدخل التجربة بعد، أرأيتي أول ما دخل التجربة وكانت امامه فرصة اختيار قتلي اختار قتلي

مع ساعر ثم هو يحدث نفسه قبل قليل على قتل ساعر قبل ان يتحول الى شيطان ويبيد الالاف من البشر وربما بعد ان يقتله سيقتلك انت فمن غير المعقول ان يترك انسية شاهدة على جريمة قتله.

جميل، جميل جداً، الان بدأت تفهمني، الان طرحت أول سؤال محوري، سؤال جوهري، ماذا أريد؟

بطبيعة الحال لم أت الى هنا حتى أشاهد فلا يهمني بشري يتحول الى شيطان او يتحول الى كلب في كل الأحوال هو في مرتبة دونية ويبقى أدنى منا مهما تحول وتبدل وتغير، أرأيت حين يحول كلب الرعي نفسه ويصبح كلب حراسة، صحيح تغير شكله، تغيرت وظيفته، لكن جوهره نفسه بقي جوهره جوهر كلب، كذلك البشري يبقى بشري مهما تبدل وتغير.

لنعد الان الى بيت القصيد، بادئا ذي بدء أنا أقرأ الأفكار ميزة جديدة اكتسبتها معنى ذلك لا تحتاج ان تطرح السؤال حتى اجيبك، النقطة الثانية تم السيطرة بنجاح على البيت الذي تستخدمه كمدخل للأرض المجوفة وتم اخذ الرهبان الموجودين فيه رهائن، لا تتفاجأ هكذا، أقر أن اجراءاتك الأمنية ولا إجراءات سفارة في دولة معادية، لكن الموضوع عنده مدة من المتابعة والمراقبة، لقد جندت شبكة كبيرة من الخدام البشريين وكذلك من بعض الاتباع من الجن، لا عليك هذا الموضوع لا يهملك.

الذي يهملك هذه القائمة مدون فيها بعض الأغراض التي احتاجها، تجلبها لي من الأرض المجوفة بصفتك سادن ولك حق الولوج اليها ونقلها والا فان الرهائن انت تعرف قصة الاختطاف والفدية وماذا يحدث للرهائن في حالة أردت ان تتصرف ببطولة أو بلغت الشرطة على رأي أفلام البشر لذلك لا داعي لإطالة الشرح.



سأختار الصندوق الذي على يميني، في الأخير كل شيء قضاء، ما كتب لي سأختاره وان لم اختره سيختارني هو، لقاء مقدر لا يهم من وجد الاخر.

أغمضت نارجين عينيها ووضعت يدها على الصندوق، فتحت الصندوق، نبض قلبها نفسه لم يتغير، كم عجيب أمر الجن تكاد تقسم ان لا مشاعر لهم، انهم كائن عاقل دون عواطف، كأنهم خلقوا من تلج لا من نار، ربما هذا هو سر طول أعمارهم، هم لا يحرقون أعصابهم، لا يتفاعلون، نعم هم يحزنوا ويفرحوا ويغضبوا ويثوروا لكن في صمت.

الجن تعيش الحياة دون تفاعل، ربما تعتبر نفسها أسمى من الحياة، كأن الحياة وجدت من أجل الجن، كأن الحياة هي التي تتأثر بالجن لا الجن هي التي تتأثر بالحياة، الحياة هي التي يجب عليها ان تتكيف مع الجن لا الجن هي التي تتكيف مع الحياة.

حكماء الجن كلهم من مدرسة واحدة فقط، لا مدارس فلسفية عند الجن، الجميع مبدأهم واحد:

خلق القدير العالم وخلق الملائكة لتسيير العالم كل ملاك على رأس قانون من قوانين الكون وخلق الجن لخلافة العالم والعالم يساس بالعقل لا بالمشاعر وعلى العالم ان يضبط عقارب ساعته وفق توقيت الجن.

انها عصا، عصا منحوتة من عظم لكن لا أدري عظم أي مخلوق، منقوش عليها بحروف غريبة لا أعرف لأي لغة هذه الحروف، عصا طولها تقريبا ثلاثون سنتيمتر، في نهايتها كرة بلورية، وسط الكرة جليد النار.

هذه أغراضك اذن، رداء أخضر وخنجر من المرمر الذهبي وعصا في نفس طول الخنجر، هنيئا لك الحاكمة نارجين، لا بأس أن أقدم لك شروحات كل غرض تحوزيه

الرداء الأخضر هو رداء التخفي، حين ترتديه لا يستطيع أي مخلوق مهما كانت طبيعته وقوته وعلمه وسحره ان يراك او يشعر بك، هذا الرداء يخفي جسمك ويخفي حرارتك او برودتك، يخفي هالتك يخفي تنفسك يخفي كل شيء يصدر عنك.

خنجر المرمر الذهبي، يقتل أي مخلوق يواجهك مهما كانت طبيعته وقوته وسرعته وشدته، هذا الخنجر قوته لا تكمن في طعنته ولا حدته فقط بل في تأثيره فأني شخص يواجهه سيضعف إذا كان قويا وتتباطأ سرعته ان كان سريعا ويظهر ان كان خفيا ويصبح لين جلده حتى ولو كان اقصى من حجر الصوان، بمعنى ان هذا الخنجر مصنوع ليخترق أي شيء مهما كان صلبا مهما كان سريعا مهما كان مموها.

اخر غرض هو **العصا** وهي يكفي ان تلوح بها أمام أي جني فينوم مغناطسيا ويصبح ينفذ ما تقوليه حرفيا، حتى ولو تطلبي منه ان يقتل نفسه فسيقتل دون تردد.

هذه الأغراض الثلاث لم تصنع في عالمنا ولم يصنعها الجن، وهي الان ملكك وتحت أمرك معنى ذلك انه إذا سرقها أحدهم واراد ان يستخدمها فتفقد فعاليتها فهي لا تشتغل الا عند صاحبها فقط.

في حالة وفاة صاحبها او انتقاله لبعده اخر فان الأغراض ترجع لمكانها، كل غرض يعود لصندوق المرمر الذهبي الخاص به.

الان استأذن الحاكمة نارجين سأدخل في سبات، لذلك ارجوا ان تخرجي من الغرفة وتغلقي الباب وراءك حتى أطفئ الأضواء فليس من المعقول ان ادخل في سبات والاضاءة ساطعة.



- سيكون هذا قصرك ايتها الحاكمة.
- ما الفائدة من قصر عظيم معجزة حين يكون في منطقة مثل هذه المنطقة؟
- سيدتي هل نسيت؟ هذا القصر مخلوق قديم، اختاري أي مكان وسيقتل قصرك اليه ويصبح جزء منه.
- اتقصد ان جبل مسيون بمقدوره التنقل؟
- بمقدوره التنقل، سيدتي لقد اخبرتك انه مخلوق قديم، بمقدوره الطيران، أقول لك ان رغبتى يكون قصرك في الهواء، مرتفع على الأرض فسيكون.
- القصر الطائر، لا ليس هذه بداية مناسبة، يكفي ان نقيم قرب مملكة الميامين.
- وماذا عن جيشك سيدتي؟
- ما ذا عنه؟
- لا بد له من معسكر.

- ماذا تقترح؟
- اقترح ان يشيد بنفسه معسكره، حيث يكون المعسكر محيط بالقصر من جميع الجهات.
- وهو كذلك.

لا حديث في مملكة الميامين والممالك المجاورة لها، الا عن القصر الذي ظهر فجأة، استيقظ الجن صباحا فوجدوا أمامه قصر عجيب منحوت من حجر الصوان، يحيط به معسكر بجند اشكالهم غريبة واسلحتهم مخيفة.

جيش تبع، نهض من الموت قبل البعث، لعنة شرضائيل كسرت، كسرتها الحاكمة بأمر القدير.

القصر يقع في مملكة الميامين، دون علم ولا موافقة مجلس الحكماء، القائمين بتسيير شؤون المملكة، المملكة لا تملك جيش قوي، هو في حقيقة الأمر مجرد حرس ملكي لفرض النظام وليس لخوض الحروب.

- نارجين معروفة من السلالة الملكية لا يمكن أن نحاربها علانية.
- كارثة لو كانت على علم بأننا أردنا هلاكها، زعيم اختفى بعد أن أجهز على الفرقة التي ارسلناها خلفه لأجل القضاء عليه والتأكد من هلاكها وجلب الغرض.
- معنى ذلك ان زعيم فشل في القضاء عليها، وبما أن نارجين رجعت ومعها قصر عظيم وجيش مرعب معنى هذا انها نجحت في المهمة التي لم نستطع لعقود إنجازها.
- ليس قصر عظيم فقط، انه قصر الصوان، قصر المبجل سوميا، أتدرون ما معنى ذلك؟
- هي المختارة، ما كنا نخشاه وقع.
- والحل؟
- اعتقد ان ننتظر هذه المرة، لنتركها تقوم بالخطوة الأولى بعدها تكون ردة فعلنا، حتى ولو كانت على علم بخططنا فلا دليل لها.
- وهو كذلك لنكتشف أولا قوتها وما في جعبتها بعدها لكل حدث حديث، في نفس الوقت لنجس نبض حكام الممالك الأخرى.



قائمة الأغراض التي طلبها زعيم تتمثل في:

سوط العذاب وهو سوط مقبضه من المرمر الذهبي أما السوط فهو من جلد ثعابين البحر المسجور، السوط يظهر منه المقبض فقط الذي طوله سبعون سنتمتر فاذا أراد أن يضرب به صاحبه، فيخرج السوط وحده ويتجه مباشرة للهدف والسوط لا يعرف مداه، فهو يتشكل وفق المسافة التي يبعدها الهدف وهو حاد يشطر أي شيء يلامسه الى شطرين.

درع الأحمر وهو درع منسوج كاملا من الحرير الأحمر الذي يفرزه طائر البلبل لبناء أعشاشه، يعيش البلبل في الفردوس وقد أهدته كبار الملائكة للمبجل سوميا وهو درع لا يخترقه شيء مهما كان يغطي الجسم كله ولا يترك منه منفذ حتى العينين فهو مثل الجفن للعين ان اتجه شيء لها يحيط بها فلا يلمسها شيء وهو مع هذا خفيف لا تشعر به لأنه مصنوع من أخف خيط في العالم وفي نفس الوقت من امتن واصلب خيط مستحيل يقطع او يحترق أو يذاب أو يتكسر وكان من الأغراض التي تم نقلها الى الأرض المجوفة.

الجدير بالذكر أن سوط العذاب والدرع الأحمر يستطيع اي شخص استعمالهما وهما ملك لمن اخذهما عكس الأغراض الموجودة في قاعة الاسرار والتي اخذتها نارجين.

إذا لم اسلمه الغرضين فيجهز على الرهبان الأسرى، أكيد هو قد كشف البيوت الأخرى التي نستخدمها كمعابر للأرض المجوفة، قد يعطي هذه المعلومة للشياطين او لأي عصابة بشرية أو تنظيم اجرامي مقابل احضار له الغرضين، لم يحدث مثل هذا من قبل كيف سأصرف؟

هل أخون اخوتي الرهبان واطرکهم لمصيرهم من أجل وظيفتي كسادن وحتى لو فرطت فيهم، هل سأقدر على الحفاظ على الامانات واهميها؟

هذا ليس تخطيط يوم وليلة، هذا عمل عقود، أكيد انه وضع كل الاحتمالات وحضر خطط بديلة، لم يأت ليحرب ولا ليستسلم لم يأت لينهزم أو ينسحب.

يبدو أنه يخطط لشيء أكبر وأخطر، هل يريد السيطرة على عالم الجن؟

صحيح ان سوط العذاب والرداء الأحمر بهما لا يستطيع أحد من الجن ان يقف أمامه لكن هذا في مبارزة أو في مواجهة فردية أو حتى مع مجموعة من الجن، اخضاع مملكة يجب أن يكون عندك جيش وجيش قوي أيضا، ستتحده ممالك الجن السبعة ضده وتهزمه بسهولة.

لا يستطيع فرد هزيمة جيش مهما كانت قوته فما بالك بجيوش؟

ماذا علي أن أفعل هل يجب أن اعلم ممالك الجن؟

لكن الامانات ملك للمبجل سوميا والمبجل في السماء الأولى، لا أحد وصي على أغراضه في الأرض المجوفة وفعالية الغرضين في بعد الجن فقط لا قوة لهما في الأرض ولا في الأرض المجوفة، الأولوية الان انقاذ اخوتي وتدمير المنافذ المعروفة بعدها ندرس الأمر، رأي الجماعة أفضل من رأي الفرد، أنا الان تحت ضغط، لذلك لا أتسرع باتخاذ قرارات ليست ضرورية الآن.

هل يمكن ان يكون في الأرض المجوفة قد تسلل بعض خدامه من البشر؟

هل يمكن انه عقد اتفاق مع الرماديين؟

هل يمكن ان يحدث انقلاب ويتم السيطرة على الخزائن التي تحتوي كنوز واسرار ومفاتيح القوة والسيطرة والاخضاع؟

مستحيل، ما هذه الوسواس؟

الأرض المجوفة ليس بمقدور أحد من الأجناس ان يسيطر عليها، خلقت لتكون ملجأ أمن وأمان، كل الأجناس تعلم أن الأرض المجوفة موكل بها أحد أقوى الملائكة ومن يتجرأ على التفكير فقط بينه وبين نفسه على محاولة السيطرة عليها فسيمحي من الوجود.

لذلك ليس لزقيم ولا غيره من الأجناس القدرة على السيطرة فيها ولا احداث فوضى أو زرع بلبلة لهذا قام بالخطة اللعينة فأخذ رهائن من سطح الأرض وانا الذي ادخل لجوف الأرض واخرج له الأغراض لا أحد بمقدوره اخراج الأغراض الا السدنة، اللعنة عليه كم هو ماهر، ليتني ما فكرت في

محاولة التخلص منه، اردت ان اتركه شيطان دون روح فأصبح شيطان بأرواح كثيرة، اللعين مدرسة حتى الشيطان يدرس عنده، ترى الى ماذا يهدف؟

مهما يكن يجب ان احذر الحرس الملكي في مملكة الميامين وهم يحذرون باقي الممالك.



- سيدتي نارجين وصلت رسالة من الراهب الأرضي مفادها ان الجني زعيم يحوز غرضين من أغراض المبجل سوميا وهما: سوط العذاب والدرع الأحمر.
- اليس زعيم من مملكة بعقرم؟
- بالضبط من قبيلة الجلازيم وهو ذو دم ملكي سيدتي
- اذن لتكن أول زيارة لنا الى حاكم مملكة بعقرم، أعط الأوامر للجيش بأن يصعد على القصر وليتأهب القصر بطيران الى مملكة بعقرم مباشرة بعد صعود جميع الجند عليه.

بخلاف مركبات الموكب الملكي الطائرة لم يحدث أن شاهد سكان بعقرم، جبل ضخم يتشبث فيه جيش يطير، فلقد دمرت الحرب الكونية العظمى كل تكنولوجيا الطيران والأسلحة ولم يبق سوى الشيء القليل.

حالة استفار قصوى حدثت في المملكة، فلم يعرف أحد ما الذي يحدث، هل هو هجوم مباغت؟

هل المبجل سوميا نزل من السماء الأولى؟

صوت النفير، الجميع يركض في كل الاتجاهات، لا أحد يعرف ماذا يحدث، لا أحد استوعب المنظر، هل هو حقيقة أو حلم مع ان الجن لا تحلم رغم انها تملك عقل، يبدوا في الأخير ان العقل ليس هو المسؤول على الاحلام.

أعطت المحترمة نارجين الأوامر، قصر الصوان يبقى في علوه لا ينزل الى الأرض والجيش يبقى على القصر، تنزل المحترمة نارجين فقط ومعها حارسين اثنين ومسجون الذي يسبقهما عند النزول ويذهب الى قصر المملكة ليطلب اذن مقابلة الملك.

مسيون، نعم مسيون الذي سمي على اسمه جبل مسيون ومنطقة جبل مسيون، اتضح في الأخير أنه هو الرفيق، سمي قصر الصوان باسمه، أطلق المبجل سوميا اسمه على الجبل والمنطقة عرفانا له أو تكريما لخدماته للمبجل.

مسيون ليس من الجن، في الحقيقة لا يعرف جنسه بل الأصح ليس له جنس فهو مخلوق وحيد، خلقه القدير ليكون أنيس المبجل سوميا قبل أن يأذن القدير له في التكاثر فتصبح له زوجات وبنين، لقد مكث المبجل سوميا منذ خلقه الى ان أذن له القدير في التكاثر ثلاثمئة سنة، كان فيها أنيسه وخليله مسيون.

مسيون لم يكن مجرد خليل للمبجل سوميا بل كان له حاميا فالأرض كانت تسكنها مخلوقات أكبر حجما وأشرس بأضعاف مضاعفة انقرضت كلها في الحرب الكونية العظمى.

مسيون في حجم الجن لكنه قوي وشديد السرعة، ليس لديه فم تسمع صوته حين يتكلم لكن لا تعرف من اين يخرج الصوت، لم يشاهد يوما يأكل أو يشرب أو يتغوط، لم يشاهد يوما نائم.

يتحرك دون ان يحدث ضجة او صوت مهما كان صغيرا، يختفي ويظهر ينتقل دون ان تشعر به، مسيون يعيش في جميع الأبعاد في نفس الوقت وبمقدوره ان يكون في أكثر من مكان في بعد واحد في وقت واحد.

يستطيع مسيون ان يمر من خلالك، تشاهده وهو يفعل ذلك ولا تشعر بشيء، تشاهده يخترق أي شيء وفي نفس الوقت هو جالس يشاهد معك نفسه وهو يخترق ذاك الشيء.

ومع هذا مسيون لم يتدخل يوما في أي من احداث الجن ولا حروبهم، هو فقط حامي المبجل وخليئه.

يحمي المبجل من أي خطر محقق لكن في نفس الوقت هو لا يقتل المهاجم يدفعه او يبعده عن المبجل لكن لا يقتله ربما يلاعبه حتى يتعب المهاجم ويستسلم وينصرف بعد ان استهلك قوته وفشل في الفتك او البطش بمسيون.

لم يشاهد أحد مسيون بعد ان رفع المبجل، لا هو ولا قصر الصوان، الجميع كان يعتقد ان جبل مسيون مجرد جبل لم يفكر أحد ان جبل مسيون هو في الحقيقة قصر الصوان يقيم فيه مسيون.

مسيون واقف بجانب المحترمة نارجين، في داخل قاعة العرش مسيون يتكلم مع الحاكم، أمام باب القصر مسيون يطلب من الحراس الاذن لمقابلة الحاكم، نعم هذا هو مسيون في أماكن متفرقة في نفس الوقت، قدرات عجيبة من مخلوق فريد.

مملكة بلعقرم عبارة عن أرخبيل يتكون من ألف جزيرة متساوية المساحة مختلفة التضاريس والمناخ، جزيرة رملة، جزيرة صقع، جزيرة شريحة، جزيرة أبحال، جزيرة كليس، جزيرة راكين، جزيرة سبيخ، جزيرة لطين، جزيرة البلور، جزيرة السنام، جزيرة النبع، جزيرة جزروش، جزيرة الغار، جزيرة الهضيخ، جزيرة القصر، جزيرة البقاع، جزيرة السله، جزيرة صحين، جزيرة المرج، جزيرة الضيف، جزيرة جنجن، جزيرة الحيد، جزيرة سانع، جزيرة هنشر، جزيرة غناطم، جزيرة السملاق، جزيرة الكبريت، جزيرة المزن، جزيرة العامر، جزيرة سلاوة، جزيرة قريم، جزيرة زقيم، جزيرة الناكور...

تحكم مملكة بلعقرم قبيلة الجلازيم، تتكون قبيلة الجلازيم من عشرة شيوخ اخوة كل شيخ يحكم مئة جزيرة فيها الأهولة وفيها التي لا تصلح للاستيطان.

الشيخ طيكل يحكم أمارة سلاوة وعاصمتها جزيرة سلاوة

الشيخ مطمك يحكم أمارة العامر وعاصمتها جزيرة العامر

الشيخ سانوخ يحكم أمارة جنجن وعاصمتها جزيرة جنجن

الشيخ مارز يحكم أمارة الناكور وعاصمتها جزيرة الناكور

الشيخ زرمح يحكم أمارة جزروش وعاصمتها جزيرة جزروش

الشيخ طاشر يحكم أمارة زقيم وعاصمتها جزيرة زقيم

الشيخ زرخيم يحكم أمارة القصر وعاصمتها جزيرة القصر

الشيخ ناروص يحكم أمانة قريم وعاصمتها جزيرة قريم

الشيخ غنجم يحكم أمانة راكين وعاصمتها جزيرة راكين

الشيخ سلجم يحكم أمانة سانع وعاصمتها جزيرة سانع

يقع الأرخييل في بحر الضباب وبحر الضباب اسم على مسمى فعالم الجن لا يحار فيه، البحر الوحيد هو الذي يوجد فيه الأرخييل المكون لمملكة بلعقرم وهو بحر من الضباب فلا ماء في عالم الجن الا بنسب قليلة

يحيط ببحر الضباب أرض الصقيع بعدها تجد جهة الشرق مملكة الميامين أما إذا اتجهت غربا تجد مملكة جوبا، جنوبا مملكة صنمائل وشمالا مملكة ميلشون

وراء مملكة الميامين تجد مملكة نوردان ووراء مملكة نوردان تقع مملكة ضونمهيل



يتكون جسم الجن من سبعون بالمئة هواء وثلاثون بالمئة نار، وحين يتحول الى جني شيطان تتغير النسب فيصبح نسبة من النار ونسبة من الهواء ونسبة من المادة المظلمة وتزداد نسبة المادة او الطاقة المظلمة حسب قوة الشيطان ورتبته، مع العلم شيطان واحد فقط أصبح جسمه مادة مظلمة بنسبة مئة بالمئة في تاريخ الجن وهو ابليس، بينما باقي الشياطين تتفاوت نسبة مادة الظلام بينهم.

الشياطين النظامية، او أتباع ابليس نسبة مادة الظلام فيهم ثابتة لكل رتبة من رتبهم وهي تمنح كترقية لهم من طرف المجمع الشيطاني.

بينما بالنسبة للشياطين الحرة التي هي مستقلة وليس لها ولاء للمجمع الشيطاني فنسبة مادة الظلام فيها دوما تكون أقل من نسبة النار والهواء.

طاقة الظلام موجودة في الكون في شكل خام وقد قيل إن المخلوق الوحيد الذي استطاع ان يحتويها هو ابليس، ولا يعرف مكان طاقة الظلام الخام، فهي في بعد آخر غير البعد البشري والبعد الجني لكن هناك بعض اساطير الجن تقول ان في الأرض السابعة توجد طاقة الظلام.

لا يعرف أحد عدد الأبعاد بالضبط، صحيح ان هناك من يقول إن عدد الأبعاد هو سبعة وان عدد العوالم الموازية سبعة وعدد الأكوان سبعة وهناك من يقول ان عدد الأبعاد غير متناهية وفق نظرية الأوتار الفائقة.

لكن هناك ابعاد أخرى غير مكتشفة وابعاد أخرى غير معروفة، وأبعاد أخرى فشلت الجن والشياطين في تحديد ماهيتها.

توجد الطاقة المظلمة في البعد البشري لكن في شكل ذرات او فلزات صغيرة جدا ولا يوجد جهاز او قياس يكشفها او يبين موقعها ويحدد مكانها.

قيل ان الطاقة المظلمة توجد في قلوب الأطفال الزوهريين غير مفعلة، لذلك تجد شياطين الانس يقومون بخطفهم وتناول قلوبهم في محافلهم السرية وفق طقوس معينة لأجل تفعيلها.

هناك الالاف من شياطين الانس ورئيسهم المهندس الأكبر وهو قابيل وهم التنظيم المدني بالنسبة لجيش ابليس، فإبليس وشياطينه النظاميين يمثلون الجناح العسكري في التنظيم وقابيل واتباعه من الانس هم الجزء المدني من هذا الجيش كما أنه تحالف معهم الرماديون والسحالي لأجل السيطرة على العالم.

ساعر قام بطقس تحول شيطاني، لكن هذا الطقس خاص بالجن وليس بالإنس، معنى ذلك ان في عملية تحوله الشيطاني لا يوجد من يرافقه لا من شياطين الجن النظامية ولا من طرف شياطين الانس.

حينما يكون أمامك طريق مجهول ولا تعرف ما الأخطار التي تواجهها وتصادفها يجب ان يكون معك خريطة ترشدك للمسالك الصحيحة أو يكون معك مرشد حتى يوصلك بسلام فلا تضيع ولا تتيه وتبقى معلق بين العوالم.

ساعر اقتحم الأمر ولا يمتلك خريطة وليس معه مرشد، لا أدري ساعر ضحية من؟

ضحية نفسه أم ضحية الراهب السادن أم كلاهما ضحية زعقيم، زعقيم الذي تخلص من المادة المظلمة التي سحبها ضلمار وهي تسحب روحه، لكن هل يمكن لأحد أن يتطهر من المادة المظلمة؟

حتى ولو أصبحت شيطان بلا روح، هل المادة المظلمة في روحك فقط أم انها في كل خلية من خلاياك؟

لقد نجح زعقيم وأصبح جنبي بعد ان كان شيطان بلا روح، فهل أصبح جسده جنبي يتكون من سبعون بالمئة من الهواء وثلاثون بالمئة من النار فقط أم هناك نسبة أخرى لمادة أخرى؟

يأتي الظلام عند غياب النور، ينسحب النور فيظهر الظلام، العلاقة بينهما عكسية حضور النور يلغي الظلام وغياب النور يظهر الظلام، لكن المادة المظلمة غير الظلام، انها مخلوقة مثلها مثل مادة النور ومادة النور غير الضوء.

ماذا لو لم يكن زعقيم هو زعقيم؟

ماذا لو ان مادة المظلمة هي التي تسيطر على زعقيم وهي التي تتحرك الان متجسدة في شكل زعقيم، كما تحركت قبل متجسدة في شياطين المظلمة مخلوق قديم، مخلوقان قديمان فقط يتساويان في القوة، ولا أحد من باقي المخلوقات القديمة يقدر على مواجهته مادة الظلمة ومادة النور.

في حين باقي المخلوقات القديمة تحتاج لشيء مادي تتخذه جسدا مثل ضلمار أو قصر الصنوان، مادة الظلمة ومادة النور لا تحتاجان لجسد، تسكن أي شيء، تتحرك بلا شيء، لا يستطيع أحد رؤيتها ولا حتى الشعور بها ولا امسакها او احتوائها.

قوتها غير محدودة، تخترقا أي مخلوق وتسيطرا عليه، تجعل الجيش العرمرم يقتل بعضه، تجعل أخطر الكائنات يقتل نفسه.

في المخلوقات القديمة توجد ثلاثة مخلوقات مستحيل ان تفكر في مواجهتهما وهما مادة الظلمة ومادة النور أما المخلوق الأقوى على الاطلاق فهو الروح.

الروح هو أول المخلوقات القديمة وله عالمه الخاص به والذي يسمى بعالم الأرواح ومع ذلك لا أحد يعرف ماهية الروح ولا شكلها، هي أقوى المخلوقات القديمة وهي المخلوق الوحيد الذي له عالم.

مخلوق الظلام ومخلوق النور هما مخلوقان قديمان من مخلوقات الطاقة او المادة والمادة او الطاقة يمكن احتوائها او تشتيتها، لكن بطبيعة الحال ليس من طرف البشر ولا الجن فلا أحد منهما واجها الطاقة المظلمة ولا مادة النور.

بينما مخلوق الروح هو سر المخلوقات القديمة لا تعرف كنهه، أما المادة المظلمة تتخلل بعض العوالم دون الأخرى ومادة النور تتجلى في عوالم دون أخرى لكن مخلوق الروح يوجد في كل العوالم وله عالم خاص به يسمى عالم الأرواح.

هل زرت عالم الأرواح يوماً؟

قد تتوهم القلة القليلة وتحسب نفسها زارت عالم الأرواح، لكنها في الحقيقة زارت عالم الأشباح فقط، عالم الأرواح هو الذي يستدعيك، هو الذي يأذن لك بأن تذهب اليه، ليس له باب ولا منفذ، ليس له مرشد ولا يظهر في أي خريطة كونية.

عالم الأرواح خارج الكون ومخلوق الروح مخلوق عظيم يسكن خارج الزمان والمكان هو المخلوق الوحيد الذي تتلاشى أمامه مادة الظلام ومادة النور.

تحتاج مادة الظلام ومادة النور الى الأثير حتى تسري، تنتقل، وتمتد بينما الروح لا يحتاج الى الأثير.

هناك شيء ما يحدث، هناك اضطراب، ليست وساوس ولا مخاوف الراهب سدان بل نبوءة قديمة.

الحرب الكونية العظمى ليست نهاية الشرور، لا يرتاح العالم من الحرب حتى يخوض حرب أخرى، لا يتعافى الكون من مرضه حتى يمرض من جديد.

لقد سئم الجميع من المعارك المحدودة بين الخير والشر، المعارك الصغيرة لا فائز فيها ولا منهزم، أن الأوان لحرب كبرى شاملة.

زعقيم كان مجرد شجرة فقط والغابة كلها كانت تختفي وراءه، زعقيم كان في الواجهة فقط، لكن هناك من يدعمه ويعينه ويؤيده ويناصره.

المادة المظلمة في الشياطين الحرة تم تفعيلها، كل الشياطين الحرة لأول مرة بعد قرون نصبت زعقيم ملكا عليها، زعقيم هو الملك الثاني على الشياطين الحرة أول ملك للشياطين الحرة كان شيشائيل، تحالف الرماديون وقوم السحالي مع زعقيم، مملكة بلعقرم أيضا بايعته ونصبتة ملكا عليها.

الملكة نارجين، ملكة في عالم الجن، زعقيم نصب حاكم على مملكة في عالم الجن وملك على الشياطين الحرة وتحالف مع الرماديين وقوم السحالي، بقي له ان يتحالف مع مملكة أبناء قابيل حتى يبدأ حربه.

الرسالة الأولى:

الملك زعقيم، بعد التحية والسلام لقد وصلنا كتابكم الذي تدعوننا فيه للتحالف معكم لأجل شن حرب وإخضاع العوالم تحت حكمنا.

نشكركم على نظرتكم لنا كحلفاء لكن نؤكد لسيادتكم انه لا أطماع لنا في الحكم ولا الملك ولا السيطرة على أي عالم.

ان حربنا ضد البشر لأجل الاثبات للقدير بان جنس البشر ليسوا أهلا للخلافة ويسعيكم للحرب ضدهم وضد غيرهم لأجل خلافة العوالم يؤكد هذا أننا في جهة واحدة حتى ولو اختلفت طرقنا ووسائلنا الا ان هدفنا واحد، لذلك نؤكد لكم أننا لن نقف ضدكم ولا ندعم أي أحد يكون خصمكم.

ان حربنا الوحيدة هي حربنا على الفطرة البشرية وكل قوانا وقدراتنا سخرناها ونسخرها لأجل هذا الغرض فلکم منا كل الاحترام في هدفكم المنشود راجينا تفهمكم لموقفنا ولرسالتنا التي خلقنا لها ولن نحيد عليها قيد أنملة.

محبكم عن المجمع الشيطاني الأكبر: السيد باعل رئيس وزراء شياطين الأرض الأولى.

الرسالة الثانية:

عزيزي زعيم لقد وصلتني رسالتك التي أثلجت صدري وأسعدتني واسمح لي أولاً أن أهنئك متمنيا لك مزيداً من التتويجات والفتوحات وأعلن لسعادتك عن قبولي بالتحالف معكم واصالة عن نفسي ونيابة عن أعضاء الحكومة الخفية في الأرض أضع نفسي وكل ما نملك في خدمتكم وخدمة أهدافكم في صراعكم الوجودي مع من لا يؤمن بالقوة، ويشرفني ان اعلمكم أنه تم شراء المحمية الوطنية بعقد كراء لمدة تسعة وتسعون سنة ولقد تم إعادة تهيئة البلدة كما طلبتم منا وهي مهيئة لاستقبالكم في أي وقت تفضلون فيه وتشرفونا وفق الطقوس التي حددتموها سلفاً.

في الأخير المجد للقوة اليوم وغدا، المجد للقوة دائما وأبدا.

أمين عام حكومة العالم الخفية (مفوض مملكة أبناء قابيل)

اعتقد أننا نتفق جميعاً أنه يجب أن نسرّع حلول عصر الظلام، هذا التدافع بين النور والظلام أن الأوان لنضع له حد ويكتسح الظلام الأرض فإذا اكتسح الأرض تعداها الى باقي الأبعاد والعوالم الأخرى.

هناك أماكن في الأرض يشع منها النور كما أنه هناك أماكن يشع منها الظلام، نعرف جميعاً أن هناك أراض مباركة وهناك أراض خبيثة، ثنائية الطيب والخبيث موجودة في كل المخوقات.

مهمتنا اليوم ليس محاربة الطيب ولا الاجهاز على المبارك فذلك أمر اخوتنا من شياطين الانس قد قطعوا فيه أشواط وما هم بمقصرين لكن مهمتنا اليوم أهم من ذلك وأخطر، مهمتنا تحويل الأراضي المباركة الى أراض خبيثة.

يجب أن نتسلل الى الأراضي المباركة والأراضي الطيبة ونشجع فيها الخبث والخبائث فيخبوا نورها وتتحول الى ارض ظلامية، هنا فقط يبدأ عصر الظلام.

ان الحرب الدموية بالجيش هي المعركة الأخيرة، التي يجب ان تسبقها حروب ناعمة وهادئة ولن يتحقق لنا النصر العسكري أبدا ما لم ننتصر أولاً في معاركنا الوردية، معركة تحويل الأرض الطيبة والأرض المباركة الى ارض خبيثة وذلك لن يتم الا إذا أفسدنا فطرة ساكنيها.

العمل الناجح هو العمل الجماعي المنظم الذي يبدأ بالتخطيط والاستمرارية والتقييم، يجب أن نتعاون على الاثم والعدوان هكذا فقط يحل عصر الظلام.

لقد كنت جني دون هدف، جني تائه، ثم أصبحت شيطان، ماذا يقدم الشيطان وحده؟ انه يشيد قصر من الرمال في البحر، سرعان ما تأخذه الأمواج.

مهما قذفت بالحجارة على الشمس فانت لا تصيبها حتى ولو استمررت في فعلك ذلك الاف السنوات، كذلك الشيطان مهما فعل من أعمال فانه لا تؤثر أعماله في مجريات القدر.

أتدرون ما الذي يغير مجريات القدر؟

انه التعاون، انه الاتحاد، انه التنظيم والتخطيط وعمل الفريق.

ان القدر عبارة عن نهر يتدفق الماء فيه بقوة والشيطان عبارة عن حجر إذا وضعت في مجرى النهر جرفه ورماه بعيدا لكن إذا وضعت بدل الحجرة مجموعة من الحجارة المتراسة فانت تسد مجرى النهر وبمقدورك ان تحوله الى أي اتجاه اخر، فكل شيطان وحده مجرد حجرة لا تنفع ولا تضر لكن مع باقي الشياطين متراسين يغيرون القدر.

لقد ولدت من جديد وأبصرت الطريق، أنا الطريق وعلينكم جميعا المرور من خلالي، عليكم جميعا مسك يدي لنقطع الطريق معا.

أنا تجلي الظلام، أنا القيامة، سيقوم الظلام الخامل في أجسادكم، سيقوم الظلام الساكن في الأرض والهواء والماء لنزحف جميعا ونسيطر على الكون.

إذا دخلنا في معركة كبرى بين الخير والشر فان الملائكة ستنزل وتساند أهل الخير، لقد فعلت هذا من قبل في عالم الجن وفعلت هذا في عالم البشر بعد ان ساقته ووجهت مسار الطوفان.

لذلك وجب علينا ألا نحارب اهل الخير، لا نقاتلهم بل علينا افسادهم حينها لا تهبط الملائكة لنصرتهم، لنجعل اهل الخير يقتلون بعضهم البعض.

لا اكراه في الفساد، حببوا الفساد لهم وزينوه في نفوسهم، أفرغوا الدين من محتواه، أفرغوا العبادة من جوهرها، اجعلوهم فرق تضرب بعضها البعض، اجعلوهم نصفهم في خانة المغالاة والنصف الاخر في خانة التفريط، اجعلوهم يعانون من الانفصام بين العبادات والمعاملات.

ان أعظم سلاح حباننا به القدر هو الوسوسة والتزيين والاعراء فلتجعلوا الاستثناء هو القاعدة والقاعدة هي الاستثناء ومع هذا رزقنا الكيد واشعال الفتنة.

اليوم يوم عظيم ونحن نعلن تحالفنا أول وأكبر تحالف بين قوى الظلام، اليوم يتحالف الجيش الشيطاني النظامي مع الجيش الشيطاني الحر مع شياطين الانس مع الرماديين وقوم السحالي لنؤسس لعصر الظلام

كلما امتلأت الأرض دماء وكلما أغلقت معابد وهدمت وأصبحت مزارات سياحية كلما ازدادت اعمال السحر والقرايين كلما أكثرنا من الطقوس والعهود.

كلما أقتعنا البشرية بفكرة الاخاء والتآخي بين البشر والجن والشياطين وانه لا يوجد تناقض ولا عداوة بيننا بل هي حرية الاختلاف، اختلاف وجهات النظر وانه كما هناك فكرة حوار الأديان وحوار المذاهب لننشر معا فكرة حوار المخلوقات، حوار بين البشر والجن والشياطين حتى نستفيد من معارفنا ونتعاون معا.

البشر طيبون يؤمنون بمثل هذه الخرافات لنتركهم يؤسسون جمعيات تدافع عن حقوق الجن وحقوق الشياطين ولنعمل معا على السيطرة الذهنية عليهم لنجعلهم عبيد لنا بطريقة غير مباشرة.

لا داعي لقتالهم فلنسترقهم فقط ولنتركهم يقتل العبيد بعدها من رفض الخنوع لنا.

أعضاء المحفل الأكبر من ممثلي الجيش الشيطاني النظامي والجيش الشيطاني الحر وأعضاء حكومة مملكة أبناء قابيل وممثلي الرماديين وممثلي قوم السحالي باسم الظلام أعلن بداية التحالف العملي بيننا في البعد البشري لأجل السيطرة على الأرض.

أما في البعد الجني فبصفتي ملك مملكة بلعقرم ولأن الشياطين لا تستطيع ولوج البعد الجني فان الحرب التي ستقام ستكون خالصة بين الجن فقط.

والحرب دوما عند الحكماء هي الخيار الأخير أما الخيار الأول فبذل ان تتخلص من عدوك بنفسك اجعل غيرك يتخلص منه وهذا ما أنا فاعله.



لم يحدث شيء، لا يوجد أي تغير في مظهر ساعر، لم يتحول شكله، لم ينبت له ذيل ولا قرون ولا أنياب

هو مستيقظ منذ فترة لكنه مغمض عينيه يمثل دور النائم، أني اعرف ساعر واحفظه جيدا

حتى التعويذة لا أضن انها نافعة معه لم تحجزه، أستطيع ان أرى حركته ببطء وهو يعدل وضعيته يرتكز على جانبه الأيمن بعد ان كان على جابه الايسر مرتكز.

أجزم أنه سمع زعيم وهو يراقب معنا كيفية تحوله، لذلك لم يقم باي حركة تنبئ عن استيقاظه، بقدر شوق زعيم لمعرفة كيف سيصبح ساعر الا ان له التزامات ومهام أكبر واهم من فضوله وكما توقعت بعد ان استلم زعيم اغراضه من الراهب السادن انصرف وانصرف الراهب بعده حتى يستلم الرهائن ويقوم بإجراءات السلامة لخلق المنافذ التي تقع في الحي السكني الفاخر.

وحيدة أمام ساعر أتأمل تقاسيم وجهه، أتأمل ملامحه، أول مرة أشاهده من هذا القرب، أول مرة يتسنى لي رؤية الجمال نائم

هناك شيء جميل وهناك أشياء جميلة، لكن الأشياء الجميلة قد تجمعها معا فلا تعطي لك بالضرورة امر جميل، الجمال قد يكمن في التنسيق، أشياء قد تكون عادية لكن حين تنسق بينها تعطيك جمالا، ربما هو جمال التصميم، جمال الترتيب.

جمال ساعر من هذا النوع، تنسيق بين أعضائه

تفتح فمها في دهشة لقد ابتسم ساعر هل ترى سمع ما قلته؟

لا مستحيل انا أحدث نفسي لم أتكلم بصوت ثم هو نائم

فتح ساعر عينيه وقال لها وهو مبتسم:

لست نائم، قبل ان تقولي أي شيء ليس لدينا الوقت لنغادر قبل ان يعود زعيم يجب ان نرجع للبلدة، البداية كانت من البلدة والنهية تكون في البلدة كذلك، اللعنة لا ترفع باللعنة، اللعنة تجلب لعنة فقط

لا تقلقي لم ولن اتحول الى شيطان نارجين، التغيير قد يكون في المظهر فتتغير الملامح وقد يكون في الجوهر، التغيير في المظهر قد يؤثر على جوهرك لكن بنسبة قليلة، أما ان يتغير جوهرك فهو يؤثر على مظهرك حتى ولو لم يظهر ذلك للعامة، لكن من عنده بعض الفراسة فهو يرى ذلك.

ان انعكاس الروح يظهر في العينين، ان كانت نفسك ظلامية فسيظهر ذلك في العين وان كانت نفسك نورانية فسيظهر ذلك النور في العين.

المشكلة ليس في الظلام او النور الذي في العين، المشكلة فينا نحن الذين لا نرى ذلك النور أو الظلام بسبب أننا لم نطور فراستنا، فكل واحد منا يمتلك الفراسة او قل ان شئت الحاسة السادسة لكنها حاسة خاملة بيدك انت فقط من تنشطها وتنميتها او تتركها خاملة غير مفعلة.

هناك أنواع للزوهريين، زوهري ملكي، زوهري الدم، زوهري سليمان، زوهري عضو معين من أعضاء جسده (العين، اليد، الشعر، الرجل...)، لكن هناك الزوهري الكامل، الزوهري الذي اجتمعت فيه كل أنواع الزوهرية وبمقدوره اظهار أو إخفاء علامات وامارات الزوهرية، بمقدوره التحكم في شدة وقوة هالته الزوهرية، بمقدوره حجبها عن الجن والسرعة.

الزوهري الكامل بمقدوره التحكم بالطاقة وتحويل طاقة الظلام الى طاقة نور، لأن الزوهرية الكاملة هي زوهرية الروح ومخلوق الروح أقوى من مخلوق الطاقة سواء كانت طاقة ظلامية أو طاقة نورانية.



- تعرف لقد رأيتك في الحلم مع العلم ان الجن نادرا ما يحلم، الحلم لنا مثل النبوة عند البشر ليس كل الجن يتشرف بها، هناك فقط المصطفين يحلمون وهم أيضا قد ينقضي عمرهم كله ولا يحلمون الا مرات قليلة.
- أستطيع ان اتصل بأي شخص بعيد عني سواء في بعدنا البشري أو في بعدكم عن طريق الاحلام وعلى ذكر النبوة ممكن ان اطرح عليك سؤال خارج عن موضوع الاجتماع؟
- تفضل
- هل الرسل والانبياء المبعوثين لنا نحن البشر مبعوثون لكم أنتم أيضا؟
- للجن أنبياء خاصين بهم من الجن وقد كان قبلها روح القدس مع المبجل سوميا علمه الشريعة والحقيقة، أما البشري الوحيد الذي بعث اليها كما بعث اليكم فهو رسول الثقلين سيدنا محمد صلى الله عليه واله وسلم.
- صلى الله عليه وسلم، لنعد لموضوع اجتماعنا، تعلمي كما اخبرك السادن أن زعيم خطره تعد عالم الجن الى عالم البشر وهو يخطط لأمر عظيم وان لم نتعاون فيما بيننا وبين عالمنا فسوف يلحق ضرر بليغ بكل العوالم.
- هل من اقتراحات عندك؟
- أولا الخزائن التي في الأرض المجوفة تغلق ولا تفتح أمام المتفرجين او الباحثين، سواء كان فيها كنوز او مخطوطات، بهذا نضمن ان علم الأولين لا ينتقل الى الرمايين وقوم السحالي فهم حلفاء تقليديين لشياطين الجن وشياطين الانس وبالتالي سيزيدونهم قوة وتطورا.

- اتفق معك تماما في هذا الأمر ولا نغلق الخزائن فقط بل نغلق أيضا المنافذ التي يستعملونها.
- وهل هذا ممكن؟
- طبعا سمعت بسد ذو القرنين الذي بناه من أجل عدم ولوج يأجوج ومأجوج الى سطح الأرض حتى لا يفسدا فيها، ان لبنة واحدة من سد ذو القرنين حين تضعها في أي مخرج من مخارج الأرض المجوفة تسده ولن يفتح بعدها حتى يأذن القدير وينهدم الردم بإذنه وقت الخروج، فسد ذو القرنين خليطه خلاياه تتجدد انيا، لذلك مهما حفرت فيه وازلت الصخر والتراب وخليط معادنه تجدها قد امتلأت وأعاد التشكل في دقائق مثل خاصية الشفاء الذاتي او تجدد الخلايا كسحلية اقطع ذيلها سرعان ما يلتئم الجرح وينمو لها ذيل جديد، نفس الخاصية لكن بسرعة أكبر وصلابة أشد، لقد قرأت مرة قصة بناء السد في احد مخطوطات الجن، صحيح انه طلب من القبائل ان تأتي له بالمواد الأولية والأدوات لأجل تشييد السد لكن في نفس الوقت وضع في خليط البناء شيء من تراب الجنة و تراب الجنة مثل باقي الأشياء في الجنة من فاكهة واشجار وحيوانات وانهار وماء تتجدد ذاتيا وتتوالد في لمح البصر ، تتجدد الخلايا وتنقسم لتتضاعف في نفس الوقت.
- هل معنى هذا ان ذو القرنين كان في الجنة أو انه أحد الملائكة الأربعة الذين يدخلون الجنة في أي وقت أرادو؟
- لم يرى ذو القرنين الجنة وهو حي ولم يدخلها، اما عن تراب الجنة فلقد اخذ قليلا من الحجر الأسود في الكعبة وسحقه ونثر مسحوقه في خليط بناء السد مع العلم ان الكعبة نزلت قطعة واحدة من الحجر الأبيض وقد اخذ منه من لديهم علم الكتاب كميات متفرقة حتى أصبح اليوم مجرد قطع صغيرة جدا وقد مات الحجر وتحول من الأبيض الى الأسود وبذلك توقف عن التكاثر والتجدد.
- بالنسبة للشياطين التي بايعته فان ضلما بمقدورها التكفل بها جميعا لكن ضلما لا تستطيع سحب زعيم فهو لم يعد شيطان رغم ان اعماله فاقت اعمال الشياطين.
- لا معنى لجيش الشياطين الذي مع زعيم، فالشياطين لا تستطيع ان تلج بعد الجن وهي ليس لديها سلطان مادي على البشر، جيش شياطين زعيم للاستعراض العسكري فقط وليس لخوض الحروب، سلطانه على البشر الخدام والسحرة وأصحاب العهود فقط.
- معنى ذلك ان خطر زعيم في بعد الجن من جيش الجن الذي يريد تكوينه فقط وفي عالم البشر في الرماديين وقوم السحالي وأبناء قابيل.
- في بعد الجن لقد تم تنصيب زعيم على راس مملكة بلعقرم، أما في عالمكم فكما أخبرني السادان أن المتحكمين في المال والسلاح والدواء والاعلام وبعض رؤساء دول وحكومات عظمى هم من جنس السحالي والبعض من أبناء قابيل وبالتأكيد هم متحالفين مع زعيم وهؤلاء هم الذين يديرون أزمات العالم ويشعلون الحروب ويسعون جاهدين لأجل اشعال حرب عالمية ثالثة تمتد لبقية العوالم لتكون الحرب الكونية الثانية والأخيرة.
- في عالمنا هناك سبع ممالك للجن أنا ملكة مملكة الميامين وزعيم ملك مملكة بالعقرم وتبقى خمسة ممالك أخرى، زعيم يسعى للتحالف معها او السيطرة عليها وفي نفس الوقت يحاول ان يرتبط بي، لأنه بزواجنا ستتحده مملكتينا ويسهل عليه بعد ذلك ان يحكم الممالك السبعة.
- لماذا لا توافقني وحين يأتي الى قصرك لطلب يدك تقبضين عليه، هكذا نتخلص منه؟
- ليس بهذا الغباء هو حذر صحيح انه ملك مملكة بالعقرم لكن قليلا ما يظهر، انه لا يمكث في مكان معلوم، يعلم جيدا انه مستهدف ويعلم ان جيشي جيش تبع لا يقهر وان اسلحتي الثلاثة بمقدورها ان تقضي عليه.

- اعتقد ان زعيم ليس من النوع الذي يحب ان يظهر كقائد وبطل ويقود الجيوش ويخوض المعارك، حسب تجربتي وتجربة قومي معه، هو يحب العمل في الخفاء، يخطط وينفذ في صمت، مثل قطعة ارض تمرى عليها كل مرة، فجأة تجدىن شخص يجنى محصولها تتسألين بيىنك وبين نفسك متى حرثت الأرض وقلبت متى زرعت حتى تعطى جنىها ويأتى هذا ليحصدها؟ زعيم مثل صاحب الأرض هذا لا يظهر الا وقت قطف الثمار حتى ولو كان له جيش فسيرسلهم فقط لكن لا يظهر معهم، زعيم أصبح أخطر حتى من الشرير فى حد ذاته، جنى وعاشر البشر ثم تحول الى شيطان ثم رجع الى جنى، كائن خليط من أصناف الشر، لكن عندي إحساس انه سيرجع الى البلدة، البلدة التي انطلقت منها اللعنة.



عزيزتى الملكة نارجين، اسمحى لى ان اهنك أولا على المنصب الذى تقلدته كملكة على ملكة الميامين وان كانت هذه التهئة متأخرة قليلا لكن أنت تعلمى ظروف ومشاعل الملك ولنعتبرها واحدة بواحدة فأنت أيضا لم تهينى بعد على تقليدى منصب ملك مملكة بلعقرم. لا عليك فأنت تعلمى جيدا مشاعرى نحوك التى لم تتغير لذلك لا أحمل لك أى ضغينة أو حقد، اليوم أكتب لك من عاصمة مملكتى الاقتصادية، وأحب أن اشرفك بأن تكونى أنت أول جنى يسمع هذه البشرى، فلقد اتخذت من البلدة البشرية عاصمة اقتصادية لمملكة بلعقرم. هذه البلدة البشرية فيها نقطتان مهمتان موقعها وأهلها، بالنسبة لأهلها فنسلهم مميز، دمهم نقى وسلالتهم كلها زهرية، ينحدرون من اخر ولد ادم من الذكور وهو عبد المغيث.

أما موقعها فهي تقع فى منطقة أسفل منها لا توجد أرض مجوفة، الأرض المجوفة ممتدة تحت سطح الأرض الأولى بجميع مساحتها برا وبحرا لكن تحت منطقتهم لا توجد أرض مجوفة، قطعة صخرية ممتدة بين سطح الأرض المجوفة الى سقفا بمساحة منطقتهم وتستمر هذه القطعة الصخرية حتى تصل الى الأرض الثالثة، فى وسط القطعة الصخرية فتحة تخرج منها ما يقذفه البحر المسجور من صهارة وحمم ما تطرحه براكين ارض القان وارض الناق.

هل تعلمى عزيزتى الملكة نارجين ان الزئبق الأحمر بالنسبة لنا معشر الجن هو اكسير الملك والقوة وان الزئبق الأحمر ليس مادة أو معدن بل هو تركيبة تتكون من دم مولود حديث للخفاش الدموي ودم نقى لإنسان زهرى يقدمه طوعا بإرادته ومن الزنجفر الأحمر وهو المادة الخام للزئبق ويتواجد فى منطقتهم فقط لأن منشأه ليس سطح الأرض بل جاء من الأرض الثالثة وهو رسوبيات فى الحمم التى تخرج من براكين المنطقة وما يميز هذه الحمم انها تحتوى على بقايا جنث موتى قوم القان وقوم الناق فهم مخلوقات لهم تركيبة فزيولوجية خاصة لا تجدها فى باقى المخلوقات وهم لا يموتون طبيعيا وفاتهم تكون عن طريق حادث فقط.

لذلك قررت انشاء عاصمة اقتصادية لمملكتى تكون فى البعد البشرى وليس فى بعدنا، وعاصمتى الاقتصادية تم انشاء فيها مصنع للزئبق الأحمر، معنى هذا أنى سأكون محتكر انتاج وتجارة الزئبق الأحمر وما أدراك ما الزئبق الأحمر.

معنى ذلك عزيزتى الملكة نارجين ان كل الممالك وكل الجن سيخضعون لى أنت أيضا عزيزتى من الجن والجن فى طبيعتنا نبحت عن الخلود عن الشباب والقوة وهذا ما يوفره الزئبق الأحمر

تحولي الى شيطان ثم رجوعي جن جعلني أستطيع البقاء في البعد البشري دون ان اتحول الى جنس السحالي معنى ذلك انه يمكنني ان أدير مملكتي من هنا بصورة طبيعية جدا

هذه الرسالة عزيزتي الملكة نارجين هي دعوة، دعوة للسلام وللزواج، فأنا لن أقود حربا على أي مملكة فأنا لست قاطع طريق ولا مرتزق.

لا أخفيك سرا فمن خلال تعاملي مع البشر وجدت ان أبناء قابيل لهم فلسفة في السيطرة على العالم ولقد اعجبتني فلسفتهم وتأثرت بها كثيرا، من كان ليصدق ان الجني يعجب بعقل البشري ويتعلم منه فوق ذلك

أبناء قابيل يحكمون العالم من وراء ستار، انهم لا يتنافسون ولا يتقاتلون على الكرسي ولا على المنصب انهم يسيطرون في صمت على عناصر الاقتصاد، يسيطرون على التجارة على المال على الدواء على الغذاء على الطاقة على الاعلام وبالتالي هم من يحددون سياسات الدول ويوجهونها وفق مصالحهم، فالدول هي التي تخدمهم لا هم من يخدموها وهم من يضعون ويعزلون الحكام.

لذلك قلت ما الفائدة من تكوين جيش قوي ما الفائدة من السيطرة الحربية على الممالك وخوض حروب فيها ضحايا وقد تنزلق الأمور وتتدخل الملائكة وأصبح الخاسر الأكبر

لماذا لا أؤسس لاقتصاد قوي يجعل كل الجن تخضع لي بطريقه لا يستطيعون الاستغناء عن خدماتي ولا يوجد أفضل وأحسن وأقوى وأخطر من الزئبق الأحمر.

احسبها جيدا عزيزتي ملكتي نارجين، أنا لا أدعوا لدين جديد ولا أدعي الوهية، انا جني طموح لي رؤيتي وحلمي بالسيطرة والنفوذ وذلك لا يكون بالحرب فلقد صدقا عزيزتي تغيرت كثيرا وأصبحت أكره حتى رؤية الدماء فما بالك أشارك في سفكها او أمر بذلك

الطموح أمر مشروع وهو صفة نتشارك فيها أنا وانت فلماذا لا نتحد ونطمح معا للسيطرة على عالم الجن وعالم البشر

أعرض عليك في رسالتي هذه الزواج فان قبلت الزواج بي تكونين سيدة الجن والانس الأولى وان رفضت الزواج بي فأنا متمسك بك كحليفة

في الأخير أطلب منك ان تحسبها جيدا واعيد وأكرر لك أنني لا أرغب في خوض حروب ولا سفك دماء بل اسعى لتشييد امبراطورية اقتصادية عظيمة وأرجوا ان تكوني سيدتها الأولى بلا منازع.

محبك الملك زعيم



ها أنا ذا من جديد داخل عقلك، اسمحي لي إذا اقتحمته دون اذن، لكن كان لا بد من التواصل معك، ان الصراع بين الظلام والنور كما تعرفين صراع دائم وأبدي فهما زوج ضدي، ولأن الدنيا خلقت على الزوجية الشيء وزوجه، هذا الزوج اما يكمله أو يناقضه في مبدأ التكامل أو مبدأ التضاد

لكن وجدت ان الروح أحادية لا زوج لها سواء يكملها او يناقضها، قد تعتقد ان الذي يكملها هو الجسد وهي حين تسكن الجسد تتولد النفس وحين تخرج من الجسد تموت النفس لكن الروح هي حياة

الجسد وبمغادرتها له يموت الجسد وبالتالي فالروح لا تكتمل بالجسد بل هي مستقلة عنه تسكنه وتغادره فقط فالجسد هو بيت الروح وليس طرف من معادلتها سواء طرف تكميلي لها او نقيضي لها

نحن نمثل قوى النور ضد زعيم الذي يمثل قوى الظلام، لكن من يمثل قوى الروح، ثنائية الصراع بين النور والظلام مستمرة وتبقى متوازنة، كر وفر لكن إذا تدخلت الروح فإنها أكيد ستحسم المعركة لصالحنا، لكن كيف يتم استدعاء الروح أو التواصل معها؟

- الروح تحل فينا ولا تستدعي، هذا ما أعرفه، لكن الذي يقلقني الان زعيم، أصبح أكثر حكمة أكثر دهاء، انه لا يخطط لمعركة بل لحرب عظيمة، حرب لا اعلم نوعها، كيف سأشرح لك الأمر؟
- انه لا يخطط لخوض حروب، بل للسيطرة على عالم الجن وعالم الانس معا، ليس بقوة السلاح بل بقوى أخرى، لقد اجتمع مع كبار قادة شياطين الانس واجتمع أيضا مع الرمايين وقوم السحالي.
- كما اجتمع أيضا مع كبار سحرة الجن والسحرة الذين رفضوا التعاون معه اختفوا ولا أثر لهم
- زعيم يريد ان يقضي علينا بالعلم والسحر
- وهل يقدر؟
- حتى ولو لم يقدر له القضاء علينا فسيضعفنا ويصبح جزء كبير منا تحت سلطانه ونفوذ
- الجن عنده قابلية للشيطنة أكثر من الانس، الجن بطبعها تمجد القوة، فان رأت من زعيم قوة السحر وقوة العلم فإنها ستخضع له دون قتال
- معنى ذلك ان زعيم سيفتح قلوب الجن بدل ممالكها
- فان فتح القلوب فتحت الممالك طوعا دون قتال
- وكأنه يريد اشعال حراك سلمي، ثورة مخملية تسقط الأنظمة دون ان يستعمل العنف، خطر في بالي أمر ، عندنا نحن البشر سباق نحو التسليح ليس التسليح الناري فقط بل حتى الحرب البيولوجية والحرب الجرثومية والحرب الفيروسية، تتم التجارب في مختبرات الجيش، حيث يعملوا على تطوير أسلحة جرثومية أو فيروسات يتم اطلاقها في الهواء أو في الماء أو على شكل لقاح، ويعملون على ان يكون تأثيره محدود في منطقة معينة فقط او يصنعون له مضاد او مصل حتى لا يصابوا هم، الا يكون زعيم يطور نفس الفكرة ليصيب عالم الجن بعدوى فيروسية او جرثومية تبيدهم أو تمرضهم وبالتالي يستطيع التحكم فيهم، سيطرته على المحمية الطبيعية والبلدة أمر مقلق جدا ، يمنع على أي بشري الدخول اليها دون تصريح.
- وهي أيضا محصنة ضد الجن فلا نستطيع التجسس عليها او استراق السمع تعويذة سحرية تمنعنا من الاقتراب منها حتى



إذا قرأت كتب التصوف والعرفان فستجد ان الانسان إذا جاهد نفسه وحاربها ارتقى وتزكى حتى يصبح ولي والولي هو ملاك بشري، تصبح الحجب شفاقة ويرى بنورانية النور.

اما إذا لم يجاهدها فإنها تهبط به الى أدنى مراتب الحيوانية والشهوانية فيصبح مثل البهيمة

النفس البشرية مثل صخرة يدحرجها الانسان الى اعلى الجبل في جهد وكد وصبر ومجاهدة ومثابرة ومصابرة، هو لا يستطيع التوقف حتى يصل الى القمة وان حاول التوقف قبلها او أراد اخذ وقت لراحة فان الصخرة تدحرج الى الأسفل، تنزل بسرعة الى الحضيض.

هنا اما البشري يستسلم ويبقى أسفل الجبل او يعيد الكرة والمحاولة ويصعد مجددا وهو يدحرج صخرته للقمة.

العجيب ان هذه الصخرة عكس كرة الثلج، فكرة الثلج تكون في الأعلى صغيرة وتتدحرج الى الأسفل وهي تكبر وتتضخم في طريقها نزولا اما صخرة البشري فهي ضخمة في الأسفل وكلما دحرجها للأعلى كلما نقص حجمها وقل وزنها.

الصخرة الضخمة هي نفسك بشهواتها ورغباتها وإذا اردت الوصول يجب ان تجاهدها وتتخلص من رغباتها فرغباتها تصبح قيود لك تمنعك من الصعود لأعلى، تجذبك دوما وتبقيك في الأسفل، في الحضيض لتصبح من الانعام.

أنا لا أريدك ان تبقى أسفل الجبل ماذا أفعل ببهيمة الأنعام؟

إذا وصلت للقمة فسيحل عليك النور وبالنور تتحد، أنا أيضا اريد حلول واتحاد لكن ليس بالنور، اريدكم ان تحلوا في الظلام وتتحدوا بالظلام حينها فقط تكونوا شياطين الانس مؤهلين للتعميد الشيطاني.

شياطين الجن أتباعي لن تكون لهم قوة على الايذاء بطبيعتهم الجنية في البعد البشري، وحتى نستفيد منهم ومن قوتهم ولا يكونوا مجرد جيش فلكلوري استعراضي يجب أن نقوم بعملية الاستحواذ.

كل شيطان جني يستحوذ على جسد شيطان انسي برضاه وموافقته بعد طقس التعميد الشيطاني، فيصبح هناك حلول روح شيطانية في جسد بشري واتحاد شيطاني جني بشيطان بشري، عندها نكون أمام شيطان لا يقهر، بشري شيطاني خارق أو مارق يقوم بأسر وخطف كل بشري زهوري لأجل خط انتاج الزئبق الأحمر وحماية وتأمين حدود المحمية.

أغمضوا عيونكم ودعوا الظلام يقودكم، الظلام ليس لونه اسود كما يعتقد البعض الظلام لونه أحمر، لون الزئبق الأحمر الذي ستتناولونه ولون الدماء الحمراء التي ستسفكونها.

لا توجد الحقيقة خارج ذواتكم، لا شيء يوجد خارجكم، الحقيقة الوحيدة هي أنتم وكل ما ملكتموه وسيطرتم عليه يصبح جزء منكم

ومتى تكونوا أنتم هم حقا أنتم؟

الحقيقة هي القوة من يملك القوة يملك الحقيقة وان لم تسكن القوة ذاتكم فأنتم عالة على أنفسكم، اما تكونوا سادة أقوىاء أو عبيد ضعفاء والحقيقة لا تسكن العبد كما لا تسكن النار التراب، الحقيقة هي القوة والقوة هي النار والنار هي نور الظلام ونحن من الظلام وبالظلام، نحن بالقوة والى القوة، نحن هم الحقيقة المطلقة وغيرنا مجرد أو هام.

البشري يولد صغيرا ضعيفا الجسد قوي الروح ثم مع الوقت يقوى جسده وتضعف روحه ثم في عمر معين يبدأ في التدرج يبدأ جسده يضعف وروحه تقوى، الشيخ الكبير مثل الطفل الصغير كلاهما جسدهما ضعيف لكن روحهما قوية تستطيع النظر الى العالم الاخر، تستطيع رؤية ما بعد جدار الفاصل بين عالم الانس وعالم الجن.

الجني عكس الانسي يولد صغير قوي الجسد ضعيف الروح ثم يصبح شاب ضعيف الجسد قوي الروح بعدها يتدرج لتبدأ مرحلة عكسية يبدأ جسده في القوة وروحه في الضعف، حين يكون الجني قوي الجسد في مرحلة طفولته وفي مرحلة هرمه تكون روحه ضعيفة وبالتالي لا يستطيع رؤية عالم الانس فما بالك بولوجه، أما في مرحلة شباب الجني حين تكون روحه قوية يستطيع رؤية عالم البشر وولوجه عندها يصبح جسده ضعيف والجسد الضعيف يغري من يراه فيتجرأ عليه وقد يفتك به

نحن أبناء القوة بالقوة نحيا وبالقوة نستمر والقوة التي تنقصنا ويجب ان نصنعها هي الزئبق الأحمر، به نستطيع تقوية اجسادنا فتعادل قوة ارواحنا ويمكننا بذلك ولوج البعد البشري والبقاء فيه بالزئبق الأحمر يمكننا ولوج الابعاد الأخرى واكتشافها واستغلال طاقاتها وقواها لخدمة رسالتنا.



- هناك سبع عوالم: عالم الناسوت وعالم الملكوت وعالم اللاهوت وعالم الجبروت وعالم الشهادة وعالم الغيب وعالم البرزخ.

في عالم الناسوت يوجد سبع أكوان كل كون يحتوي على سبع سماوات وسبع أراضى في كل سماء توجد عليين وفي كل أرض توجد سجينين، البعض يطلق على عليين العالم العلوي أو الجنة وعلى سجينين العالم السفلي أو الجحيم وهما ليستا عالم الجنة وعالم النار في أرض الخلود.

والأبعاد سبعة أبعاد، البعد البشري والبعد الجني والبعد الملائكي والبعد النوراني والبعد الظلامي والبعد الروحاني وبعد الكينونة.

يسكن سجينين بعض المخلوقات المتوحشة التي تفتك بالجن كما يفتك أكل النمل بالنمل، ماذا لو استطعنا الوصول الى سجينين وتحرير بعض المخلوقات الفاتكة بالجن؟

- لكن من يضمن التحكم فيها، انها مخلوقات متوحشة لا تميز بين الجني الطيب والجني الخبيث، هناك بعض العلوم المحضورة لأن شرها أكبر من خيرها حتى التعويذات الخاصة بها فيها جزء مفخخ لأجل الا يتم استخدامها الا من الذين أذن لهم.

- ماذا عن ضلمار، حسب المعلومات التي وصلتني فإنها تقع أسفل البلدة وهناك قناة اتصال بين الأرض الثالثة التي فيها ضلمار والبلدة وهذه القناة هي التي يتنفس منها بحر الحمم في الأرض الثالثة، ألا يكون زعيم يحاول الاستفادة من ضلمار او حمايتها حتى لا نصل اليها ونستخدمها ضده؟

- كل الاحتمالات ممكنة، أحاول ان أتذكر تفاصيل قديم جيش الملائكة في الحرب الكونية الأولى ومقاتلته جيش الشياطين، من الذي استدعى جيش الملائكة؟ وهل هناك تعويذة خاصة لطلب المساعدة منهم والنجدة كنداء استغاثة مثلا يمكن للجن ان يقوم بها لطلب مددهم أم أنهم تحركوا بناء على أمر القدير دون طلب أو دعاء من الجن

- الملائكة مخلوقات القدير لا تعمل شيء الا بأمره ليس مستقلة في حياتها مثل الجن والانس
- أعلم هذا، اقصد ان للملائكة جيش وهناك ملائكة أقوىاء الملاك الواحد منهم يقطع بلدة كاملة ويخسف بها الأرض وهم يتحركون كما قلت بأمر القدير، لكن هناك ملائكة في الأرض وملائكة

- سائحة وأخرى صاعدة ونازلة بين السماوات والأرضين إذا طلبنا منهم المساعدة فانهم سيوصلون رسالتنا الى الملائكة الكبار وهم بطبيعة الحال لا يتخذون موقف حتى يأذن لهم القدير.
- حتى في حروبنا نحن البشر تأتي الملائكة وتساعدنا وتساندنا لكن دون اتصال مادي معها بل اتصالنا الوحيد مع القدير بالدعاء فالدعاء عندنا هو سلاح أيضا والدعاء معجزات تحققت في الحروب وكم من فئة قليلة هزمت فئة كبيرة بالدعاء رغم ان المنطق يقول ان الأكثرية في العدد والعدة تنتصر، فالإيمان يورجح موازين القوى.
 - الايمان والتخطيط الجيد والتنظيم.
 - ونحن والحمد لله لا ينقصنا شيء منهم
 - زعيم داهية لا أضن انه سيورط نفسه في حرب مفتوحة ويفتح جبهة مع الملائكة، انه يتعلم من أخطاء من سبقوه في الشر.
 - لكن القدير يمدهم في طغيانهم حتى يعمهون ويحسبون انه لا يقدر عليهم أحد، حينها يأخذهم أخذ عزيز مقتدر
 - اذن فلنكن نحن سوط القدير المسلط على ظهورهم وسيفه المسلط على رقابهم.
 - كيف ذلك؟
 - هجوم انتحاري ضخم وكبير على المحمية الطبيعية، اكيد لن ينتظروا ولا يتوقعوا مثل هذا الهجوم الشامل من جيش انسي وجيش جني في نفس الوقت
 - أستطيع ان انقل جيشي من بعدنا الى هنا لكن نستطيع ان نخوض قتال مدة يوم وليلة فقط بعدها سنستنزف قوانا وطاقتنا كلها ولا بد من الرجوع الى البعد الجني، لكن أولا يجب كسر التعويذة لأن هناك قبة هوائية تحيط بالمحمية الطبيعية لا نستطيع ولوجها ولا اختراقها.
 - ذلك هو القصد لكل نظام دفاعي نقاط ضعف، النظام الدفاعي الخاص بهم يعتمد على القبة السماوية ويركز عليها فقط لمنع أي اختراق، لذلك نحن لا نهجم من السماء، سنهجم من داخل الأرض، من الأرض المجوفة فهي ممتدة تحت الأرض الأولى وهذا سيعطينا عنصر المفاجأة والأفضلية، سيساعدنا السدنة وهناك تنظيمين بشريين متأكد انهم سيكونون جزء من فرقة الهجوم، منظمة الذئاب المنفردة ومنظمة اللحي البيضاء
 - لم اتخيل يوما ان بداية عهد مع شيطان يوقعه زوجان من أجل ان يحميا نفسيهما وتستمر عائلتهما تصبح نهايتها حرب كونية ثانية يشترك فيها الانس والجن وخلق اخر.
 - الأرض المجوفة لا توجد أسفل البلدة وبالتالي يجب ان نحفر نفق يوصل اليها، عجا البداية كانت ساعر ونارجين والبلدة التي شيدت في المحمية الطبيعية والنهاية أيضا ساعر ونارجين والبلدة نفسها، يتغير الأشخاص من جيل لجيل ومن انس لجن ومن جن لإنس يتبدل الزمان تنتقل من مكان لمكان ثم نرجع الى البلدة إما نرفع عنها لعنة أو تحل بجميع العوالم لعنة أكبر وأعظم.

انتهت

السيرة الذاتية:

الأستاذ الدكتور بوقفة رؤوف كاتب من الجزائر من مواليد 1979/11/18 العوينات ولاية تبسة
حاصل على الاستاذية في إدارة المستشفيات من جامعة سمارة
حاصل على الدكتوراة في إدارة المستشفيات من جامعة دانتون
خبير دولي في إدارة المخاطر من الاكاديمية الأوروبية للتعليم المستمر
شغل منصب مدير ومدير عام لمؤسسات صحية مختلفة في الجزائر

صدر للكاتب:

في التنمية البشرية:

1. كن حكيمًا / دار الألمعية. الجزائر + نسخة الكترونية مجانية
2. غير حياتك بقصة / دار الألمعية. الجزائر + نسخة الكترونية مجانية
3. النجاح خطوة بخطوة / دار الألمعية. الجزائر + نسخة الكترونية مجانية
4. فن تحويل الرمل الى لآلئ / دار الوطن. الجزائر + نسخة الكترونية مجانية
5. قانون الدفع في خدمتك سيدي / دار زنبقة للنشر الالكتروني مجاني
6. اسرار رجل ناجح / كتاب الكتروني مجاني
7. ألم يجدك / دار ماروشكا. الجزائر + نسخة الكترونية مجانية

في الفكر الإسلامي:

8. أعربة الفكر الإسلامي / دار بهاء الدين. الجزائر
9. الانسان المتكامل / دار قرطبة. الجزائر
10. الإسلام السياسي: الحاضر والتاريخ / دار زنبقة للنشر الالكتروني مجاني
11. في التأسيس لوعي حضاري / دار المحرر الادبي. مصر + الكتروني مجاني
12. قبسات من التفسير الحضاري للقران الكريم / دار زنبقة للنشر الالكتروني مجاني
13. قوانين إدارة الشر / كتاب الكتروني مجاني
14. القرين / كتاب الكتروني مجاني
15. الكوثر / كتاب الكتروني مجاني
16. النفريت في الصلاة على الحبيب / كتاب الكتروني مجاني
17. زهرة الحياتين في الصلاة على سيد الثقلين / كتاب الكتروني مجاني
18. بلسم القلوب في الصلاة على الحبيب المحبوب / كتاب الكتروني مجاني
19. الزيزفون في الصلاة على سيد السادات / كتاب الكتروني مجاني
20. الخريدة في الصلاة على سيد السادات / كتاب الكتروني مجاني
21. النجم / كتاب الكتروني مجاني

في الثقافة:

22. التسونامي الأزرق / دار زنبقة للنشر الالكتروني مجاني
23. هكذا تحدث فلاسفة افتراضيون / دار زنبقة للنشر الالكتروني مجاني
24. لبنات من النقد الذاتي / دار زنبقة للنشر الالكتروني مجاني
25. مفتاح الدارين / دار زنبقة للنشر الالكتروني مجاني
26. خواطر حمار نصف محترم / نشر الكتروني مجاني

في إدارة الصحة:

- 27 قوانين المؤسسات الصحية / دار زنبقة للنشر الالكتروني مجاني
- 28 قوانين ممتهي الصحة / دار زنبقة للنشر الالكتروني مجاني
- 29 إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات الصحية / دار زنبقة للنشر الالكتروني مجاني
- 30 إدارة الموارد البشرية الصحية / الالكتروني مجاني
- 31 إدارة المخاطر في المؤسسات الصحية / كتاب الالكتروني مجاني
- 32 إدارة التدريب في المؤسسات الصحية / كتاب الالكتروني مجاني
- 33 إدارة الأداء في المؤسسات الصحية / كتاب الالكتروني مجاني
- 34 إدارة الاتصال في المؤسسات الصحية / كتاب الالكتروني مجاني
- 35 إدارة مؤشرات قياس الأداء في المؤسسات الصحية / كتاب الالكتروني مجاني
- 36 إدارة الصراع في المؤسسات الصحية / كتاب الالكتروني مجاني
- 37 عمليات إدارة الصحة / كتاب الالكتروني مجاني
- 38 إدارة المنظمات الصحية / كتاب الالكتروني مجاني

في التنمية الذاتية للصغار: (نشر الالكتروني)

- 39 لماذا أحب الفشل؟ نسخة الكترونية مجانية
- 40 قوة الصغر نسخة الكترونية مجانية
- 41 قصة الصعود الى القمة نسخة الكترونية مجانية
- 42 كيف أصبح الفيل فهد؟ نسخة الكترونية مجانية
- 43 لا تكن صخرة/ نسخة الكترونية مجانية
- 44 نحولة البطلة / نسخة الكترونية مجانية
- 45 قل / نسخة الكترونية مجانية
- 46 كيف تصنع تميمة حظ؟ / نسخة الكترونية مجانية
- 47 تين وزيتون / نسخة الكترونية مجانية
- 48 ماعون/ نسخة الكترونية مجانية
- 49 سلاح يونس السحري/ نسخة الكترونية مجانية
- 50 المفتاح الكوني القراني / نسخة الكترونية مجانية
- 51 ام يونس / نسخة الكترونية مجانية

في الأدب:

- 52 رواية مملكة أبناء قابيل / دار المثقف. الجزائر. نسخة الكترونية مجانية
- 53 ديوان سقوط أوراق التوت (مجموعة خواطر شعرية) / دار زنبقة للنشر الالكتروني